



١٦٩٢
پرداون
ابوالحسن

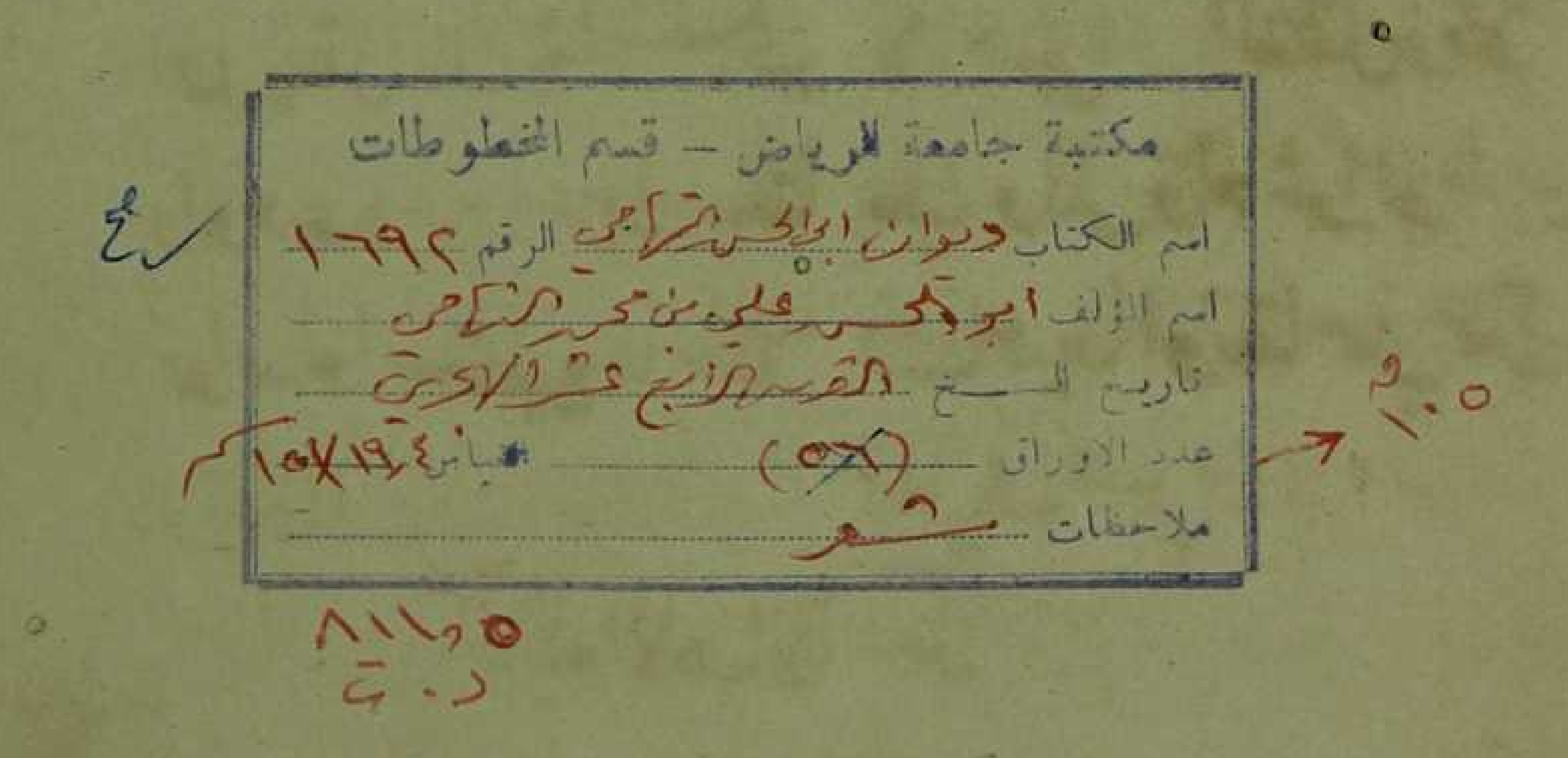
٨١١٫٤ ديـــوان ابي الحسن التهامي ، نظم أبي الحسن
د ٠ ح
التهامي ، علي بن محمد -٤١٦هـ ٠ بخط
عبد الرحيم بن أحمد حمده حسين عبده فطيس ١٣٩٤هـ

١٦٩٢ ١٠٥ ق ١٣ س ١٩٫٥×١٥سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حديث ، رؤوس الفقر
بالحمـــــرة ٠
الاعلام ٥: ١٤٥ ، معجم المؤلفين ٧ : ٢١٩
١- الشعر ، العصر العباسي الثاني ، ادب الأمة
العربية أ- المـــؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ
النسخ د- ديوان التهامي ٠

١

هذا الكتاب ديوان ابو الحسن علي ابن محمد التهامي عفى الله عنه



بسم الله الرحمن الرحيم

أبا الفضل طال الليل أم خانني صبري ... فخيل لي أن الكواكب لا تسري
أرى الرملة البيضاء بعدك أظلمت ... فدهري ليل ليس يفضي إلى فجر
وما ذاك إلا أن فيها وديعة ... إلى أربابها أن تُرد إلى الحشر
رُزيت بملء العين تحسبه كوكبًا ... توالد بين الشمس والقمر البدر
بأبلج لو يخفى لتم ضياؤه ... فعاجله المقدار من غرة الشهر
وشبل رجونا أن يكون غضنفرًا ... فمات ولم يجرح بنابٍ ولا ظفر
أتاه قضاء الله في دار غربة ... بنفسي غريب الأصل والقبر والقدر
أحمّله ثقل التراب وإنني ... لأخشى عليه الثقل من موطئ الذر
وأودعه غبراء غير أمينة ... عليه ولكن قادنا الأمر إلى شري
فوالله لو أستطيع قاسمته الردى ... فمتنا جميعًا أو تقاسمني عمري
ولكنما أرواحنا ملك غيرنا ... فما لي في نفسي ولا فيه من أمر
وما اقتنت الأيام إلا هباتها ... فهلا اقتنتها قبل أن سُلّ صبري

ومن قبل

ومن قبل أن يجري هواه والقذا ... بقلبي جرى الماء في الغصن والنضر
ولا وجد إلا يوم فارقت شخصه ... ورحت ببعض النفس والبعض في القبر
واعلم أن الحادثات بمرصد ... لنا تأخذ كلي كلما أخذت شطري
أحين نضى ثوب الطفولة ناسلًا ... كما ينسل الريش اللؤام عن النسر
وخلى رضاع الثدي مستبدلًا به ... أفاويق من در البلاغة والشعر
وألقى تميمات الصبي وتناثرت ... حمائل أغماد المهندة البتر
وقام عليه للعلا شواهد ... كما استشهد العضب المهند بالنبر
وخبرنا عن طيب ما وجهه ... كتخبير ما النسيم عن طيبة الثغر
وجادت به الأيام وهي بخيلة ... وقد ينبع الماء الزلال من الصخر
طواه الردى طي الرداء وصحفت ... معانيه ما فيهن من سور الذكر
فجاد على قسر بباقي ذمامه ... وقد كان ممن لا يجود على القسر
فإن أبك فالرحم القريبة تقتضي ... بكائي وإن أصبر فبقيا على الأجر
فبي منه ما بي وهي القوى غير إنني ... ثبت كما يثبت الكرام على الصبر

وما صبر مجروحٍ جناح فؤاده   يرفرف ما بين الترائب والنحر

يقلب عينٌ ما تنام كأنهما   بلا هدبٍ يثني عليها ولا شفر

غطى دمعها انسانها فكأنه   غريق تسامى فوقه لجج البحر

ينغص نومي كل يومٍ وليلةٍ   خيال له يسري وذكر له يجري

ويوسع صدري بالزفير أداءه   على ان ذاك الوسع اضيق للصدر

وقالوا سيسليك الناس بغيره   فقلت لهم هل يطفي الجمر بالجمر

ايندمل الجرح الرغيب بمثله   الا لا ولكن يستضر فيستشري

فليت التأسي بالمصيبة كاينٌ   كفافًا فلا يسلي هناك ولا يغري

فلا تسئالوني عنه صبرًا فانني   دفنت به قلبي وفي طيه صبري

فان لا تكن قلبي فانك بعضه   قددت كما قد الهلال من البدر

أيا نعمة جلت وولت ولم اكن   نهضت بما لله فيها من الشكر

وضاعف وجدي أن فقدتك ولم   تقم مقام النبي المعروض من ثغره الثغر

ولم تلق صفًا من عداك بشكه   كما أسند الكتاب سطرًا الى سطر

وما خفقت

وما خفقت جيشًا بالهامطيها   ترى بيضهم مثل الحباب على الجمر

ولم تختصم حوليك السمر القنا   فتحكم في الهيجاء بالعرف والنكر

يضرب يطير البيض من جز وقعه   شعاعًا كما طار الشرار عن الجمر

ترى تر دربي الماء منه مفككًا   كما طاح أطراف القلام عن الظفر

ولما تنف من نصرة الله طعنةً   الى ضربةٍ كالبير فوق شفا نهر

ولما تقف لله بالقسط موقفًا   سأقفني وما أقفني من مثل نذر

ولم تمش في ظل اللوى كما مشى   الى الصيد فهدٍ تحت خرقة الظفر

ولم تخفق النيران حولك للقرى   كما خفقت اطراف الالوية الحمر

ولم تقتفي ابكار المعالي وعونها   فتر عنب منها عن عوانٍ الى بكر

ولما تباري النجم ضوءً ورفعةً   وصيتًا وانواعًا ونبايا اذا النشر

ولم تخل الارض الانيق بروضةٍ   معوقة الارجاء بالنظم والنثر

ولما تقم في مشهدٍ بعد مشهدٍ   يصدق اخبار المخايل والخبر

وما قلت الامالذكاء ضامن   له كضمانات السحايب للقطر

عليك سلام الله ربك اذ نكن ... عبرت الي الاخري فنحن علي الجسر
وقد لاح لي منه أتم دلالة ... وللخلق منه عبرة ان القضاء يجري
وما نحن الا مثل أفراس حلبة ... تقدمتنا شأوا ونحن على الاثر
ولما تجارينا وغاية سبقنا ... الي الموت كان السبق للجذع الغمر
محا كل الردي من رأي عيني محيا ... خيالك من قلبي وذكرك من فكري
فما انس من شيء وان جل قدره ... فانك مني ما حييت على ذكر
واني من دهري أصابك صرفه ... واخلاي من أن يصيب على حذر
بليت وأبليت الذين تركتهم ... ورائك بالأحزان والهم والفكر
فلو لعقتك الارض قلت تشابهت ... مناظر من في البطن منها وفي الظهر
ولا فرق فيما بيننا غير اننا ... نحس الأذى انا ندري وانك لا تدري
رجوتك لدنيا وللدين قبلها ... فرحت بكف من رجائهما صفر
ازورك إكراما وبرا وفي البلا ... لمثلك شغل عن جفائي وعن بري
ولما اني بعد المشيب عذلته ... بعض الشباب الغض بورك من عمر

وقلت شبابي

وقلت شبابا ابني شبابي وافيا ... تنقل معنا الشطر مني الي شطر
فولي كما ولى الشباب كلاهما ... فقيد حبيب طيب العهد والنشر
فكانا كما العنبر الجون لبثه ... فبان وابقى من يدي عبق العطر
نقضت عهود الود ان خفت بعده ... سلوا الآن السلو أخو الغدر
وما انا بالوافي وقد عشت بعده ... ورب اعتراف كان أبلغ من عذر
كفى حزنا اني دعوت فلم تجب ... ولم يك صمتا عن وقار ولا وقر
ولم يك من بعد المسافة صمته ... وما بيننا الا ذراعان في القدر
وانا الفي الدنيا كركب سفينة ... نظن وقوفا والزمان بنا يجري
طويت الليالي فالليالي مراحل ... الي أجل يسري الي كما تسري
وأفنيت أياما فنيت بمرها ... وغاية ما يفني ويفني الي قدر
الي الله اشكو ما الحق وانني ... فقدتك فقد الماء في بلد قفر
علي حين جزت الأربعين مصوبا ... ولاحت نجوم الشيب في ظلم الوفر
فيا معشر العشاق كفوا فانني ... لفرط الهوى قد قام لي في الجوى عذر

اللوام

اذا ما تولى ابني وولى شجني ... وولى عزائي فالسلام على دهري

وقال ايضا يرثي ولده

حكم المنية في البرية جاري ... ما هذه الدنيا بدار قرار

بينا يرى الانسان فيها [مخبرا] ... حتى يرى خبرا من الاخبار

بنيت على كدر وانت تريدها ... صفوا من الاقذا والاكدار

ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فانما ... تبني الرجاء على شفير هار

العيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال سار

والنفس ان رضيت بذلك او ابت ... منقادة بازمة المقدار

فاقضوا مآربكم سراعا انما ... اعماركم سفر من الاسفار

وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ... ان تسترد فانهن عواري

فالدهر يخدع بالمنى ويغص ان ... يهدم ما بنوا ببوار

ليس الزمان وان حرصت مسالما ... شيم الزمان عداوة الاحرار

مخبرا

طبعت

الاقدار

خلق

اني وترت

اني وترت بصارم ذي رونق ... أعددته لطلابة الأوتار

أثني عليه بأثره ولو انه ... لم يغتبط أثنيت بالآثار

يا كوكبا ما كان أقصر عمره ... وكذاك عمر كواكب الأسحار

وهلال أيام بدا لم يستدر ... بدرا ولم يمهل لوقت سرار

عجل الخسوف عليه قبل أوانه ... فمحاه قبل مظنة الإبدار

واستل من أترابه ولداته ... كالمقلة استلت من الأشفار

فكأن قلبي قبره وكأنه ... في قلبه سر من الأسرار

ان يحتقر صغرا فرب مفخم ... يبدو ضئيل الشخص للنظار

إن الكواكب في علو مكانها ... لترى صغارا وهي غير صغار

ولد المعزى بعضه فاذا مضى ... بعض الفتى فالكل في الآثار

أبكيه ثم أقول معتذرا له ... وفقت حين تركت ألأم دار

جاورت أعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري

أشكو بعادك لي وأنت بموضع ... لولا الردى لسمعت فيه سراري

[illegible]

والشرق دون الغرب أقرب شقة ... من بعد تلك الخمسة الأشباري

هيهات قد علقتك أشراك الردى ... وأباد عمرك قاطع الأعماري

ولقد جريت كما جريت لغاية ... فبلغتها وأبوك في المضماري

وإذا نطقت فأنت أول منطقي ... وإذا صمت فأنت في إضماري

أخفي من البرحاء نارا مثلما ... يخفي من النار الزناد الواري

وأخفض الزفرات وهي صواعد ... وأكفكف العبرات وهي جواري

وشهاب زند الحزن إن طاوعته ... وارٍ وإن واريته متواري

عاصيته

وأكف نيران الأسى ولربما ... غلب البصيرة فارتمت بشراري

ثوب الرياء يشف عما تحته ... فإذا التحفت به فإنك عاري

قصرت جفوني أم تباعد بينها ... أم صورت عيني بلا أشفاري

حوت الكرى حتى كأن غراره ... عند اغتماض العين حد غراري

ولو استعارت رقدة لدحا بها ... ما بين أجفاني من التياري

أي الليالي التم وهي تميتني ... ويميتهن تبلج الأنواري

حتى رأيت الفجر

حتى رأيت الفجر يرفع كفه ... بالضوء رفرف خيمة كالقاري

والصبح قد غمر النجوم كأنه ... سيل طما فطفى على النواري

لو كنت تمنع خاض دونك فتية ... منها بحور عوامل وشفاري

ودحوا فويق الأرض أرضا من دم ... ثم انثنوا فبنوا سماء غباري

قوم إذا لبسوا الحديد حسبته ... سحبا مزررة علا أقماري

وترى سيوف الدارعين كأنها ... خلج تمد بها أكف بحاري

لو شرعوا أيمانهم من طولها ... طعنوا بها عوض القنا الخطاري

شوس إذا عدموا الوغى انتجعوا لها ... من كل أوب نجعة الأمطاري

أي الكرم

جنبوا الجياد إلى المطي وراوحوا ... بين السروج هناك والأكواري

فكأنما ملئ عياب دروعهم ... وغمود أنصلهم سراب قفاري

وكأن من صنع السوابغ عزه ... ماء الحديد فصاغ ماء قراري

زردا فأحكم كل موضع حلقة ... بحبابه من موضع المسماري

فتقنعوا بمتون ماء راكد ... وتدرعوا الحباب ماء جاري

أُسُدٌ ولكن يؤثرون بزادهم ، والأسد ليس تدين بالأيثاري

يتعطفون على المجاور بينهم ، بالمنفسات تعطفة الاطاري

يتزين النادي بحسن وجوههم ، كتزين الهالات بالأقماري

من كل من جعل الظبا انصاره ، وكرمن فاستغنى من الانصاري

واذا هو اعتقل القناة حسبتها ، صلاً تأبطه هزبر الضاري

نزع الدلاص من الطعان بمحكم ، مثل الأساور في يد الأسواري

ولجر ثم لجر صعدة رمحه ، في الجحفل المتضايق الجراري

ما بين ثوب بالدما ملبد ، زلقٍ ونقعٍ بالطراد مثاري

والهون في ظل الهوينى كامنًا ، وجلاله الأخطار في الاخطاري

يحوي المعالي غالبًا او خالبًا ، ابدًا يداري دونها ويداري

تبدي أسرة وجهه وعيونه ، في حالة الاعسار والايساري

ويمد نحو الكرمات اناملاً ، للرزق في أثنائهن مجاري

قد لاح في ليل الشباب كواكبًا ، إن امهلت آلت الى الاسفاري

وتلهب

وتلهب الأحشا شيب مفرقي ، هذا الضيا شواظ تلك النار

شاب القذال وكل غصن صائر ، فينانه الأحوى الى الازهاري

والشبه منجذب فلم بيض الدما ، عن بيض مفرقه ذوات نفاري

وتود لو جعلت سواد قلوبها ، وسواد عينيها خضاب عذاري

لا تنفر الظبيات منه وقد رأت ، كيف اختلاف النبت في الاطواري

شيئان ينقشعان أول وهلة ، ظل الشباب وخلة الأشراري

لا حبذا الشيب الوفي وحبذا ، ظل الشباب الخائن الغداري

وطري من الدنيا الشباب وروقه ، فاذا انقضى فقد انقضت أوطاري

قصرت مسافته وما حسناته ، عندي وما آلاؤه بقصاري

نزداد همًا كلما ازددنا غنا ، فالفقر كل الفقر في الاكثاري

ما زاد فوق الزاد خلف ضائعًا ، من حادث أو وارث أو عاري

اني لأرحم حاسدي لحر ما ، ضمنت صدورهم من الأوغاري

نظروا صنيع الله بي فعيونهم ، في جنةٍ وقلوبهم في ناري

سد الحادثات لأنها ... صدئ الليام وصيقل الاحرار

هل كنت الا زبرة فطبعتني ... سيفا واطلق حدهن غراري

لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي ... فكأنما برقعت وجه نهاري

وسترتها بتواضع فتطلعت ... أعناقها على الأستار

ومن الرجال معالم ومجاهل ... ومن النجوم غوامض ودراري

والناس مشتبهون في ايرادهم ... وتفاضل الاقوام في الأصدار

عمري لقد أوطأتهم طرق العلا ... فعموا ولم يطئوا على اثاري

لو ابصروا بعيونهم لاستبصروا ... وعمى البصائر من عمى الابصار

هلا سعوا سعي الكرام فادركوا ... او سلموا لمواقع الاقدار

ذهب التكرم والحياء من الورى ... وتصرما الا من الاشعار

غاض التكرم والوفاء من الورى ... وتصرما الا من الأشعار

وفشت خيانات الثقات وغيرهم ... حتى اتهمنا رؤية الأبصار

ولربما اعتصم الحليم بجاهل ... لا خير في يمنى بغير يسار

سد الحادثات لأنها ... صدئ الليام وصيقل الأحرار

ما كنت الا زبرة فطبعتني ... سيفا وأطلق حدهن غراري

وقال ايضا فيه يرثيه

الي الموت من حيث لا أتقي ... وخان من الشيب الأو تقي

مضي بأبي الفضل شطر الحياة ... وما من انفس مما بقي

فقلت للمنيت من بعده ... أسفي بمن سئت أو الحقي

أمنتك لم يبق لي من أخاف ... عليه الحمام ولا اتقي

وقد كنت اشفق مما دهاه ... فقد سكنت لوعة المشفق

ولما فقدني دون إترابه ... تيقنت ان الردي ينتقي

مضى حين ودع در الرضاع ... لدرا التفصح في المنطق

وهز اليراع انابيبه ... وهني بالكاتب المفلق

وقيل سيشرف هذا الغلام ... وقالت مخايله اخلق

كأن التمام على وجهه ... هلال على كوكب مشرق

وما النوم الا التقاء الجفون ... فكيف انام وما تلتقي
يعز على حاسدي انني ... اذا طرق الخطب لم اطرق
واني طود اذا زاحمت ... رياح الحوادث لم يغلق

وقال ايضا فيه يرثيه

حار كل البين حين اصبح يبري ... ان للبدر في التنقل عذري
فارحلي ان اردت او فاقيمي ... عظم الله للهوى في اجري
لا تقولي لقاؤنا بعد عشر ... لست ممن يعيش بعدك عشري
كلما قلت قد تنقل قلبي ... من هوى خلة تعلق اخرى
ليس يخلو في كل وقت وحين ... من غرام فليس يسمع زجري
وهو مع ما به الوق اذا فا ... رق الفا فليس يملك صبري
همة كل غادة يشبه اللؤلؤ ... منها لونا ولفظا وثغري
ذات وجه يجلو لك الشمس وهنا ... تحت فرع يدجي لك ظهري
قمر فوق غصن بان رطيب ... يسحر العالمين باللحظ سحري

حذر الدمع

حذر الدمع عجله فوق خد ... كان طرسا في الحسن والدمع سطري
ان يوم الفراق غير حميد ... رد جرعا العيون بالدمع دري
منع الغمض حين اضحي وامسي ... سالكا بين كل جفنين يجري
كل جفن يرى اخاه ملا عيني ... خوضا ولا يصادف عبري
ولعهدي بعاذل لي فيها ... ظل يوم الفراق ينشد صبري
سائلا سائل المدامع لما ... نهرته اجري له النهر نهري
ان خلف الميعاد منك طباع ... فعدينا اذا تفضلت هجري
وسقام الجفون اسقمني فيك ... فليت الجفون تبرا فابري
هل اعارتك خيالك الرنح طرفي ... فهو يغدو اشهرا ويراح شهري
زارنا في دمشق من ارض نجد ... لك طيف سرى فقلت اسري
زارني شوهنا برين وصالي ... فهو من كان بالقطيعة اجري
واتاني والليل كالقار لونا ... فباشراق وجهه عاد فجري
فاجتلينا بدور نجد بارض ... الشام بعد الرقاد بدري وبدري

وارادَ الخيالُ لثمي فصيرتُ ، لثامي دون المراشف ستري

إمري الكاسَ من رضابك عني ، حاشَ لله ان ارشف خمري

فلوان الرضاب غير مدامٍ ، لم تكوني من حالة الصحو سكرى

قد كفاني منك الخيال ولو زا ، ر لأصبحت مثل طيفك ذكرى

يا ابنة العامري كفّي فاني ، لا ارى خاضعًا ولو مرّ قهري

قد جرعتُ الزمان عودًا وخوضًا ، وجرعتُ الخطوب حلوًا ومرّا

قطعة

وبلوتُ الزمان حتى لو ارتا ، ب باني شفيته منه خبري

فاذا العيش في العنا فاتك ، فالحظ بعينيك العيش شزرى

عدد الفقر هيبةً وكساءً ، كفنًا باليًا وماواه قبري

واذا شئت سعدنا من نضالٍ ، فاشهر البتراتِ في البر نثرى

واجنب الخيل فوق كل نجاةٍ ، تكتسي بالسراب طورًا وتعرى

كلما مرت الركاب بأرضٍ ، كتبت اسطرًا من الدم حمرى

ثم اتبعتها الحوافر نقطًا ، فغدت تقرؤي لمن ليس يقرى

تتباري

تتبارى بكل خبت رحيبٍ ، يشبه ابن الحسين خلقًا وصدرى

لو تكلفته خيالات حبٍّ ، اصبحت دونه لواغب حسرى

فاذا قابلت محمد ان العبسي ، فقبّل مناسم العبس شكرى

من اذا شمتَ وجهه بعد عسرٍ ، قلب الله ذلك العسر يسرى

فاذا فاض من نواله بأسٍ ، عرف الخافقين نفعًا وضرّى

واذا قل نيله كان بحرًا ، واذا ضاق صدره كان برى

بأسٌ من بأس المنية في الحرب ، وجدوى من ليس يجد فقري

ملكٌ بشره يبشر راجيه ، وللغيث قبل يهطل بشرى

يخبر البشر منه عن عتق اصيلٍ ، ان في الصارم العتيق لذكرى

صحة من ولادةٍ عنونته ، بحروفٍ من النبوة تقري

وله رؤيةٌ تقود اليه ، طاعة العالمين طوعًا وقسرى

هو بعض النبي والله قد صاغ ، جميع النبيين والبعض طهري

وابن بنت النبي مشبهه علمًا ، وحلمًا واسماءً وسرًّا وجهرى

نست ليس فيه الا نبي ۝ أو إمام من العيوب مبرى

ضمنة راحتاه جودا عينا ۝ فهو يزداد حين ينزع عن رى

ولديه دنيا لمن رام دنيا ۝ ولديه اخرى لمن رام اخرى

قسمة باعه العلي فغدي ۝ لليمن منه يمن وللبيس يسرى

أقفل الحلم سمعه عن قبيح ۝ ان من كثرة الوقار لوقرى

مستبدا اذا استبد براي ۝ يترك الليل بالاصابة فجرى

واذا راش بالانامل منه ۝ قلما واستمد ساء وسرى

قلما دبر الأقاليم حتى ۝ قال اهل التناسخ امرى

يتبع الرمح امره ان عشرين ۝ ذراعا بالراعي تخدم شبرى

مرة العمر مدة منه في السلم ۝ واخرى في الحرب تبتر عمرى

وترى في شانه الدر والرمح ۝ وفيه البوار والبر بحرى

ظفرى في الاماني تلقاه ۝ وتلقاه في المنية ظفرى

لا يقيم الاموال عند كريما ۝ فالي كم تكون مالك سفرى

انصف المال

انصف المال من نوالك يا من ۝ بيمينه به امر المظالم طرى

حرت في بين له واحكام العدل ۝ فان كان قد اسآء فعفرى

ترتقي الدسة والمنابر والخيل ۝ فتختال كلها بك كبرى

لوجرى في المنابر الروح ظلت ۝ من سواكم عيدانها تتبرى

مرتقي سنة جدودك للناس ۝ وانتم به احق واجرى

ان امرت اليك اجرى ركابي ۝ هو لي محسن وان كان شرى

كلما اعتاق همتي بحر باس ۝ مد من فوقه رجاك خبرى

والتقالي بكل ارض ثناء ۝ لك اهدى من النجوم واسرا

وعجبت الي قصدت بنظمي ۝ أحسن العالمين نظما ونثرى

فكاني خبوت داود درعا ۝ وهو قد لين الحديد واجرى

ومن الشعر في التراب حضيض ۝ ومن الشعر في الكواكب شعرى

وادعائي للنقب عند كرلهي ۝ انت اهدى لما يقال وادرى

انت بحر الندى فلا زلت مدا ۝ لا رأينا بساحل لك جزرى

تمت

زوال الخمار

وقال أيضاً يمدح محمد بن ابراهيم العلوي

بعثت اليك بطيفها تطفيلا   وخضاب ليلك قد اراح نصولا

فاتاك وهناً والظلام كأنما   نظم النجوم لرأسه اكليلا

واذا تأملت الكواكب خلتها   زهراً تفتح أو عيوناً حولا

اهدت لنا من خدها ورضابها   ورداً تحيينا به وشمولا

ورداً اذا شم ازداد غضاضة   ولوانه كالورد زاد ذبولا

وجلت لنا برداً يشهيني برده   نفس الحصور العابد التقبيلا

لم أنسها تشكو الفراق بأدمع   ما اعتدن في الخد الا سيلا

ورأيت سيف اللحظ البس غمده   من نحو أدمعها ولا مسلولا

إن دام دمعك فاحذري غرقانه   فاذا توالى القطر صار سيولا

حطي النقاب لعل سرح لحاظنا   في روض وجهك يرتعين قليلا

لما انتقبت حسبت وجهك شعلة   خلل النقاب وخلته قنديلا

هام الفؤاد بالجم من حيث ما   أبصرتهن رأيتهن أفولا

رحلوا

رحلوا ولون الليل أدهم مسمة   فأمتان منهم غرة وحجولا

ينحون حيث ترى الموارد طفحاً   والروض غضاً والنسيم عليلا

فلأقحوانه ثم تلقا أختها   كفم يحاول من فم تقبيلا

كلف الفؤاد بمن هويت فكلما   دانيته شبراً تأخر ميلا

قتلتني الايام حين قتلتها   علماً فأبصر قاتلاً مقتولا

مالت علي وقد جعلت مطيتي   ما بين أجفاني الدياجي ميلا

حملت جميلاً من ثناء محمد   لتزور وجهاً كالثناء جميلا

ملك يروقك منظراً ومقالة   كالسيف يحسن رؤية وصليلا

اضحى السخاء مخيماً في كفه   حسن المحل فما يريد رحيلا

أو هل يريد الجود بعد يمينه   وهي النهاية في العلو نزولا

لا أستزيد الدهر بعد لقائه   حسبي برؤيته البهية سؤلا

عم البرية والرعاية نواله   والفاضل المأمون والمفضولا

كالغيث إن جادت يداه بديمة   اغنى بها المعروف والمجهولا

يرتد فكرك بالفضائل حاسرًا * عنه وطرفك بالضياء كليلا

وتجوز من إحسانه وعيانه * وبيانه وبنانه المأمولا

زاد العفاة على الديار علم يكن * يهتدي سوى فقر العفاة قتيلا

ويضيء منه الطرس ساعة يكتسي * صداء المداد ولا يضيء صقيلا

ما قط أقط لنقطة أقلامه * الا نقمن على العداة ذحولا

نبل حباها من رؤس بنانه * ريشًا ومن خلق المداد نصولا

ففرن شواكل كل أمر مشكل * ورددن مفصل ماله مفصولا

يلقى العدى من كتبه بكتائب * يجررن من زبرج الحروف ذيولا

وترى الصحيفة حلية وجيادها * اقلامها وصريرهن صهيلا

يدعوا النبي من الجدود وحيدرًا * ومن العمومة جعفرا وعقيلا

نسبا ترى عنوانه في وجهه * لا شبهة فيها ولا تبديلا

ولا تأويلا

تغني به عن حجة ودلالة * من ذا يريك على النهار دليلا

يحكي اباه فضائلا وشمائلا * من لم يكن كابيه كان دخيلا

يابن الكرام

يابن الكرام الاكرمين سغارسًا * والطاهرين مشايخًا وكهولا

والطيبين مناقبًا ومآربا * ومراتبا ومكاسبا واصولا

وابن الذين اذا اعتراهم طارق * جعلوا بيوت المال منه طلولا

والمسرعين الى المكارم كلما * وجدوا الى اتيانهن سبيلا

ان حاربوا ملؤا القلوب اسنة * او كاتبوا ملؤا الطروس نصولا

لولا ابوك لما امتلى سمع امرئ * في الارض تكبيرًا ولا تهليلا

لولا الرسالة بعد جدك احمد * ختمت لقلنا قد بعثت رسولا

أشبهته خلقًا واخلاقًا فما * خالفته جملا ولا تفصيلا

كم جبت ارضًا مثل صدرك في الندى * عرضًا واخرى مثل باعك طولا

حتى وصلت اليك يابدر العلى * بمطية مثل الهلال نحولا

جعلت رجائي حاديا من خلفها * وضيا وجهك هاديا ودليلا

اني جدير بالنجاح لانني * أبليت للخطب الجليل جليلا

لا زال فعلك بالعلاء مرصعا * ابدا وعرضك بالعفاة صقيلا

ما غردت ورق الحمائم في ذرى ... شجر الحدائق بكرة واصيلا

وقال يمدح الشريف القاضي بدمشق قال رضي الله عنه

هي البدر لكن تستتر مدة الدهر ... وكل سرار البدر يوما في شهر

هلالية نيل الاهلة دونها ... وكل نفيس القدر مطلبه وعر

ومن دونها سورات سمر من القنا ... وسور من الاسياف والاسل السمر

ودون ارتشاف الثغر منها شغرها ... عريض الدماء ما اشبه الثغر بالثغر

لها ريقة استغفر الله انها ... الذ واشهى في النفوس من الخمر

وصارم طرف لا يزال جفنه ... ولم ار سيفا قط من جفنه يفري

اعانق منها صعدة راعبية ... يرى زجها في موضع النظر الشزر

ويقصر ليلي ان املت لانها ... صباح وهل لليل بقيا مع الفجر

طوى طيفها الجوي مفاوزا ... من الارض يبدو اراكب البحر

فيا ليلة كانت له بسوادها ... وبهجتها كالخال من وجنة الدهر

عيون هلال في القلوب وحلمها ... احد وامضى من سيوفهم البتر

وجفنها

اقول لها

اقول لها والعيس تخدج للنوى ... اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر

وقد كانت الاجفان للجزع معدنا ... فصارت بفيض الدر من صدف البحر

سانفق ريعان الشبيبة انفا ... على طلب العليا او طلب الاجر

أليس من الخسران ان لياليا ... تمر بلا نفع وتحسب من عمري

تبدل وجه الارض من كل وجهة ... لنا صدا للتعبيس من ولد العيس

الا ترني استرضع الغيث دره ... لسعدي واستسقي لها سيل

سقاها اذا استسقت من الغيث وابل ... هزيم الكلى واهي المزادة ذو بهر

ابش ملث مغدق الوبل جوده ... كجود علي او كنائله الغمر

اغر له باع تقسمه العلا ... فللبين يمناه ويسراه لليسر

يناط نجادي رائد وحسامه ... بصدر فسيح البر من ساحة البر

ويحلم عن ذي الجهل حتى كانه ... وحاشاه من فرط الوقار اخو وقر

تذكر اعواد المنابر جده ... واباءه والامر يذكر بالامر

فلو ان اعواد المنابر انصفت ... لما انتجعت يوما لغير بني الطهر

تميزه من كل شيء فضائل ... شهود له في الارض كالعلم والعمر
ويعرف قبل الخير بالبشر وجهه ... كما يعرف الصمصامة العضب البتر
فلا تعجبن ان يلفظ الدر قائلا ... فلم يخل بحر زاخر من در
اذا جلب الاقلام نحو يمينه ... فقد جلبت من شط بحر الى بحر
تبين من الطفل النجابة منهم ... كما يستبين العتق في السيف والمهر
رأيت العلا الجتاج اصلا ونبعة ... وهل يطبع الدينار الا من التبر
تجرد هذا الدهر في قصد اهله ... وترك القضايا من اكف ذوي النصر
ونيط به امر المصالح انما ... ينوط اخو الحزم الحمائل بالصدر
فاضحى ظلام الظلم نورا بعدله ... وهل لظلام الليل بقيا مع الفجر
وزين اقطار البلاد بحلمه ... واحكامه في الارض كالظلم في الثغر
له قلم ساس الاقاليم كلها ... وقلم حوت المجد كل شبا ظفر
له قلم يفري رقاب عداته ... وهل مخلب من اصبع الليث الا يفر
اذا شحت القرطاس من وقفه به ... جلا لك وجه القول والخطب الغر

نجح اقسام

تنجح اقسام العلى في كتابه ... وكل العلى في الكل والشطر في الشطر
امنتجع البحر انتجع بحر كفه ... فما الغيث الا عن انامله العشر
اينجع الماء القراح وهذه ... سحائب تهمي باللجين وبالتبر
وما المجد الا روضة وهو زهرها ... وليس يروق الروض الا مع الزهر
عجبت لهذا الدست كيف جفافه ... وقد ضم بحرا منك ليس بذي جزر
ينم عليك الفضل من كل موطن ... نزلت كما نم النسيم على العطر
فذا الدجي مثل ميت لبخله ... يظن افتنا الكمال خير من الذكر
بدأت بامر فاته قبل فوته ... وما زلت بل لا زلت ممتثل الامر
واني واذكار عيك امري لقائل ... لهذا النجوم وهي تسري الاثري
فعش عمر من حي فيدعي ان مثله ... من الخالدين المنظرين الى الحشر
رعاك الذي استرعاك امر عباده ... وحياك من احياك للنفع والضر

بنصبه الفلاة

وقال يمدح الشريف ابي الحسن الحسيني عفى عنه

احياه بعد الله اذ حياه ... طيف يسري الهم عنه سراه

أهدي السلام على تناء أرضه … يا حبذا المهدي ومن أهداه

أهداه أحور من ظباء تهامة … كالبدر ألحاظ الظباء ظباه

كلّت ملاحظ مقلتيه وإنما … لحظ العيون الكله أمضاه

يعدي ولا يزراه سقم جفونه … والسيف ليس يضره حداه

ما العيش غير جواره في روضة … يتضاف رياها الى رياه

يثني النسيم الأقحوان بمثله … فيها كما تتلاثم الأفواه

نفسي الفدى له على هجرانه … ابدا أمني لي ان اكون فداه

أستودع الله الحجاز وأهله … وسقاهم سبل الحياء وسقاه

أهوى الحجاز وطلحه وسياله … وأراكه وبشامه وغضاه

فسقى الإله سهوله وحزونه … ومروجه ووهاده ورباه

عيشا يطيب بالفلاة فيستوي … بالروض منظر ارضه وسماه

كيمين عباس ابي الحسن الذي … بهر الانام سناؤه وسناه

ملك يقر بفضله وبعدله … ويمن له اصحابه وعداه

جبل الأنام

جبل الأنام على الخلاف ولا أرى … رجلين يختلفين في علياه

قد صاغه الرحمن من كرم فلو … لمسته راحة باخل أعداه

اليمن من يمناه حيث تصرفت … أجواده واليسر من يسراه

يجلو جبينا للعفاة ترقرقت … وتدفعت للبشر فيه مياه

ويبشر العافين بشر جبينه … بالنجح قبل تنالهم جدواه

والجود من نفسه داع اذا … ناداه حي على الندى لباه

يزري الجواد اذا استوى في محفله … ان الفقير الى الحرام سواه

فكانه لثباته من طرفه … عضو تمكن من سواء قراه

لا يقتني العليا الا بالظبا … قدما اذا خطبه صدور قناه

والبيض ألسنة نواطق ما لها … الى الجماجم والرقاب شفاه

ماضي العزائم لو استثار عزيمة … عن كل حد مهند أغناه

يا من يفنده على اعطائه … لوم السحائب ان تسح سفاه

اتلومه في الجود وهو رضاعه … قدما وما بعد الرضاعه

وإذا نهاه عاذل عن جوده ۞ لا ينتهي وكأنما أغراه

ملك إذا قسناه أو قستمه ۞ قالت بدائع فضله حاشاه

لا يستطاع لفضله وصوبه ۞ ان العباد بأسرهم أفواه

فعسى اعتذر في كل شيء كامل ۞ فوقاه من عين الكمال الله

إقدام حيدرة وبأس محمد ۞ فيه ولم يعدوهما أبواه

نسبا ترى عنوانه في وجهه ۞ فلو ان أعمى راءه قراه

أشبهت في العليا جدك أحمد ۞ ان المكارم في العلاء أشباه

فإذا عابد النبي وأهله ۞ معنى الفضائل كذبت دعواه

لو انسل العروق كنت أبناله ۞ أو كان مولودا لكنت أباه

أنت الربيع وكيف يجفي موضع ۞ عبر الربيع به وما أحياه

من كان يحوي ابن الائمة سيره ۞ فالنجح والاقبال يكتنفاه

سيفه له من كل وجه شفرة ۞ ووجه اذا كل الوجوه نجاه

ما قال لا مذ كان الا قوله ۞ عند الشهادة لا اله سواه

ساس الاقاليم

ساس الاقاليم العظائم بكفه ۞ ويمينه لا في يمين سواه

متصرف أني يشاء بكفه ۞ بياض

فلم يخلقته المنايا والمنى ۞ كالصل فيه سمه وشفاه

وكذاك ظفر الليث في يد غيره ۞ يغنو ويفري الهام في يمناه

يتنا العدي في قتله ومداه ۞ تنفيس مدة كل من والاه

وقد اعترمت على الرحيل امضنا ۞ أمري وليه امضاه

ولقد علمت بأن عيشي عنده ۞ غضض يفوق العيش عيش سواه

لكنه هجم الشتاء وعبده ۞ ممن تكون تهامة مثواه

يا أيها الملك الذي لم اغترب ۞ عن ارض قومي خطوة لولاه

نالت وليك ضيقة في حاله ۞ والمال عندك وافر والجاه

وقال يمدح الشريف معين الدولة المزيدي

طرقت خيالا بعد طول صدودها ۞ وفرت اليه السجن ليلة عيدها

اني اهتديت التيه منشأة ولا ۞ سفح المقطم من مجرّ برودها

في ليلةٍ ليلاءَ الزم فضلها ، ببيض الليالي ان يدين لسودها
حتى الليالي البيض قبة سودها ، حالاً وحالاً زينة لخدودها
أسرت اليها وراء تهامةٍ ، وجفاه ذا بي الدار غير بعيدها
اليد
مستوطناً دار البخود وقلبه ، للرعب يخفق مثل خفق بنودها
فاقته ما ارتاحت لحسن ضبابها ، وهناً ولا ارتاعت لدى اسودها
دار الخطابها المنوف شباكها ، فتروح والمهجات حبل صيودها
فتعثرت بعر الاداهم فالتقى ، جرسان جرش حليها وجديدها
قين وسلسلةٍ وادهم مبهمةٍ ، مجر الكرام عظائم كقصودها
وقلادة من جيدها ان حركت ، تهتز منها الارض من تميدها
وتاوهت عن زفرةٍ لو صادفت ، حجراً اجرا ما لفرط وقودها
واصابح رد الدمع لؤلؤ ثغرها ، ثم استفاض قبل در عقودها
فعففت ثم ولو هممت بضمها ، منعت من استقصائه بشهودها
بنهودها
ما ضح من تلقا الحياة ضجيعها ، لكن الاح وضح من تنكيدها

كالشمس

كالشمس توضع في الكواكب نورها ، نبتون لسادين عن مفقودها
محن قد احتشرت وقلبت دواوده ، بالله والزيدي في تبديدها
بفواد إسرته وغرة تاجها ، وسواد ناصرها وبيت قصيدها
باعز تحسده افاضل عصره ، قدر الفضيلة مثل فضل حسودها
حاشى من اعتمدت عليه ولكن ، من انه يضيق بفك بعض عبيدها
والله اكرم حين انزل حاجتي ، بسوح الكرماء دون مسودها
والرب يصطنع بيداً تقليبه ، صدر الحسام اخف من تقليدها
واراه لا يرضى بفعل صنيعةٍ ، حتى يتابعها كفاء جدودها
صلة الحبيب هي الصلوة بعينها ، وتمامها بركوعها وسجودها
والله لو طمن الرقاد حبيبه ، عين فما اكتحلت بطيب هجودها
ونضمت اجفان العلى بجبينها ، نضماً واسفلها اذا بخدودها
وصفدت نفسي من وفا صفدها ، ان الوفا لمن اشد قيودها
ولقيت نعمته باحسن حليةٍ ، تلقى بها النعماء عند ورودها

حزت العلاء إفادةً وولادةً ، فاغنت طارف رتبةً بتليدها
واعدت ما أبدت جدود كرم علي ، سبحان مبديها بكم ومعيدها
ان المآثر كالخضاب بنصولها ، عجل اذا لم تتسع من تجديدها
واذا اعتبرت فروعها باصولها ، أيقنت ان دخانه من عودها
نفس الشريف كحلةٍ موشيةٍ ، فاذا تناهت طرزت بجدودها
ومحاسن الاشياء من تركيبها ، طوق الحمامة خلقةٌ من جيدها
وفضائل الانسان تتبع اصله ، قطع الصوارم تابع لحديدها
ارني بنيها من ولادة حاصلٍ ، لا تنسل الاشبال غير اسودها
تفديك طائفة اذا ما فوخرت ، فزعت الي اجبائها وجدودها
لغوٌ كحرف زيدٍ لا معني له ، او واو عمروٍ فقدها كوجودها
يا بن الائمة من قريشٍ دعوةٍ ، نظمت دعاويها بسلك شهودها
دلت عليك فاجتزي عن غيرها ، يغني اشتهار الحال عن تحديدها
ان كان اولاد النبي كواكبٌ ، فاعلم بانك انت سعد سعودها

نقلوا فضائلهم

نقلوا فضائلهم اليك كانها ، زرجونةٍ نقلت الي عنقودها
اتمنع نفساً انت من تامورها ، وصميمها كالجزء من توحيدها
جعلتك واسطةً الي منجاتها ، واباك واسطةً الي معبودها
لا اخل الايام محلاً بعد ذا ، حسبي بانك نفحةٌ من جودها

وقال يمدح ابا القاسم ابن المغربي رحمه الله تع

فؤادي الفدي لها من قببٍ ، طوال على الال مثل الحبب
يعمن من الآل في لجةٍ ، اذا ما على الشخص فيها رسب
تولين عني وولي الشباب ، ولم اقض من حقه ما وجب
ولولا التقي لبردت الغليل ، بماء الرضاب وماء الشنب
وادركت من عيشي نهبةً ، فلم نجد العيش الا نهب
اعف ولي عند داعي الهوى ، دموع تجيب وقلبٌ يجب
ولي نفس عند تذكاره ، يقوم عوج الضلوع الحدب
أيأمن لليلٍ ضعيف الهرب ، حزينٍ وصبحٍ بطيء الطلب

كأنَّ على الجو فضفاضةً … مساميرها فضةٌ أو ذهب

كأن كواكبه أعينٌ … تراعي سنا الفجر أو ترقب

فلما بدى طفقت هيبةً … تستر أحداقها بالهدب

وشقت غلائل ضوء الصباح … فلا هو بادٍ ولا محتجب

ومجتاز غيمٍ وسميها … والقى على كل افقٍ طنب

فلما بدا انبتها بارضنا … بشكيرًا تراه كمثل الزغب

تخطاه واسترضع العصرات … له من غوادي العلي الهدب

فأصبح احوى كحوى اللثاه … عليه من النور ثغرٌ شنب

فمن شافه قال ما ترفٌ … ومن شمه قال مسكٌ يشب

اتحنا به ونسيم الصبا … يناغي خوابنا والعذب

والقت ثغور الاقاحي اللثام … وشقت خدود الشقيق النقب

وبتنا نرشف انضاءنا … رضاب ثنايا اقاحٍ عجب

لقلبي في كل اكرومةٍ … شجونٍ ومن مجدٍ شعب

ولابد في المجد

ولابد في المجد من غربةٍ … تباعد في الارض او تغترب

او جاؤا ابعد غاياتها … بكل بعيد الرضى والغضب

باسدٍ سري فوق اكنافها … من السمهرية غابٌ اشب

اذا طار جو او اخضر بالرماح … وان نازلوا احمروا بالقضب

بيضٌ ترقرق ماء الفرند … فيهن بين سواقي الشطب

تخوض الرماح وكم قد وصلت … بما لا احب الي ما احب

اذا اطلعن من ضربات السيوف … كمثل الخنادق مثل القلب

ولون الاسنة مما خضبن … كلون الدخان علا اللهب

ألا لنيل المني غايته … فانا الي غير قصدٍ نخب

عسي الله يظفرنا بالذي … نحاول من ادبٍ او حسب

ويسعدنا باعتماد العزيز … كما اسعد الله جد الأدب

فتًى يقع المدح من دونه … وان قيل جاوز حد الكذب

ويقصر عنه رداء الثنا … ولو لم ترد به سواه السحب

فتىً نال اقصى منال المنى　　صغيرًا وعارضه لم يشب

ويركب في طلب المكرمات　　جواد ينال اذا ما طلب

ومن كان يبلغه قاعدًا　　فكيف يكون اذا ما ركب

وقد كتب الدهر مدح الكرام　　فلما رآه محا ما كتب

معين الندى ماء معروفه　　تجمّ اذا ما عرف نضب

بعيد المدى ابدًا يبتغي　　من النفع والضر اعلا الرتب

صريح المقال صريح الفعال　　صريح النوال صريح النسب

صفات يدور عليها المديح　　مدار الكواكب حول القطب

دعوناه بالجود من بعد أن　　بلوناه في كل بدء وغب

فقد يمنع الجم من لا يشح　　وقد يهب النزر من لا يهب [تقليد]

وليس الكريم الذي يقتدي　　بنعماه لكنه لم يرب

فتى يفعل المكرمات الجسام　　ويسترهن كستر الريب

توسط مجد بني المغربي　　كما توسط القلب بين الحجب

هم ورثوا

هم ورثوا المجد آباءهم　　وغابوا ومجدهم لم يغب

كما الشمس تغشي البلاد الضيا　　فان غربت اودعتها الشهب

ملوا بالنوال اكف الرجال　　وبالمأثرات بطون الكتب

ابا قاسم حزت صفو الكلام　　وغادرت ما بعده للعرب

وليس كلامك الا النجوم　　علوت فناثرتها من كثب

رأيت الفصاحة حيث الندى　　وهل ينظم الروض الا السحب

وقد شرف الغيث اذ بينه　　وبين بنانك ادنى نسب

وازرى اخرس من كثرة　　اللغات بارجائها والحجب

يلاقي النجوم بامثالها　　من البيض من فوقه واليلب

اذا واجه الشمس رد الشعاع　　اذا اعترض الزلج سد المهب

ثنيت بارقش من ريقه　　يجلي الخطوب بها والخطب

اذا ما جعلت له لهذما　　من النفس طال الرماح السلب

يبين له القلب عما اجن　　ويسعده العقل فيما احب

اشد مضاء من المرهفات ... اذا حثها اجل مقترب

وطالت به مفخرا انسها ... واياه من بعض اصل القضب

تقلم اقلامك الحادثات ... قسرا وتهتم ناب النوب

فمن مبلغ مضر قولا يعم ... ويختص بالملك المغتصب

لقد كنت في تاجه درة ... فعوض موضعها المخشلب

فان سد موضعها لم يسد ... وان ينب عن فعلها لم ينب

اذا اغترب الليث عن خدره ... غدا شاغبيه بلبس الشعب

اتيتك ممتدحا للوداد ... ولم آت ممتدحا للنشب

ولو شئت ادركت ان الجواد ... من السلم غير منيع السلب

وقد كنت اثني عنان المديح ... عن الناس الجذبه ما انجذب

اعطي المهند من لا يمين ... بين الفرند وبين الجرب

وقال ايضا يمدحه

ارحت قلبي من عداة الملاح ... للياس روح مثل روح النجاح

وربما

وربما حكمت في مهجتي ... نشوان من ماء الصبا والراح

وكيف لا اتدركه نشوة ... واللحظ راح وجنى الريق راح

لو لم تكن ريقته خمرة ... لما تثنى عطفه وهو صاح

يلفظ عن ذي اثر مثلما ... يلتفظ الصبي بقيد الاقاح

تهدي الصبا دائما من وصفه ... تصفل احيانا وحينا تراح

انيقة تجمع ارجاؤها ... ببيض مقاصير وبيض الاداح

ولو دري سري الصبا نحونا ... سر من البخل مهب الرياح

كم مرة اعمرنا نيله ... فساقه النوم الينا سفاح

اقبلته مني وقد صدته ... برقة صوت منادى الفلاح

تسلبنا اليقظة ما رزقه ... لنا الكرى من كل خود رداح

فلي من نوم وفي يقظة ... بين دنو منهم وانتزاح

وموقف لولا التقى لا التقي ... فيه تجادي وتنام الوشاح

قلت لخلي وثغور الربى ... مبتسمات وثغور الملاح

أيهما أبهى ترى منظراً ۔ فقال لا اعلم كل أقاح

رجوعي في الهوى بعد ما ۔ خلعته خلع ردائي فطاح

والحاب عن فؤادي ليل الصبا ۔ لكل ليل منذ لهم صباح

فأزورة البيض وأنظارها ۔ مطروفة عني وكانت صحاح

من كان يهواك لشيء مضى ۔ اذا انقضى عنك تولى وراح

وخله أضهرت ما أظهرت ۔ سيري فقالت أقلي وأطراح

فأحل سلك الدمع في نغرها ۔ مشجت الخمر بماء قراح

وليس يثني غربتي لو دره ۔ ثاب ولا يقطفها قول لاح

لو علمت ان العلى في السرى ۔ قالت على الرشد انخ ما أنت باخ

اليس أستسقي سوى سبيل ۔ ان الغوادي بمرادي شحاح

المجد شرب لم يزل ماؤه ۔ من فوقه تحت صفاح الصفاح

لكل معتاد ضراب العدى ۔ من فوق معتاد ضرب اللقاح

يديه والموت له فاغر ۔ طرفاً حبيباً فوق طرف وقاح

تنصل

تنصل من الطعن حراب القنا ۔ كأنها السنة في الجراح

حمر الظبا تحسبهم ركبها ۔ شقائق النعمان فوق الرماح

يعتصب المجد على نفسه ۔ فقد يبيح الطعن غير المباح

ومجهل مشتبه طرقه ۔ كأنما هن خطوط براح

تسعدني فيه وفي غيره ۔ ذو صدر كفلاء سفاح

كأنما اشباح انضائنا ۔ قسي نبع وكان قداح

حتى اجتلينا بعد طول السرى ۔ بغرة الكامل وجه الصباح

فقال لي صحبي أبدر السما ۔ فقلت لا بل هو بدر السماح

ينبيك عن سودده بشره ۔ مخائل السودد طرض فصاح

ضعت الي النفس سهل الندى ۔ ان المعالي سرة في السماح

هل يقبل الضيم فتى حبه ۔ في الكفر والاسلام حي لقاح

تذكر التيجان اباؤه ۔ به وتلك القسمة السماح

اذا رأته فلقلت برزت ۔ كأنما من كل تاج جناح

تبكي لكسري وترى ابنه ، فيستحيل الارتياع الارتياح

فتى ترى التيجان منه على ، بدر لبدر التم منه افتضاح

لختم ما استفتح آباءه ، وللعلي خاتمة وافتتاح

قد عدل الدهر باعلائه ، وكلما في الدهر جور صراح

واصطلح الناس على فضله ، واختلفوا بعد فليس اصطلاح

شرفت شعري باستداحه ، فقد تعجلت نوال امتداح

لما اناخ الجود في كفه ، نادي باعلي صوته لا براح

في كفه اخي ومن في كفه ، اخشر ان حم القضاء المتاح

يطمح من عز الى آخر ، دام له العز ودام الطماح

مقسم الخاطر مكدوده ، في تعب من مجده لا استراح

في عسكري من نفسه زائد ، رأيته ان علم الحرب لاح

يهزم من راحم عن انفس ، سكلات وجسوم صحاح

قد يغلب المرء بتدبيره ، الفا ولا يغلبهم بالسلاح

فللمعادي

فللمعادي رتبة في العلي ، الرأي ثم الكيد ثم الكفاح

وليس بعد الحرب من غاية ، وهي حظوظ مثل القداح

ولا يبالي بعد العدى ، أهيبة فلهم امر جراح

حامي على الملك فاضحي حمى ، من بعد ما قد كان ان يستباح

فصار غربيا لليث الشرى ، وكان مرعى للسوام المراح

ثم انثني اذ كفروا سعيه ، لكل مطبوع ذلول جماح

فوقوا الامر الا انما ، راشان من تاج خلاق الصلاح

ذو نجدة شتت اعداءه ، وحاسديه في جميع النواح

والفضل محسود وقد جازه ، فما على حاسده من جناح

كم ناقص تزحم عن فاضل ، ذل على بيت كريم نباح

قد نال بالاقلام ما قصرت ، او قصرت عنه طوال الرماح

مثل الافاعي الرقش اقلامه ، فيهن درياق وسم ذباح

ان ملس الطراس باطرافها ، فاض نوال وبيان وساح

وشمت من انمله البحرى لؤلؤ هن الكلمات الفصاح
حكمة اباءكل من فارس كسوتها لغط قريش البطاح
قد بطر النائل احفاوه ان الندى يسكر اذا صير فاح
والعرف بين اذا ما اشرقت له ليالي المجد زاد التفاح
قل لبني الامال هبوا فقد هبت لكم بابي علي رياح
سحابه الدهر اسائته تنصلا والدهر واح وماحي
يا بن علي اعدني بالغني كمثل ما اعديتني بالسماح
طار علي العلياء قوم وما قصرت لكن كيف لي بالجناح
دون العلا ملحمة ضخمة سلاح الملل ومالي سلاح
ان لحادي العيس ان يحتدي وستنيخ البحر ان يستماح
واسلم وعش في رفعة بجحة من فلك العز حليف النجاح
ودم كما انت فما بعد ذا لمن دري كيف المعالي اقتراح
في عز اقبال ويمن وفي ظل سعود تغتدي بالصلاح

ماشق نور الصباح

ماشق نور الصبح جزع الدجى وماح عافي الايك طير وناح

وقال يمدح ابا عبد الله جعفر ابن محمد المغربي

ان الحمول غداة غربة غرب حلت باحسن سافر ومنقب
فخلست منها المحت فكانني ابصرت لمحت كوكب متصوب
ولحظتني فكانها انفرجت لنا تلك البراقع عن محاجر ربرب
ونثرت من صدف الجفون لبيننا درا بابين مضرس ومحبب
دا بين غزلان الصريمة فالتقا في الروض غير مربرب وبربرب
واذا ارتقين الي عوارض تلفه بسمت بثغر من اقاح اشنب
ولئن فؤاد الاقاحي غدوة بالندى في الافواه منه واعذب
والظل يجري كل مقلة نرجس من فوق خد شقائق لم يحجب
يمت ملعبها العنبير فدلني نشر العبير الورد نحو الملعب
فوقفت منها ذا السائل اعجم عن ذكر ما القي ودمع معرب
ابكي وابكي من يعتق في الهوى حتي اؤنب في البكاء واؤنب

ودموعنا صنفان صنف ساكب ... ودم واخر حائر لم يسكب

عذب الملال لانه من عندها ... ولو انه من غيرها لم يعذب

ان يحظي كلو بها فالي هوي ... او لحظها كلو فمني تجنب

ان الحجاز علي تنائي ارضه ... تاتيك من بلد الي مجنب

فسقاه منهمر الرباب كانه ... يد جعفر ابن محمد بن مغرب

سحائبه

ملك يرد شعاع طرفك ضوءه ... فيضل محتجبا وان لم يحجب

لهج اللسان لزائريه بمرحب ... ان الندي عنوانه في مرحب

هو نهبة للمعتفين فان بدا ... لكماله واطلقت نهباتها

سمح الطرائق والخلائق حظه ... فيما حواه دون حظ الاجنبي

وكانه في كل معركة له ... ليث يري في صورة المتغضب

فالمجد من فضل لديه مشرق ... ابدا وما في البلاد البدر مغرب

قد اخصبت حمي لديه وربما ... انزلت طارفها بواد مجدب

حتي لو ان الدهر صال مصادمي ... لصدمت منكبه الشديد بمنكب

طابت محامده

طابت محامده فطاب وانما ... تزهي العلي بالطيب ابن الطيب

ليس الدخيل الي العلي كعريق ... ورث العلا لاب كريم عن اب

تبدوا نويته بغرة وجهه ... وعلي شماله وان لم ينسب

متيقظ اخشي عليه اذا راي ... من رايه المتوقد المتلهب

يفتض ابكار المعاني قايلا ... او كاتبا ويديم هجر الثيب

ويفض ختم كتابه عن كتبه ... كالدر الا انه لم يثقب

في كفه قلم ينوب بحده ... عن حد كل مثقف ومشطب

قلم اقام ولفظه متداول ... ما بين مشرق شمسها والمغرب

لله آل المغربي فانهم ... كنز الفقير ونجعة المتادب

والبيع لو انصفوا الناس انتهت ... شعب الفصاحة وابتدت من يعرب

شهدوا بفضلهم وهل يخفي علي ... ذي ناظر شبه الصباح الاشهب

اهل السماحة والفصاحة ... والرجاحة والسما والكلام المعجب

لو اشهدوا النفوس قال الذي ... لشواهد العليا قومي واجلب

قوم لهم صدر الدسوت اذا هم ... نزلوا وان ركبوا فصدر الموكب

لم تخل ارض منهم من صيب ... وسما مجد منهم من كوكب

بمهند ابن مهند بين ولن ترى ... في النائبات مهذب كمهذب

كهف اللهيف وروض مرتجي الندى ... وغنى الفقير ونجعة المتأدب

وأبو عبيد الله درة تاجهم ... وسواد ناظرهم وقلب المقنب

هم حلة المجد وجعفر ... ما بينهم مثل الطراز المذهب

لو ان انسانا من الناس الدعا ... لهم الفضائل كلها لم يكذب

يا طالب الرزق الجزيل ومن غدا ... في الناس راجي فضله المتطلب

لا تطلبن الرزق الا منهم ... فان استربت بما اقول فجرب

كيف التأخر عنهم ولقاهم ... من بعد تقوى الله اربح مطلب

فلا كسونهم المدائح سلما ... قد البسوني من نوال مشعب

من حاتنا تنشده الشيوخ اذا خلوا ... طربا وينشده الفتى في المكتب

داموا ودام المجد يخدم خدهم ... ويبعد عنهم كل خطب منكب

مالاح ضوء الفجر

مالاح ضوء الفجر من أفق العلي ... وبين الصباح فشق درع الغيهب

وقال يعتذر اليه من عتاب منه عليه

اتاني من تاج الزمان تعتب ... يضيق وسع الارض فضلا عن الصدر

ولوا منتحه اخر الجاهلية ... وهل للذي لا يعرف الشمس من عذر

وقد اخر الله النبي محمدا ... وقدسه من رتبة الفضل والقدر

ولكنني لما رأيت صفاته ... ختمن العلا طرا ختمت به شعري

آغرتهم من وصف مدحك جوهرا ... فحلوا به ما بين سحر الى نحر

وناهوا به عارية لا تملكنها ... فان شئت ردوا ما استعاروا من الدرر

فلما تمادى الامر لي قالت العلي ... غلطت فاعط القوس ويحك من يبري

فعاد مديحي لحوله حدثوا ... بلا حرج عن نيله وعن البحر

وغاية هذا الفضل انت وانما ... بوافي الى الغايات في آخر الامر

وقال يمتدح الامير احمد ابن مروان

عبس عن شعر في الراس منتشر ... ما نفر البيض مثل البيض في اللمم

ضنت بشيبته تبقي وما علمت * ان الشبيبة مرقاة الى الهرم

ما شاب حزمي ولا عزمي ولا خلقي * ولا دنائي ولا ديني ولا كرمي

وانما اعتاض راسي ضد صبغته * والشيب في الراس دون الشيب في الشيم

بالنفس قائلة من يوم رحلتنا * هواك عندي خسران شئت ام لم

فبحت وجدا فلا تسني فقلت لها * لا تعذليه فلا يؤلم ولا تلم

لما صفا قلبه شقت سرائره * والشي في كل صافي غير منكتم

بعض التفرق ادنى للقا وكم * لآمت شملا بشمل غير ملتئم

كيف المقام بارض لا يخاف بها * ولا يرجى شجاع محي ولا قلم

فقبلتني توديعا فقلت لها * كفي فليس ارتشاف الخمر من شيمي

لو لم يكن ريقها خمرا لما انتظمت * بلؤلؤ من حباب الثغر منتظم

ولم تيقنت غير الخمر في فمها * ما كنت ممن يصيد الثم بالثم

وراح ريقتها بردى نحرها * على حبي برد من ثغرها شبم

اني لأطرف عن محاسنها * تكرما واكف الكف عن امم

ولا اهم ولي نفس تنازعني * أستغفر الله الا ساعة الحلم

لا انكر الطيف نعمى اسرت بهما * منا كما تفعل الارواح بالرمم

حيا فاحيى فاغنتنا زيارته * عن اعتساف الفلا بالاينق الرسم

وصل الخيال ووصل الخود ان وصلت * سيان ما اشبه الوجدان بالعدم

والطيف افضل وصلا ان لزنته * تخلو من الاثم والتنغيص والندم

والدهر كالطيف بؤساه ونعمه * عن غير قصد فلا تمدح ولا تلم

لا تحمد الدهر من باسا يكشفها * فلو اردت دوام البوس لم يدم

خالف هواك فلولا ان ايسره * سهل لما اقتنص العقبان بالرخم

ترجو الشفا بجفنيها وسقمهما * وهل رايت شفا جاء من سقم

وتدعي بهما الجد وان خطرت * كانت جوى لك دون الناس كلهم

وكيف تطفي صبا نجد صبابته * والريح زائدة من كل مضطرم

اضحوا واضحوا ولم تكلم بانفها * عرضي كما تكلم الاعراض بالكلم

ولا احب ثنا لا يصدقه * فعلي ولا ارتضى الحمد بالتهم

لاتحسبي حسب الاباء منقبة ، لمن يقصر عن غايات مجدهم

حسن الرجال بحسناهم وفخرهم ، بطولهم في المعالي لا بطولهم

ما اغنابني حاسدي الا شرفا ، فحاسدي منعم في زي منتقم

والله يكلأ حسادي بانعمه ، عندي وان وقعوا في غير قصدهم

منبهون على فضلي فما كتبة ، صحيفتي في المعالي عنوت بهم

يا طالب الرزق في الافاق مجتهدا ، قصر خطاك فان الرزق بالقسم

يا طالب المجد في الافاق مجتهدا ، والمجد اقرب من ساع الى قدم

قل نصر ولنصر دين الله الحامل ، فولا وقد نلت اقصى غاية الهمم

كم حدثت عنه فنادتني فضائله ، يا خازن الاداب امدح خاتم الكرم

فقصره عرفات العرف فاغشه ، وكفه كعبة الاقطار فاستلم

وقادني نحوه التوفيق ترجعا ، هذا الطريق على العليا فاستقم

ترى الملوك على ابوابه عصبا ، وفدا فدع غيرهم من سائر الامم

يحفه كل محفوف مواكبه ، تيجان كل مهيب الباس والنقم

يفيئو

يفيئوا اصل الملك منه محتشم ، ورب ملك هدال غير محتشم

والملك كالغاب منه خير قسورة ، ومنه مرتبع للشاء والنعم

هم اعظم الناس اقدارا ومقدرة ، لكن انا فضله من فوق فضلهم

اذا بدى طبق التقبيل راحته ، فما على الارض شبر غير ملتثم

ساحته

فساحة الثغر ثغر اشنب رتل ، مفلج فهو ملثوم بكل فم

فلو نوء ثرى في الانواء انمله ، وارض موكبه لم تخل من ديم

انوا المطر

كان ارضك مغناطيس كل فم ، فالطبع يجذبها بالطوع والرغم

لما علوت عمرت العالمين ندى ، والمزن تعلو فتروي الارض بالديم

تر ببياض نعماك عن احد ، بوركت بوركت من عال ومنسجم

مقسم في المعالي لليمن يمنته ، واليسر يسرته والكل للكرم

ان قال لا فهي لا الا مضاعفة ، وان يقل نعم امضت الى نعم

تبدو اصرامته من ماء غرته ، والماء بعض صفات الصارم الجرم

هو الجري على مال يجود به ، والكف في الجود مثل الكف في البهم

مفرق الجود مقسوم مواهبه ، في علية الناس والاوساط والخدم

والغيث ان جاد بالمعروف عم به ، بين الشناخيب والغيطان والاكم

به الي كل شرب للعلي ظمآء ، برح ومهما ارتوي من مايهم ظمي

ويعتريه الي بذل اللهي نهم ، والظرف اجمعه من ذلك النهم

اليك نظمت اجوازِ الفلاة علي ، خرقاء تهوي انقضاض الجارح القرم

كانما البيد من دامي مناسمها ، مصاحف كتبت اعشارها بدم

اخفافها شاكلات كل مشكلة ، بحمرة معجماة كل منعجم

بحروف

وأدهم واضح الارساغ مشترك ، بين النهار وبين الليل مقتسم

للضوء ارساغه الاحوى فوه ، فانهن مع الجلباب للظلم

محجولك علق التحجيل الكرعد ، كما تعلق بدء النار في الفحم

جرى مجلا وجي الصبح غرته ، لثما ومسح بالارساغ والخدم

وقبل الفجر في مجريه قبلته ، فارتش باللمض المشفوع بالديم

اصبح بعد لك ثغر الثغر مبتسما ، وكان قبل عبوسا غير مبتسم

ما ينقم الثغر

ما ينقم الثغر الا ان يحوت به ، ليلا من الظلم كانوا عنه في ظلم

عففه عنهم فزادوا عفة وتقي ، فهم من الارض والايمان في حرم

فما عظم الله املاكا ملكت به ، بني عقيل وما يجرون من نعم

لو لم تجزها ابا نصر لما وجبت ، كفوي يشاكل في أصل ولا كرم

لو تطلب الشمس غير البدر رمت له ، بمثله من سنا القدر والعظم

زيره الى عزها عزا به معز ، وربما صيدت العليا بالحرم

خمسون الفا يغطي الارض جمعهم ، بموج بحر من الماذي ملتطم

من كل من تيلقي وجه زائره ، بكوكب كهلال الافق ملتثم

مجربون علي محبوبه غنيه ، عن الاعنة واستغنوا عن اللجم

فالوحش زادهم والمد ماؤهم ، بحلبهم فاغناهم عن الادم

تصاهل الخيل من تحت الذي بهم ، كما تزار غلب الاسد في الاجم

قوم يرون اختصار العمر مكرمة ، فليس يفضي بهم سن الى هرم

ونغمة احلى نغمة خلقت ، اذا ترنم بعد البين في القمم

والعيش في مثل افراسٍ مملكة بمثلهن وفرسانٍ بمثلهم
اذا الاسنة في الهيجاء نبههم يفرين عن كل مقدامٍ ومنهزم
مجمرة من حمر الابطال انصلهم كانما نصلوا الارماح بالعنم
فمن كفيت شعري حين حاولهم متى وحاشاك املاكٍ بلا همم
لا يالموت لعيش البخل ونفعهم مبرح كيف للاموات بلا الم
يحكيك في الخلق اكبرهم وربما يشبه الانسان بالصنم
ولست انكر قول الشعر ان له نقل المآثر عن عادٍ وعن ارم
خير المناقب ما كانت البيان له سلكاً وفصل بالامثال والحكم
دين كل من تخلت كفاه من ملكه فاكثر الناس خزانٍ لغيرهم
ذو الجود يورث في محياه انعمه والنكس يورث بعد الموت والعدم
وقيمة المرء ما جادت به يده وقدرك الانفس لاعلاق القيم
والفضل اشيا شتى انت جملتها وصيغة انت معناها فدم ندم
في ضل عزٍ وتاييدٍ وعافيةٍ من المهيمن باري الروح والنسم

وقال يمدح

بالصنم [illegible]

وقال يمدح الامير زين الدولة قرواش ابن المسيب

الميت وجودي بن تهامة منجديها وعهدي بها عنا كثير صدودها
يمانية للبدر سنة وجهها وللظبي منها مقلتاها وجيدها
بربت تستزيد الوجد بيني وبينها وهل عارة لي غيرها فازيدها
للت ورحلي بين شعب مديهم ولي همة من رفقة استفيدها
وقد علقت أنضاهم برءوسهم ولو خليت كان الكلال قيودها
وساعدها في النوم بيض او انس قصار الخطى بيض السوالف غيدها
اغض من الورد الذكي خدودها وراشق من سوق الرياض قدودها
تضوع منهن العبير كانما اتتك بنفاد المسك حيا برودها
وكم من يدٍ اوليتني فجحدتها وشكر ايادي الغانيات جحودها
ولس سفاحاً جيئنا ولكن مهورها صحيح وداد والغرام نقودها
سل الله تهوير الكرى لبس غيره لعل الكرى يوماً اليك يعيدها
ايا حبذا اول السراة وحبذى تمائمها من اجلها ونجودها
على انهم بانوا وبين جوانحي جوى مثل لذع النار شب وقودها

ولدا انسمايوم النوى وقد التقي … جمانات جاري دمعها وعقودها

لها مبسم تحكي المساويك انه … بعيد الكرى عذب الثنايا بروها

وهل منطق منها فلين اهلها … جمالة من قد اثقلت او يقيدها

فدع ذكر سعدي ان فيك مطامع … الا ان من يبغي المنايا يصيدها

وترض بعيش المقترين وهيه … مواهب نور الدولة انهل جودها

دعي جود ذي المجد نا عيسى ولم يزل … من اليمن الاقصى بناه نقودها

فجانه مكتوبا على حر وجهها … حرام الي غير الامير وخيدها

سليل ملوك من ذوابة عامر … يرجي عطايا وتخشى وعيدها

مهذبها مقامها تاج فخرها … موافقها في كل راي سديدها

مقدمها في كل حرب شجاعها … مدبرها في كل خطب حميدها

مكرمها مفضالها لوذعيها … وملجا في النائبات عميدها

سوددها مقدامها كنز عزها … سميدعها مصداقها ورشيدها

تخر له الاملاك في الارض سجدا … ويقل له تعفيرها وسجودها

اذا ما ابتدي في كل نعمي اعادها … ويارب مبدي نعمة لا يعيدها

يحى الى اسماء ه

يحي الي اسماء يير كل منبر … سرورا ولو يستطيع لاهتز عودها

يسود عقيلا وهي في الناس سادة … ولا بد للسادات ممن يسودها

يدافع عن احسابها بنواله … ويحمل عن اشيا ما يووه ها

هو البحر الا انه طاب ورده … ورب بحار لا تطيب ورودها

ويزجي اعاديها بكل كتيبة … يرد عيون الناظرين حديدها

ثقيلا تلاقيها خفيف ركابها … كثير مناويها قليل عديدها

اذا وقعوا في وقعة وقعوا بها … وبالافهم اشبالها واسودها

وخاضوا الى الموت الصفائح والقنا … وهان عليهم صعبها وشديدها

رايت الورى اتباع آل مسيب … تقاسمه حد الرضاع وليدها

يعز عقيلا بل نزار بفضلهم … ولو انكرت يوما اقرت جلودها

ملوك اضافة ما اقتنت بسيوفهم … ونادت علي ما اورثتها جدودها

يلوح ضياء الملك فوق جباههم … اذا خفقت راياتها وبنودها

ملوك شرت حسن الثنا بمالها … فاضحى حميدا حيها وفقيدها

فلو كان جود المرء يخلد ربه … لدام على رغم العدو خلودها

غيوث ولكن قطرها المال والقرى ... ليوث ولكن الملوك صيودها

بكم بلغت كعت مناها وربها ... يتم لها نعماوها وبرودها

ودان لها شرق البلاد وغربها ... وذل لها شوس الملوك وصيدها

بكم صعدت خطابها كل منبر ... ولولاكم والله قل صعودها

لئن العيد فاسعد القوم كلها ... فانت لابنا المطالب عيدها

اذا ما حللت الارض وبت نجوعها ... واقبل من كل الجهات سعودها

وكيف يحل الجدب ارض تحلها ... وكفك غيث لا يزال تجودها

وكم ليلة سرنا اليك سواريا ... سوا علينا ميلها وبريدها

ومالت رقاب القوم بالنوم غالبة ... مناكب ابنا السرى وخدودها

وغنى معنينا بمدحك مثلما ... عوى بسروري اخر الليل سيدها

ولولاك ما جئنا الفلاة ولا بها ... لا انضاينا طي الرداء بعيدها

وقد وعدتني عندك النفس بالغنى ... وحق لها ان لا تخيب وعودها

ساكسوك من مدحي على النائي حلة ... يمر على مر الحديد جديدها

واشكر نعماء بمدحك نلتها ... وممن حباها دايما استزيدها

وقال

وقال يمدح ابا طاهر عبد الله ابن حمدنه

ولي ولم يقض من احبابه وطري ... لما دعاه منادي الشوق لا وطري

قد كان يكذب اخبار النوى ابدا ... فلان صدق خبر الرحلة خبري

كم عاهد الدمع لا يغري بجريته ... الواشي فلما استقلت ظعنهم غدري

وللمحب شهيد غير منكتم ... سقلته اسر الحب او جهري

وفي الهوادج ريم لو عصرت ضحى ... ما النضارة من خديه لانعصري

هيفا فاترة الالحاظ مقلتها ... واقتل اللحظ للعشاق ما فتري

ان كنت ممن له في نفسه ارب ... فامنع جفونك يوم الموقف النظر

مرت بنا فتية اعرابية فتنة ... بالحسن من حج بيت الله واعتمري

ترى الحجيج فتصميهم ويرشقها ... راميهم فيولي سهمه بذري

ترى الجمار فتذكي في قلوبهم ... جمرا تكون له انفاسها شرري

هتكت واستترت من خدرها فرأى ... القناص ان رامر مي الايل استتري

ورب صب تمنا انه حجر ... في البيت حين اكبت تلثم الحجري

ان الحجاز سقاها الله غادية ... ارض مولته في الاعين الحوري

سل الليالي هل اعطي العباد لها ، جرد من مثل الاصار مما ذكرى
غضنبا يزينك في الاقوام ملبسه ، وان ضربت به في معرك يبرى
كن مثل دهرك ان جاريت ابدله ، ان يستقيم فاستقم واعتبر اذا عثرى
وانصفا لكلوث الدهر فاصنع له ، وان تلون الوانا فكن نمرى
واجعل ابا طاهر امن كل نائبة ، جاري تجده من الايام منتصرى
لاتطلب الجود الامن انامله ، وكيف تطلب بعد الرؤية الاثر
اغر لو لمست كفه جلمد تا ، صلدا لانبع من اقطارها نهرى
تعود كفه بذل النوال فلو ، اراد تحويلها عن ذاك ما قدرى
لان راحته بحر فليس لها ، رد من ذا يرد البحران زخرى
بحر ولكنه صاف مواهبه ، والبحر تلقى لديه الصفو والكدرى
لا تنكرن نفيسا من مواهبه ، فالبحر من شانه ان يلفظ الدررى
ينبيك عن جود كفيه تبسمه ، والبرق عاداته ان يقدم المطرى
قد وافق الفلك الدوار بغيته ، وخالف النصر والتائيد والظفرى
لولم يفد سفري ذا غير رؤيته ، لكنت ارخ من فوق الذرى سفرى

اذا تبدى

اذا تبدى نهارا خلت غرته ، شمسا وان لاح ليلا خلته قمرى
ملك اذا عشت مختصا لحظوته ، يوما عدلت به من عيشتي عمرى
جيوشه زمر غاياته ظفر ، انصاره عرب اتباعه امرى
تعصي السيوف بيمناه صوارمه ، فلو اشار بنان السفر تبن برى
تلقي الكهام اذا ما كان حامله ، صمصامة ذكر صمصامة ذكرى
قد زاد شعري حسنا ان جل نطقه ، من وصفه في الشعر ما نثرى
اذا غدا المدح في وصف امرء غررا ، كانت مناقبه في وصفه غررى
قد جل جود كل قدرا بل علا شرفا ، من ان يقاس الي الاشباه والنظرى
اقل قدرك ان تدعي الامير كما ، اقل قدري ان ادعي من الشعرى
فليهن دجلة ان البحر جاورها ، ويصحب القطر ذيل النبه ان قدرى
فالقان حامله بحران دجلته ، بحر وكفك بحر يقذف البدرى
ان كنت اشرعة بابا او فتحت لكم ، فتحت في المجد بابا يدهش البشرى
وغير مستنكر ذا من علاك ولو ، كان المسير منه انجما زهرى
فاسعد به فلوات الامر نصف ، للبسه خافتاه الشمس والقمرى

لو ان ذا العرش لم يختم نبوته ۔ ختماً لانزل من تعظيمك السور

قضى الاله لك الحسني وقدرها ۔ ومن يرد قضاء الله والقدر

كم جبت نحو عبيد الله من بلد ۔ لولاه لم اعتسفه طال او قصر

ولم يكن آمدا الله يحرسها ۔ دارعي ولم تك خيلي قالو الخطر

وكم تعسفة في قصديه نجح ۔ لا يبلغ المجد من لا يركب الخطر

لو انه جاد بالدنيا باجمعها ۔ لسائل لا ستحي من ذاك واعتذر

ومن يكن مثله في بعد همته ۔ يرى العظيم من الاشياء محتقر

نفديه ما اشرقة شمس النهار ضحى ۔ وجن ليل ولاح الصبح والفجر

وقال ايضاً يمدحه

اخذت ذمام الدمع خوف انسجامه ۔ فلما تولى حل عقد ذمامه

غدا بهلال من هلال ابن عامر ۔ مرام هلال الافق دون مرامه

تردد فيه الحسن من عن يمينه ۔ ويسرته وخلفه وامامه

جلت لك وجهاً من براقعه كما ۔ جلي الورد انفاس الصبا من كمامه

تبشق سناه من وراء نشوره ۔ كما شق البدر تحت جهامه

وما زودت

وما زودت نيلاً سوى جفنها ۔ اعار فؤادي سعية من سقامه

فضللت متى تنزح من العين عبرة ۔ تجم بملأ الجفن او بجمامه

هي البدر لولا كلفة في اديمه ۔ هي الضبي لولا دقة في عظامه

هي البدر لكن يستتر زمانها ۔ وهل يستتر البدر وقت تمامه

لقد صدع البين المشتت شملنا ۔ كصدع الصفا لا مطمع في التيامه

فان يك شخصي في الثغور ومهجتي ۔ بنجد سقاه المزن صوب غمامه

فهل تريني عيناي بيض خدوره ۔ تجاوب بالدهنا بيض نعامه

واشتم من خوذانه وعوانه ۔ وحنوته وسحته وبشامه

واني لنعم المرء خامره الهوى ۔ فما خامر الفحشا خوف اثامه

اذا ما اراد الطيف في النوم لثمه ۔ غضا فمه عنه بثني لثامه

وكيف يرجي منه عند انتباهه ۔ دنواً وهذا فعله في منامه

اذا ما دعي في النوم خلي اجبته ۔ اليه ولو كان الردى في صرامه

ولم التمس بالعتب اصلاح قلبه ۔ وهل يشتري وداً امرء بخصامه

يضر مقام الاكرمين بهم كما ۔ يضر بماء المزن طول مقامه

فلا تقتصر من محمل السيف عاتقًا ... ولا مز سًا من سرجه ولجامه

فموت الفتى في العز مثل حياته ... وعيشته في الذل مثل حمامه

ومن فات نيلًا للعلي بعلومه ... واقلامه فليبعها بحسامه

صرير شبا الاقلام عند كلامها ... فدا أصليل السيف عند كلامه

ورائك في الرمح المقوم انها ... قوام العلي مستودع من قوامه

وجرد جعلنا آمدًا آمدًا لها ... ببيداء يوم المرء فيها كهامه

يلوك بجيم الحليل فيها لجامه ... الي ان تري ارآتها بنعامه

يذرت جمام الماء في كل منهل ... لبكر عن شرب العلي في جمامه

وما عدت في الدهر خيلي اكارما ... ولكنها تبغي كريم كرامه

ابا طاهر محي الندى بعد موته ... نداه وباني المجد بعد انهدامه

كريم المحيا يالف الجود كفه ... كما تالف الاجال صدر حسامه

بنيل المنايا تقتدي بينا نها ... كما يقتدي كل امرئ بامامه

الآيمة في الجود لا تعذلنه ... فطبع الفتى اولا به من ملامه

رويدًا ان الجود مثل رضاعه ... لديه وترك الجود مثل فطامه

هو البحر

هو البحر لا تطلب بعد لك رحه ... ومن ذا يرد البحر عند التطامه

هو الباذل الاموال من غير كلفة ... ووجهك تبصر ماءه بختامه

غدا سعيه والله يشكره له ... سناما لهذا المجد فوق سنامه

فلو ملك الافاق دع عنك آمدًا ... غلاملة ما استكثرت لغلامه

ولم ينل العليا بالجد وحده ... ولاكن بعالي جده واعتزامه

وطعن كان الجيش في الروع حقه ... ورمح عبيد الله سلك نظامه

لمح دروع القوم منه دماهم ... كما مج فيض الخمر نسج فدامه

وضرب يضل السيف في الهام خاطبا ... له وصليل السيف مثل كلامه

يطول بكفيه القصير من القنا ... ويفري بيمناه غرار كهامه

كان ظفر الليث يفري بكفه ... وينبوا بكفي غيره عن مرامه

وقور فما ان يعلق الخطب حزمه ... ولا جسمه في السرج فقد حزامه

يخال علي الجرد ابعض عضامه ... فروسيةً او تلك بعض عضامه

كريم يسوس الحاسدين بعفوه ... فان كفروهم ساسهم بانتقامه

فلا يغرر الاعداء منه ابتسامه ... فان عبوس الليث تحت ابتسامه

اذا اما رماه المرء عن قوس بغضة ○ امير المنايا قلبه بسهامه

وكم غادر قد شب نار غطامة ○ له فرماه غدره في ضرامه

فصحى فما زال الزمان كما ترى ○ اكارمه مرمية بلئامه

واصلح ببعض القوم بعضاً فانه ○ يداوي بلحم النصل بعض سقامه

لكل امرئ منهم دوا تداووه ○ بذاك وقد كل امرئ بن مامه

رعاك من استرعاك امر عباده ○ وحياك من احياك غوث انامه

وكم يدم المعروف في الناس انما ○ دوامك هذا علة لدوامه

وقال يمدح ايضاً مفرج ابن دغفل الطاءي

خليلي هل من رقدة استعيرها ○ لعلي باحلام الكرى استزيدها

ولو علمت بالطيف عاقته دوننا ○ لقد افرطت بخلاً بما لا يضيرها

اذا انتقبت اغشى النواظر وجهها ○ ضياء واشراقاً فكيف سفورها

وما فقرها نحو الستور وانما ○ يرد عنها نورها لا ستورها

ليهن مروط الخز واني وانه ○ يباشر منها كالحرير حريرها

هلالية الانساب والبعد والنا ○ فليس بغير الوهم يوماً تزورها

يحوبها

لحقنا بها في الظعن من سر عامر ○ بدور دجى هالاتها خدورها

اذا زين الحلي النساء فانه ○ تزينه اجيادها ونحورها

وان لقلبي نحوهن لغلة ○ يقوم معوج الزفير زفيرها

نزلن بروض الحزن فابتسمت لها ○ ثغور اقاحي الربى وثغورها

وفتحت ورد الصندل اجفان زهرة ○ فلاحضنا زرق العيون وحورها

فهل عند غصن البان الا انه ○ يناسبه اعطافها وخصورها

ايا من لعين لا يغيض معينها ○ ومرمضاً قلب ما يبوح هجيرها

اذا خطرت من ذكر ضمية خطرة ○ على كبدي كاد النوى يستطيرها

واطلب منها رد نفس بكفها ○ وهل رد نفساً قبلها مستعيرها

واهوى تدانى ارضها لا لزينة ○ ولكن قلبي حيث سارة اسيرها

فطمت فطام الطفل نفسي عن الهوى ○ فريعة له ثم استمر مريرها

برزت والليل الاحم شبيبة ○ علا كل افق والصباح قتيرها

بفضلته من قال امت كانما ○ على سبة من قوس بنج حريرها

تخيل لي ان الفيا في مصاحف ○ ودام باثار المطي عشورها

هداهن في الظلمات من دولة الهدى ٭ ودولة طي شمسها ومنيرها

كتبنا على اعناقها وخدودها ٭ سطورا الي عين الامير سفيرها

نفيس عطاياه وليس بواهب ٭ نفائس هذا الدر الا نحورها

له منطق ينبيك عن باسه كما ٭ يدل علي باس الاسود زئيرها

فللبيض والجردي بطون بنانه ٭ معا وللتقبيل الملوك ظهورها

ولو ان تقبيلا محا الكف لامحت ٭ براجم كفيه وبان دثورها

تقر له بالسبق طي وانه ٭ ليسبق اجواد الرجال جسورها

واشراف اعضا الملوك قلوبها ٭ واشرفها ان قبلته ثغورها

يقلدها طوق العطايا فان نبت ٭ عن الشكر عاد الطوق غلا يبيرها

ويصغر كل الناس في جنب طيء ٭ ويصغر في عين الامير كبيرها

ألآن وجه المجد طيء وعينه ٭ كرام عنين والمفرج نورها

وقد كان اولاها بطولي تهامة ٭ كابي آل الزواد صار اخيرها

فلو قيس اهل الارض عند خاتما ٭ بخنصره ازرى عليهم عشيرها

فان كنت مرتابا بقولي فضيه ٭ مواهب كفيه فاين نظيرها

الآن للعلياء والمجد كتبة ٭ تلوح على وجه الامير سطورها

ولا دولة الاوحد تاجها ٭ ويرتج من شوق اليه سريرها

وتختال اعواد المنابر باسمه ٭ ويطرب تيها بالامير وقورها

فللعرب العرباء منه معاقل ٭ تطل على الشعر العبور قصورها

شرائعها زرق الاسنة والقنا ٭ دعائمها والطعن والضرب سورها

بعز ابي الزواد عز قبيلها ٭ وذلت اعاديها وسدت ثغورها

اذا قيل في الهيجاء بذل مفرج ٭ فالجبن فرسان العداوة فرورها

تفر الاعادي باسمه قبل جيشه ٭ وهمهمة الاسد الضواري نذيرها

يزين دم الابطال اكناف درعه ٭ كما زان اثواب العروس عبيرها

ويفري بيمناه الكليل من الظبى ٭ ويزداد طولا في يديه قصيرها

كذا الليث يفري كل ظفر بكفه ٭ ويتبوا بكفي من سواه ضريرها

وما ذكرت الاسياف الا كفيره ٭ اذا الدين يد بالذكور ذكورها

يخوض به زرق الاسنة سابق ٭ على مثله خوض الردى وعبورها

شمال اذا ولي جنوب اذا اتى ٭ وان يعترض فهو الصبا ودبورها

يرض الخميس منه جوام كانها … منا شرافواه النشور نشورها

لقد ضاع امرء لا تكون اميره … واسباب مجد لا تصل لغيرها

وضلت جيوش لا تكون زعيمها … لذي الروع او يأوي اليك اميرها

فانك مما انشئت الاجساد لا … تخلف خزان الملوك صقورها

نعت بمرصاد بكل فضيلة … فلا رتبة الا اليك مصيرها

وكيف يفوت المجد ابلج غرقة … شموس العلى في اصله وبدورها

ابى عز طي ان تحمل منة … لغيرك او تجدي لغيرك عيرها

فهم مثل اشبال الضراغم لم تكن … لتقطعم الا ما يصيد كبيرها

لكل امرء منهم من المجد رتبة … علا قدره او حظه تستديرها

فيلقاك بالجود الهني غنيها … ويلقاك بالوجه اللطيف فقيرها

تباشر بالاضياف حتى كانها … اتاها مع الضيف المنيخ بشيرها

اذا ضاق صدر المجتدي وفناؤه … ففي رحبت ساحاتها وصدورها

هي الاسد لكن يأمن الغدر جارها … ولا يأمن الاساد من يستجيرها

تنافس في عز المعالي كانها … عقائل لكن العطايا مهورها

واحييت

واحييت بالآموات طيء عزه … فذكرك من قبل النشور نشورها

ارى المجد انسانا وتحملت قلبه … وسوداه طيء وانت ضميرها

وقال ايضا يمدحه

بعثن غداة تقويض الخيام … منية كل صب مستهام

وملن الى الوداع وكل جفن … يفيض الدمع كالقدح الجمام

جرت عبراتهن على عبير … كما اصطفوا الحباب على المدام

ضبائما دها قناص بين … فابدلها الهوادج بالخيام

اراميعن باللحظات خلسا … فسترجع نحو مقلاتي سهام

بروح ريقهن فكيف يحيى … ومجراه على برد سوام

واقسم ما معتقة شمول … ثوت في الدن عاما بعد عام

باطيب مجاجتهن طعما … اذا استيقظن عن سنة المنام

ولم ارشف لهن جنى ولكن … شهدت بذلك اعواد البشام

اذا اشققت براقعهن قلنا … ضيا البدر من تحت الجهام

سقام جفونهن سقام قلبي … وهل يجنى السقام من السقام

واني عند موجدتي ووجدي ... بهن مع الشبيبة والغرام
اعف عن الخنا عند انتباهي ... واكرم عنه في حال المنام
هوى العيب فيه ولا اثام ... اذا ما الحب افسد بلا اثام
واقسم صادقًا لوهم قلبي ... بفعل ريبةٍ خذلت عظامي
واضللهن ان ناديت يومًا ... باحداهن يا بدر التمام
كما ظلم الندي من قاس يومًا ... بذي كفٍ المفرج بالغمام
فتىً جبلت يداه على العطايا ... كما جبل اللسان على الكلام
نزلت به فقربني كريم ... تقسمه العلى خيرا اقتسام
فسراه لقوسٍ او عنانٍ ... ويمناه لرمحٍ او حسامِ
وطوقنا صنايع ليس تخفى ... وكيف اخفاء اطواق الحمام
لقد احي المكارم بعد موتٍ ... وشاد بناها بعد انهدام
بصفحة وجهه للبشر ماءً ... كمثل الماء في صفح الحسام
يقسم ماله في كل وقتٍ ... كلحم البدن في البلد الحرام
ولم ار قبله اسدًا يلاقي ... صفوفًا بالتحية والسلام

تذر الدرع

تذر الدرع منه على هزبرٍ ... ابي شبل مخالبه دوام
فتى لقي الوغا قبل التصابي ... وقاد جيوشها قبل احتلام
وليس يراع للغران حتى ... يراع الحوت في اللج العظام
يغادر قرنه للرمح فيه ... صليبًا بين رهبانٍ قيام
تكفنه البواتر في دماء ... وتدفنه الحوافر في قتام
يفيض دم العدى من كل درعٍ ... كفيض الخمر من ظل الفدام
ويسمعهم كلام الموت جهرًا ... باذانٍ من الطعن التوام
ولم يك طعنةً اذنًا ولكن ... يكون السمع من فم الكلام
ويضرب في العلا اشداق عيسٍ ... تحلب بالدماء بذل اللغام
له من نفسه ابدًا منادي ... يناديه الى الرتب الجسام
فيوم الجود حي على العطايا ... ويوم الحرب حي على الزحام
لو ان المجد يدرك بالهوينا ... لما فضل الكرام على اللئام
تجمل كل مكرمةٍ بدا هو ... وان كانت جمالًا للانام
كذاك الدر احسن ما نراه ... على عنق الخريدة في النظام

ونعمةٌ غيره عارٌ عليه … كمثل الحلي للسيف الكهام

رآه الله للعليا أهلاً … فأعلاه على قمم الكرام

فقابل فضل خالقه بشكرٍ … وان الشكر داعيه الدوام

بنوه لجيشه أبداً اماماً … بمنزلة النصال من السهام

فبورك ولده أبداً سهاماً … وبورك منهم دين الله رامي

سواءٌ عندهم قول المنادي … هلموا للطعان او الطعام

تركتم طيبةً حرماً وانتم … مكان الركن منها والمقام

اماناً من جميع الناس طرّاً … فيا نعم الامان مع الذمام

والقابٍ مكرمةٍ حسانٍ … وحيَّ بالتحية والسلام

ومن كان الامام له معيناً … فكيف يكون من دون الامام

إليك جعلت صدر المهر سلكاً … اشك به الموامي بالموامي

اذا ورد القراءة بعد آيٍ … شجاه على فاس اللجام

وكم ملكٍ اغادر عن يميني … وعن يسري اذا كنتم امامي

ولست بذي عمى عن ورود طلعة … اعادره ولكن ذو تعامي

اذا قنع العزيز بعقد طلبٍ … فليس الفرع الا بالاسامي

رضعت الجود قبل الدرّ طفلاً … فما الرضاع جودك من فطام

فجود سواك رميت غير رام … وجودك رمية من كف رام

فعش واسلم قرير العين تعلوا … وتبلغ ما تؤمل من مرام

سعيد الجد ما زهرت نجوم … وقدّ الصبح جلباب الظلام

وقال أيضاً يمدحه

علي بك نجم الدين واستن ناصره … ورفرف بالتوفيق واليمن طائره

تسايرك العلياء والمجد مثلما … تصاحب شخصاً ظله وتسايره

طلعت لدين الله شمساً تحفها … غمائم جودٍ ما تغب مواطره

فلا ضوء شمس الدين يكسف غيمها … ولا الغيم منها مانع الضوء ساتره

لقد نسيت طيٌّ لجودك حاتماً … وأغناهم من غائب المجد حاضره

وخولتهم ما يبتنون به العلا … ويقنون ما تبقى عليه دوائره

فمن جاد من طيٍّ شكرناك دونه … لأعطاك الفضل الذي هو ناشره

ومن يرد الغدران يرجع ثناؤه … على المزن ان الغدر مما يغادره

يشل العدى خوف الامير اذا انت كتايبه عن شلهم وسناشره
اذا ما حتما بالجيش ملكا فانما يذكرا أي الزواد تحمي عساكره
كفاه عن الاعوان في الروع بأسه واغنته عن نصر الجيوش بوادره
وما الليث يحتاج الى نصر غيره اذا سلمت انيابه واظافره
هو السالب الاعداء في ساعة الوغا ويسلبه في ساعة السلم زايره
مواهبه مما افاد سيوفه ولولا بروق المزن ما انهل ماطره
هو البحر ان ساطمته تبق سطوه صريعا وان تستجديه تأتك جواهره
ولم ار جودا مثل جود ابن غيلم معينا اذا استنطقته فار فايره
مفرقة من في كل وفد هباته مقسمة من في كل مجد خواطره
اذا ما اتى بالجود تحلف انه تطير الى من راحتيه تشايره
لقد شرد الاموال نفيا كانها تاتي بيمينا انها لا تجاوره
فتى جده في الكرمات وهزله وباطنه للمأثرات وظاهره
فللجود والهيجا والمجد شطره وللنقض والابرام والحزم سايره
غدا كل مجد محدقا بمفرح كما احدقت بالطرف يوما محاجره

ونيطت به الامال

ونيطت به الامال والحرب والعلى وليدا وما شدت عليه مآزره
فطال على الاملاك في الارض كلها فكيف به لما استمرت مرايره
اذا المهر قد الخيل في عنوانه فكيف ترى به اذا افتر فاطره
لخبرنا عن جوده بشر وجهه وقبل انصداع الفجر تبدو بشايره
ويصدق فيه المدح حتى كانما يسبح من صدق المقاله شاعره
يجود به نهر المواكب لم يزل توطا هامات الملوك حوافره
يميل عليه في الوغى وكانه خطيب اناس والرؤس منابره
تحي تحاماه الملكات كانما تناط على ليث هصور مغافره
يكاد لاده مات القراع حسامه يسابقه نحو الطلا ويبادره
فان طال الحطان في الليل الحرب ولا تستوي افعاله ونواهره
ولا يستوي حد الحسام وصفحه ولا أول الريح الأصر وآخره
يشابهه في رؤية العين غيره ويبعد شبهها حين تأتي مفاخره
اري الناس شبه الماء مشتبه الهوى ولا تتساوى ان بلغت مخابره
واعلم اني لست مدرك وصفه ايدرك عرض الجو بالكف شابره

ومالي في مدحيه شي لانني … نظمت من الدر الذي هو ناثره

لبعنك عيد قد اظلت سعوده … وشهر صيام ودعنك اواخره

وقد كسبت ايامه منك طيبها … كذا المسك يعدي ريحه من يجاوره

فعش عمر هذا المدح فيك فانه … سيبقى الى يوم القيامة غابره

رصدت الذي في مرتقى طرق العلى … فلا وان صارت اليك مصايره

وقال ايضا يمدحه

تواجد واعتب على من له العتب … فكم راغب في الصفح ممن له ذنب

تغوا عن جوى عوجا على ذي صبابة … باحشائه نارا تاجج لا تخب

حمى النوم عن عينيه تذكاره الحمى … فبان الكرى عنها ولم يبن الكرب

الا في سبيل الله دهر فجعته … تباكرني فيه المدامة والشرب

وعيرانة زيافة تخرق الحصى … عزبرية ينتابها البيد والصعب

طويتها الطوى واحتاجها الاريحي … فلم يبق فيها الا حنين ولا جب

تطلعت عليها بالدياجي والضحى … ومخزومة التهجير والآل منسب

الى ملك عزة لعزة ملكه … ملوك البرايا والاعاجم والعرب

به طيء

به طيء طالت على مضر فما … يقوم لها في الحرب تغلبها الغلب

وشاد لها مجدا تليدا موبدا … وشرفه الحرصان والمرهف العضب

وجودا نسينا حاتم الجود عنده … وعمروا ولو تحصيه لم تسع الكتب

اذا افزعت افراسه نحو جحفل … تقدمها الاقبال والخوف والرعب

وان بيتت الاعداء امرا رميتهم … صباحا بخيل لا ترد ولا تكبو

عليها رجال طيئون اذا اعتزوا … فمعن اب والخال اكرم به كلب

سرى بهم نحو السراة وقد طغوا … وشاموا امام الدين وهو لهم قطب

فصبحهم في دارهم شبه صيحة … عليهم وقد والى الطعن والضرب

اباح كماة القوم واجتاح ارضهم … ولولاهم لم يطرق سعاقلهم خطب

وقد علم المولى الامام بانه … اخو عزمة خدامها السبعة الشهب

لحبل الى الزواد اصبحت ممسكا … وحسبي به ان كان ينفعني الحسب

ادار الردى عني تتابع رفده … وارغم حسادي حباه الذي يجب

فاصبحت في نعماه غاد ورايح … تروح الى الوجنا وتغدو الى السهب

خيل وابل

اما ان ان تغني عن الناس كلهم … فلم يبق فيهم من تجشمانه قلب

ولا سلكت سُبل السماح ولا اهتدى الى منهج الافضال من لجبشانه قلبُ

فكن واحدًا في المجد يا نجل دغفل فانت وحيدٌ لا انتضل ولا انتصبوا

بقيت ابا الزواد للمجد والعلى ومَن انت تنتساه يباكره صلبُ

ودونكما من شاعر لك ناشرٍ مناقب حمدٍ حيث لا ينشر الثلبُ

قوافٍ زهت لما بمدحك وشُحَتْ على الدر والياقوت فهي لها وصبُ

اذا انشدت في نادِ قومٍ اكارمٍ يخرون للاذقان اذا ذكر الربُّ

وقال ايضًا يمدحه

الم بمضجعٍ بعد الكلال خيالٌ من هلالٍ بني هلال

بمنطمس الطوى لعجاز طيف لجاز لجوزه طيف الخيال

فاحيى ذكر وجدٍ كان ميتًا وجدَّدَ رسم شوقٍ كان بالي

فتاةٌ ما تنال وكلُّ شيءٍ نفيس القدر ممتنع المنال

وما تندي لسائلها بوصلٍ وقد يندي البخيل على المطال

وتحجز بينها ابدًا وبيني ضبابُ الذي او غيم الجمال

بمقلتها لعمر ابيك سحرٌ به تصطاد افئدة الرجال

سمعنا

سمعنا بالعجاب وما سمعنا بانّ الليث من قنص الغزال

لقد بذل الخيال لنا رخيصًا وصال العامرية وهو غال

وابدى من محياها نهارًا يجاوب من ذوائبها الليالي

احنّ الى الفراق لكي اراها وان كان الفراق على لا لي

اشارت بالوداع وقد تلاقت عقود الثغر بالدمع المسال

فابكاني الفراق لها فقالت بكاءٌ متيمٌ ورحيل قال

فقلت لها اودع منك شمسًا الى شمس الهدى شمس المعالي

فتى عم الملوك فمن سواهم نوالًا منه منسكب العزال

كذاك الغيث اذا ارسى بارضٍ تحلل كل منخفضٍ وعال

يرى في سرجه غيثًا وليثًا ويثنى الغيث صاعقة توالي

صلانا بالعطايا والهدايا وبالنعم السوابغ والتكالي

تنوي الجود يمناه محلًا فليس يريم عنها بارتحال

كانّ الجود بعض الكون منه فما البعض عنها من زوال

يصافح منه كفًا عن عطايا تجود بها بنانٍ من نوال

تلوذ ابي قبله اسدا يلبي … الي الهيجاء ان دعيت نزال
اضافوه من البيض المواضي … ولبدته من الزرد المذال
ترائبه اذا اشتجرت العوالي … يفر من الفرار القتال
وكم كسبته جرد الخيل مجدا … وليس لهن منه سوا الكلال
يوسطها الوشيج وفي كلاها … انابيب من الاسل الطوال
يتابع جوده ويطول بخلا … وفوق الجود افراد الفعال
كان صلاته فيهم صلاة … فليس تتم الا ان توالى
مكارم ما الم بها كريم … سواه ولا خطرت له ببالي
ورثت الفخر عن جد مجد … الي هود النبي علي التوالي
تنقل عن كريم في كريم … كما ارتقت المنازل بالهلال
نصرت ابن النبي كما نصرته … اباه لقد جروت علي مثالي
فان حاربت فيه فرب حرب … لكم من نصرة التقوى سجال
فزين مجد كل الحقب البواقي … ومجد جدود كل الحقب الخوالي
وجود الناس من جود علي … وجودهم لجود يديك تالي

يسوم

يسوم النفوس بكل عضب … يمثل فيرخص المهج العوالي
اذا ابصرتهم فوق المذاكي … رأيت الاسد من فوق النعالي
كانهم عليها وهي تعدوا … لوام الريش من فوق النبالي
اذا ابتدروا الي الهيجاء قلنا … سهام يبدرون الي نصال
بايمان كابحرها غزار … واحلام كاجبلها ثقال
رايت الناس مثل كعوب رمح … فمنهن السوافل والعوالي
ومن ذا يستطيع وانت قلب … لجيش الفخر يفخر في المعالي
وحاتم طي لك عن يمين … وزيد الخير منك علي شمالي
وهذان اللذان يقر طوعا … بفضلهما المخالف والموالي
وفيك عن القديم غنى وتغني … ضيا الفجر عن شعل الذبالي
اذا جاء شمس الدين غطى … سناه كل نجم او هلال
ثارت تقاتل عمرو بن هند … وما انساكه طول الليالي
صفوت خلائقا وندا واصلا … فقد رايت بالماء الزلال
ولو حلو كماء المزن خلق … لما شرف امرء منه لجالي

ارجي في ضلالك ان ارجي ... وتحي العز قوما في ضلال

فضلك قد غدا للفضل جودا ... وهذا المدح عقد من لآلي

وقد يسبيك جيد الخود عطلا ... ويسبي ضعف ذلك وهو حالي

رايت العرض يحسن بالقوافي ... كما حسن المهند بالصقال

اغير مفرج تبغي كريما ... لقد حدثت نفسك بالمحال

اقول اذا املأت العين منه ... وقاكا الله من عين الكمال

وقال يمدح حسان ابن المفرج

اتلك خدوج ام نجوم سواير ... وتلك غوان بينها ام جاذر

بدور دهاهن الفراق فجاة ... وقد يفجا الانسان من لا يحاذر

تهيم ببدر والتنقل والنوى ... علي البدر محتوم فهل انت صابر

له من سنا الفجر المنور غرة ... ومن حلك الليل البهيم غداير

الم بر حلي والنجوم كانها ... علي غسق الليل العيون الحواير

فبت ابي مثل ما بات للهدى ... ودولته داع اليه وناصر

ينال من الاعداء خوف ابي الندى ... وهيبته ما لا تنال العساكر

اذا ما بدى

اذا ما تبدى للملوك تساقطة ... على البسط تيجانها والمغافر

تاثم فتي تحملان ذا النايل الذي ... تقصر عنه السايرات المواطر

امير اذا ما رام امرا فانما ... بارآيه في الامر تجري المقادر

تخر له الاملاك ان بصروا به ... سجودا ولوان القنا تتشاجر

وتلثم بعد الارض منه انامل ... اذا اظلمت قبل البحار الزواخر

بنان بها القى مراسيه الندى ... مقيما كما القى عصاه المسافر

هو الملك البحر الذي قيل في الورى ... فان لم اجاوره فمن ذا اجاور

فالقيت رحلي منه عند موفق ... تجيء بما تهوي وترضى المقادر

بعيد المدى ذا ابي الندى والوجدى ... له كرم باق وذكر ساير

اصاب العلى الحي والعمر انما ... تصيب باولها الرماح الخواطر

هو الطاعن النجلا ولا يبلغ امرؤ ... مداها ولو ان الرماح مسابر

تراه كان الرمح سلك بكفه ... تنظم اكباد العدى والخواطر

يردانا بيب الرماح سواعد ... ومن زرد الماذي فيها اساور

لها بين اوداج الكماة موارد ... وبين صدور المعلمين مصادر

تعمد حبات القلوب كأنما | خواطرها عند القلوب محاجر
يلبيه من آل المفرج ان دعي | ليوث لها بيض السيوف مغافر
واولد شمس الدين منهم كواكب | وحسان بدر في الكواكب زاهر
رأيتهم عقداً ولكن ابو الندى | بمنزلة الوسطى وكل جواهر
حكى شمس دين الله باساً كانما | اسود الثرى اشبالهن الجآذر
تراه لقرع البيض بالبيض مصغيا | كأن صليل المواضيا مزامر
توسط طيا نسبةً ومكارما | كما وسطت حسن الوجوه النواظر
وحفت به العليا من كل جانب | كما حف بالطرف العزيز المحاجر
فما مات طائي وحسان خالدٌ | ولا غاب منهم غائب وهو حاضر
وكان لهم من حاتم الجود اولاً | فصار لهم من جود كفيه آخر
ولو رأى ما تبنيه حاتم طيء | لقال كذا تبني العلي والمآثر
بسيفك نالت طيء ما لو انها | تمنته لم تبلغ اليه الضمائر
وعلمها قتل الملوك واسرها | فتى منك في صيد الفوارس ماهر
فقل لتشكر الايام انك زينها | وما كل مفعول به الخير شاكر

وما زلت

وما زلت ذخراً للانام وعصمة | لكل امام عدة وذخائر
فلا اجرى ما كان تعرف قلبه | لانك نفاع اذا شئت ضائر
تولي اميراً ثم تعزل مثله | فان تدع مأموراً فانك آمر
تشرف آفاقنا الملوك اذا بدت | لهم منك يوماً ماذخة واوامر
وتقهر منهم من تنازع ملكه | واولى الورى بالملك من هو قاهر
وينصرك السيف اليماني عليهم | لان اليماني لليماني ناصر
كذلك يمضي من يديك كليلها | وتنبو بكفي من سواك البواتر
احاط بك التوفيق من كل جانب | وجاءتك من كل البلاد بشائره
ويلقي اليك الامر كل خليفة | تقدم واخر فعل من لا يؤامر
اذا اكرهت اعداك اسمك وانثنوا | لهم بما حنت اليه المنابر
وما هي الا روضة ان مطرتها | بجود فهذا المدح ازهر زاهر ناضر
فان جادني من جود كفيك رائح | فقد جادني من جود كفيك باكر
واني لارجو ان انال من العلى | بعونك لي ما لم ينال قط شاعر

اذا اما استوت المدح ابداه سطقه   فللجود منه حين اطويه ناشر

نعش عمر مدحي فيك ان منائحي   مخلدة ما دام في الارض غابر

طلبت العلى بالجد والجد بيننا   وحضك من كل الفريقين وافر

كانك مغناطيس كل فضيلة   فلا فضل الا وهو نحوك صاير

وقال ايضا يمدحه

تعاتب سعدى ان تنقل دارها   واية شمس يستقر قرارها

اعارتك سقم الجفن والجفن ضامن   محاسن اخرى جمة ما تعارها

عقلتها يعطي غرارا من الكرى   وما يقطع الاسياف لولا غرارها

اذا نزلت ارضا اضاءت لوجهها   فسيان فيها ليلها ونهارها

تالق من تحت النقاب كانها   يلات على شمس النهار خمارها

يضم قضيبا من اراك وشاحها   ويطمح عصا من زرود ازارها

اذا انتقبت اغشى النواظر وجهها   ضيا واشراقا فكيف انسفارها

فلا تعذلن في حبها ان حبها   سلافة خمر والحنين خمارها

جرحت بلحظي خدها فتعمدت   فوادي فاصمته وذلك انتصارها

فدعها وقتلي انها من قبيلة   اذا اوترت لم يعطل الدهر ثارها

اذا نزل الاضياف كاس عقيرها   ودارت بلا ريب عليهم عقارها

بكيت فحنت ناقتي فاجابها   صهيل جوادي حين لاح ديارها

خططنا باطراف الخواطر ارضها   فاهدت الينا مسك جارين دارها

ولاحت ثنايا الاقحوان ونورت   عوارض من اهوى لطلال استنارها

واني وان عاصيته في عيشه الهوى   ليعجبني غزلانها وصوارها

ويعجبني حجاتها وعوارها   وحنوتها وشيحها وبهارها

ارى الحب نارا في القلوب وانما   تصعد انفاس المحب شرارها

توق عيون الغانيات فانها   سيوف واشفار الجفون شفارها

نفرت وقد عاين شخص المها   اذا عاينت ليثا الجفون نفارها

كواكب لكن الخدوج بروجها   بدور ولكن البدور سرورها

بنفسي طيف جاد وهنا بوعد   غيور وقد خاص الجفون غرارها

فوق نجم عجيب

المرو رحلي في قنا بين أحمننا   بحيث غصون المجد تجني ثمارها

وهل للمني قصد وحسان كعبة   يكون اليه حجها واعتمارها

تخيرته ان الكرام منا هل   ولا يستوي غدرانها وبحارها

فقبلت اذ قابلة خير ناقة   حباني به تهجيرها وابتكارها

تعرف رجلي ظهرها فكانها   يبين اقدار الرجال اختيارها

ولا يعرف الانسان الا بغيره   وما فضلت عما كل لولا ابساها

اقلت تراه همة يمنية   اذا ازرت العيوق طال الخدارها

له ما اوجه مخبر عن مضائه   ورونق ما الماضيا شعارها

يخاف عداه سيفه ولسانه   وترهب انياب الليوث وزارها

صلات يديه كالصلوة وتركها   لديه ذنوب ما يرجى اغتفارها

سجية نفس بين جنبيه حرة   تباح اياديها وتحمي ذمارها

يرى جودها بخلا بعد حياتها   فيا تيك منها نيلها واعتذارها

ولو جر نفعا دفعة النفس لم يكن   على ما لها دون الحياة انتصارها

وبحر

وبحر نعماه فتصفوا وربتها   يكدر نعماء الجواد انتصارها

ويحقر ما يسدي فيعظم قدره   ألا ان تعظيم الايادي احتقارها

همام غدا من باسه ونواله   لذا ابتبع للخيل الجياد مهارها

ولا عدلت عند العلى نحو غيره   وحاشاه الجاها اليه اضطرارها

تحوز المنايا والمنى منه انمل   طوال القنا تزهو بها وقصارها

حميته امرؤ به تكتب الوغى   واقدامه قطب عليها مدارها

اذا طالت الآجال في حومة الوغى   ففي شفرتي ما ينتضي اختصارها

وان غرست اسيافه في مغرس   من الحرب اجنت في الرؤس نثارها

ويرضاه ضحضاح المنية خائضا   ويشكوه في بحر الثنا غمارها

ومعركة للنقع والطير فوقها   سحائب لكن النجيع قطارها

سمائم الخيل فيها اهلة   ولكنها ما تستدير صغارها

وقد لبس الفرسان من كل نبحر   غلائل من فوق الدروع غبارها

خلقت بصدر الرمح من صدر كبشها   فما ميز الافواه عنه خوارها

فغصت بصدر الرمح ثغرة نحره ... كما غص يوما بالذراع سوارها
وضم الدم المسفوح ارجاء درعه ... كما ضم ارجاء السفينة قارها
يرد سنان الرمح مقلة ازرق ... بها رمد ليشتد منه احمرارها
فتذكر رجال لحذر الفقر في الندى ... وفي البخل فقر ليس منه حذارها
شهدنا ببلجي انها خير عصبة ... وصح لنا ان الامير خيارها
ولم ار اسدا غير آل مفرج ... ترجى عطاياها ويامن جارها
اذا ابرمت امرا ففي المجد امرها ... فان هي لم تبرم ففيه استقرارها
جبال حلوم اقفل الحلم سمعها ... عن اللغو حتى قيل وقر وقارها
ومن شانها اسرافها في عطائها ... فان كان ذا عار فذلك عارها
غدا بنجوم السعد من شر رحلة ... اليكم وان نات وشط مزارها
واحمد في مدحيك والمدح حلية ... صياغتها مني ومنكم نضارها
وقد يمدح الناس النجوم بضوئها ... وان كان من شمس النهار منارها
معين الندى عالي المدى واكف الجدى ... قرين الردى والحرب تسعر نارها

وقال ايضا

وقال ايضا يمدحه (هذه مذكوره في الكشكول ١٢)

هل الوجد الا ان تلوح ديارها ... فيقضي باهدى السلام خيامها
وقفت بها ابكي وترزم اينقي ... وتصهل افراسي ويدعو حمامها
ولو بكت الورق الحمام شجوها ... بعيني محا اطواقهن انسجامها
وفي كبدي استغفر الله غلة ... الى برد ثنيها عليه لثامها
وبرد رضاب سلسل غير انه ... اذا شربته النفس زاد هيامها
فيا عجبا من غلة كلما ارتوت ... من السلسبيل العذب زاد ضرامها
كان بعيد النوم في رشفاتها ... سلاف رحيق فض عنها فدامها
ويعبق رياها وانفاسها معا ... كنافجة قد فض عنها ختامها
ولم انسها يوم التفرق ردعها ... ودر الثنايا فردها وتوامها
وقد بسمت عن ثغرها فكانه ... قلائد در في العقيق انتظامها
وقد نثرت در الكلام بعتبها ... ولذ لسمعي عتبها وملامها
فلم ادر اي الدر انفس قيمة ... أدمعها ام ثغرها ام كلامها

وقد سفرت عن وجهها فكانما ... تكشف عن شمس النهار جهامها

ومن حيث ما دارت بطلعتها ترى ... لاشراقها في الحسن نورا امامها

يضاحكها نور الاقاحي فراقني ... تبسمه عند الضحى وابتسامها

والقت عصاها في رياض كانما ... يفتق عن المسك الفتيق كمامها

نظرت لي عينان عين ترقرقه ... ففاضت واخرى جاد فيها جمامها

ولم ار عينا غير سقم جفونها ... وصحة اجفان الحسان سقامها

خليلي هل ياتي مع الطيف نحوها ... سلامي كما ياتي الي سلامها

باتي

المت بنا في ليلة مكفهرة ... فما سفرت حتى تجلا ظلامها

اتت موهنا والليل اسود فاحم ... طويل حكاه فرعها وقوامها

فانبرمني الطيف نفس ابية ... تيقظ لها من عفة ومنامها

اذا كان حظي حيث حلت خيالها ... فسيان عندي نايها ومقامها

وهل نافع ان تجمع الدار بيننا ... بكل معان وهي صعب مرامها

أسيدتي رفقا بمهجة عاشق ... يعن بها بالبعد منك غرامها

لك الخير

لك الخير جودي بالجمال فانه ... سحابة صيف ليس ترجى دوامها

وما الحسن الا دولة فاصطنعي بها ... يدي قبل ان يمضي ويعبر دامها

ارى النفس تستحلي الهوى وهو حتفها ... بعيشك هل يحلو لنفس حمامها

وعنس اذا ابت رحلتي حل بينها ... فرحلي من بعد السنام سنامها

تسارع في البيداء خوضا كانها ... قسي ولكن الرجال سهامها

فلو حرمة من خمرها بجراسها ... لجال على او ساطهن حزامها

من ظرها

جلبنا عليها كل عوج كانها ... يناط على بعض الرماح لجامها

كاني في البيداء بيت قصيدة ... تناشطه غيطانها واكامها

إلا ان لثمنا كون حسانها ... أمات من الفقر المضر لثامها

فلما التثمنا راحة ابن مفرج ... ترفق بالغيث الصريح غمامها

هو الملك يبلى بسطة قبل قبلتها ... سجود ملوك فوقها وقيامها

وان قبلت منه ركابا وراحة ... فقد فات باللحظ الجزيل سهامها

اذا عاينته من بعيد ترجلة ... فان هي لم تفعل ترجل هامها

تصادم تيجان الملوك ببابه ... ويكثر في يوم السلام ازدحامها
نمته الى اعلا المراتب عصبة ... تسود من قبل البلوغ غلامها
هي الاسد الا انها تبذل القرى ... لطارقها والاسد تحمي طعامها
اذا ما استهل الطفل منهم تطلعت ... وجوه المعالي فاستهل ابتسامها
هم يرضعون الدر للطفل بالعلى ... فينشو عليها لحمها وعظامها
وان يفطموا اولادهم بعد برهة ... فعن درها لا عن علاها فطامها
جلاد على حر الجلاد اذا رمت ... كلام الاعادي بالدماء وكلامها
علائلها ادراعها وسماعها ... صليل المواضي والدماء مدامها
تضل المنايا حيث ضلت سيوفها ... وتهمي العطايا حيث اضحى خيامها
فما السعد كل السعد الا عطاؤها ... ولا النحس كل النحس الا انتقامها
واكبر ما فيها من العيب انها ... تروع للضيف المنيخ سوامها
الا ان طيبا للمكارم كعبة ... وحسانها ركنها ومقامها
بناصر دين الله ايد نصرها ... وكان على كل الكواكب احتكامها

بعيد

بعيد مداه ليس يالو كعنه ... من المكرمات الغر الا جسامها
فلو ان للانواء جود يمينه ... لجادت بامال النفوس رهامها
وليس بمشغول اليدين عن الندى ... اذا شغل الكف اليمين حسامها
سجية نفس للمكارم جمعها ... وشيمة نفس بالمعالي اهتمامها
اذا اسود الحرب استعانت بسيفه ... كذلك او ينجاب عنها قتامها
لدى غارة للنقع او تاشبلها ... عتاق المذاكي والرماح دعامها
تنقل كعوب الرمح فيه رواكع ... الى كل قلب في السخاب امامها
تفيح القنا فيها ضجيجا كانما ... خصوم ولكن النفوس اختصامها
تحكم في قصر الضلوع قصارها ... وتعرق في صم العظام عظامها
ومن رمح قد طال انطاقه كما ... تطاير عن اعلا البناء قلامها
اذا طلعت راياته لعداته ... فليس عجيبا ثلها وانهدامها
لقد علقت تحملا منك ابا الندى ... بعروة مجد لا يخاف انفصامها
وكانت سيوفا داثرا فشحذتها ... فطير ما طبتها اخر الطلا وكلامها

فان كابد تجد با فانت ربيعها ... وان باشرت حربا فانت همامها

نقل لك الارضون ملكا واهلها ... عبيدا فهل مستكثر الكثر امها

فسروا قيح الدنيا فان ملوكها ... بها وبهم نقص وانت تمامها

الآن اوصاف الامير جواهر ... وان مدنحي سلكها ونظامها

وقد بلغت نفسي اليك فان يكن ... لها في الغنى حظ فذا العام عامها

وقال يمدح علي ابن المفرج

المت بنا بعد الهدو سعاد ... بليل لباس الجو فيه حداد

المت وفي جفني وجفن مهند ... غراران ذا سيف وذا كرقاد

فما برحت حتى تجلا لنا الدجى ... كما رفعت كف الضياء عماد

واحرق بالليل الصباح كانه ... بياض العين والظلام سواد

اتاه كمثل الشمس نورا وعادة ... ففيها دنو مطمع وبعاد

فتاة كمثل الشمس نورا وعادة ... ففيها دنو مطمع وبعاد

فان تري اخفي هواها تجلدا ... فيا رب ما يخفي الضرام زناد

ولم انسها

ولم انسها والعين تجري دموعها ... علا منظر للعين فيه مراد

يروق بدمع اللهو والحزن خدها ... فما عنه طرف ان رآه يحاد

فان سفحت بالكحل سعا فخدها ... من الدر طرس والدموع مداد

بها مرض في طرفها وهو صحة ... ولكن مريض الجفن ليس يعاد

اليس عجيبا ان تصيد قلوبنا ... مهاة وعهدي بالمها تصاد

سقاها اذا ما المزن اخلف ارضها ... بنان علي انها العهاد

غيوث ولكن قطرة الغيث بدرة ... مكملة ونثرة وجواد

بنان علي بن المواهب بسطة ... ولكن علي قبض الرماح جعاد

يجول به في الحرب نهد كانه ... عقاب ولكن الجناح بداد

وقد خضبت اسيافه فكانها ... من الدم حمر والغبار رماد

له كرم كالغدير زاد كلما ... نزحت فما يخشى عليه نفاد

عصيت اليه النفس حتى اتيته ... فغرت وعصيان النفوس رشاد

واغلقت اسبابي بمختص ولائه ... غراس الاماني في ذراه حصاد

بأبلج شوق الحمد تنفق عنده   ومن شوقه الا لديه كساد

تهز يمين الملك منه مشفقا   له حملات بغيه لسان كالسناد

له حلات في المكارم مقدما   لك الخير هل في المكرمات طراد

لقد انشأ الطبوم اموات طيء   وذكر الفتى قبل المعاد معاد

رأيت عليا في الفضائل كائنه   عليا له شم الجبال مهاد

فان شاركوه في اسمه فلربما   تشارك في اسم ناطق وجماد

بصير بترك الجود في مستحقه   وما كل من يعطي الجزيل جواد

لقد زرت هذا الدهر حينا وهيا   كانك في جيد الزمان نجاد

فلو صور الله البرية واحدا   لصورهم جسما وانت فؤاد

ختلت العلي بالجود حتى انقتها   وللمجد وحش بالنوال يصاد

فقدست طيا وهي للناس سلوة   وكل جواد سيد سيساد

وطي عماد الناس في كل موطن   وانت لها يا آبي الكرام عماد

يقود خزاعطان آل مفرج   ولم يك آل المفرج قاد

اذا استسوا

اذا استسوا شادوا وان وعدوا وفوا   وان بدعوا في المكرمات اعادوا

افادوا امد نجي واستفدت نوالهم   وكل مفيد ان رايت سواد

رايت العلي شخصا وتمثالا وجهه   وطي له عين وانت سواد

اليك فرت بي كل فقر ومهمه   مضبرة مثل العلاة سناد

نشي القفر من اخفافها فكانما   عليهن من ماء الدماء جساد

وقائله قالت تأن فربما   يروقك بعض النبت وهو كباد

فقلت لها كفي فآل مفرج   بحور ندا والعالمون ثماد

أيجلو صبي من ابوه مفرج   الآن اولاد الجياد جياد

وقال ايضا يمدحه

أبان من دره حين ودعا   عقودا او الفاضا وثغرا وادمعا

وابدى لنا من حد له وجبينه   ومنطقه ملمحا ومرأى ومسمعا

فقلت اوجه لاح من تحت برقع   ام البدر بالغيم الرقيق تبرقعا

اصم منادي بينهم يوم اسمعا   وروع قلبا بالفراق مروعا

شجاعاً اذا لاقي كمياً مدرعا   جباناً اذا لاقى غزالاً مقنعا
رعى الله بدراً ابا الحجاز عهدته   وان كنت لا القاه الا مودعا
لقد خلقت للسحر عيناه معدناً   كما خلقت المطبوع للجود منبعا
أحب النوى لا عن قلي غير انني   ارى أم عمرو والنوى ابداً معا
له في هواها تحفة قيصرية   وليس يطيب الحب الا ممنعا
وفيها وفي ابن ابهالي منظر   هو العيش لو صادقه في الارض مربعا
يجن فما يبدين الا رحلة   بنفسي شموس يجعل الغرب مطلع
ولما رأين الروض ينشر برده   تضوعن مسكاً خالصاً وتضوعا
وقد كان الزهر عنه تحلته   عيوناً وحلت الطل فيهن ادمعا
وما ابدع الدهر المشتت بيننا   ولو جمع الشمل الشتيت لابدعا
سأقطع غرس الحب قبل غروسه   واعجله من قبل ان يتفرعا
واورد آمالي الصوادي مزيدي   ابي حسن بحراً من الجود مترعا
سحاباً اذا استسقيت جاد اجابة   وان لم ترد سقياه جاد تبرعا

وبحراً اذا ما غصت الفلك دره   وان لم تغص الفلك الدر سرعا
بذي الوجه من فرط الندامة كلما   جرى الماء في صمصامه كان اقطعا
ولولا العطايا انها سنة له   لما قال للدنيا اذا عثرت لعا
فان انس الدنيا فللجود لا لها   وان هجر الدنيا فعنها ترفعا
يقطع آناء النهار على جوع الطوى   صياماً وآناء الظلام تضرعا
يراقب لحظات المسا مورده   اذا راقب المرء المسا ليهجعا
اذا كان حفظ الدين ما انت ضايع   فلسنا ترى في الناس الا مضيعا
وكم قائل لي كون مدحك هكذا   فقلت صفوه ان في الحق مقنعا
اذا ما مدحة ابن المفرج كاملاً   او البعض منه جئت بالمدح اجمعا
ولو ان انساناً لعظم محله   ترفع عن قدر الثنا ترفعا
فتى ماله للوافدين وانما   يضاف اليه في الكلام توسعا
وليس يعد الجود جوداً لانه   يرى ما اتاه واجباً لا تطوعا
اذا شرعت اقلامه في كتابه   رأيت العوالي في الكتائب شرعا

وان صدعت اطرافهن بمدية | رايت لها شمل الحديد مصدعا
تخر غداة الروع في الطرس سجدا | فتنصر بيض الهندي لهام ركعا
تضل سيوف الهند عند ضرابها | وتتبعها فيما اراد تتبعا
ولو مس انبوب البراع رايته | تلبي انابيب الرماح اذا دعا
وما احد في كتبة او كتيبة | باشجع منه في الكلام واشجعا
ويطرب للعاشقين حتى كانما | برؤيتهم يسقي الرحيق المشعشعا
فصيح اذا ما قال لم ير مغنما | من العيش الا ان يقول ويسمعا
صغى للعلى حتى اذا ما اصابها | اتته العلى تسعى اليه كما سعى
يرى كل كسب ليس بالسيف سبة | وعارا عليه ما اغر واشنعا
حبيب اليه ان يبادر فتية | تساقى باطراف القنا السم منقعا
يزاحم بالخطي ما اصح امره | ويطرحه عنه اذا ما تصدعا
يلقي صفاح البيض صفحة وجهه | ويصدع بالرمح الخميس المجمعا
وترفض اطراف القنا عن جبينه | اذا ما اعترى يوم الهياج او ادعا

اذا ما دعي

اذا ما دعي الداعون حي على الندى | وحي على الهيجاء اقبل مسرعا
وجيش كان الشمس لجت به | من النقع والطير الحوايم برقعا
شققت الى ابطاله الضرع مثلما | شققت بنصلين الرداء المقشعا
بابيض يفري كل هام وجنة | فليس تحاشى حاسرا او مدرعا
ولادكما الطيبون الا ابا الندى | كريمين من اصل كريم تفرعا
اذا ابرزا ابصرت شمسين في الدجا | وان شهرى سيفهما صرن اربعا
بكل بهاء منكما غير انني | رايتكما ابهى اذا كنتما معا
لو انكما بعد التنازر رمتما | تضعضع رضوى او سروري صنعا
فلا زلتما كالنيرات محلة | ونورا ومثل الفرقدين تجمعا
ابا حسن احببت بالجود حاتما | وبالحكم لقمان وبالملك تبعا
فطرت على دين الندى واكتسبته | تخرت المعالي فطرة وتصنعا
وارقيته فوق السماكين رتبة | فلم تبق في جود لغيرك مطمعا
لان سبقت اهل الارض مجتمع العلى | لقد سدتهم من قبل ذلك مرضعا

فان قلت

فان قلت بحرًا كنت اعذب موردًا (فانكنت) — وان قلت غيثًا كنت انفع موقعا (وان كنت)

فهنيت ذا العيد الذي انت حاضره — ولهنيت مثله متوقعا

زمانك اعيادٌ فهنيت كلّه — فلست اخصّ اليوم الا اجمعا

اذا ما طريق المجد ضاق عن امرئ — رأيت طريق المجد نحوك مهيعا

تواضع من فرط الرجاحة انّه — اذا اوزن الشي الدني ترفعا

لقد البس الله البلاد واهلها — بشخصك تاجًا بالجمال مرصعا

بقيت بقا الدهر ترجى وتستقي — فما العيش الا ان تضر وتنفعا

وقال يمدح محمود ابن مفرج

بدي البرق من نجدٍ فحنّ الى نجدٍ — أيا ويحه ما يسّر من الوجد

وما حنّ من وجدٍ بنجدٍ وانما — لحن الى نجدٍ لمن حل في نجد

سقى العهد من هندٍ عهدٍ من الحيا — ضحوك ثنايا البرق منتحب الرعد

يحل عقود القطر بين معاهدٍ — تحل بها من قبل رتبة العقد

فتاة ارى الدنيا بما في نقابها — والقي بما في مرطها جنة الخلد

هي الشمس

هي الشمس وجدي عبد شمس اذا انتمت — قضاعية الاخوال فهرية الجد

دجوجية الفرعين شمسية البروى — كثيبية الارداف خوطية القد

وناظرةٍ من ناضرٍ ام جوذرٍ — خذولٍ به ام مقلتي رشاءٍ فرد

من الورد خداها من الدر ثغرها — على ان رياها من العنبر الورد

تضل تعاطيك المنى من مقبلٍ — فاعذب من خمرٍ واطيب من شهد

الا قاتل الله الحمام فانها — بكت فشجت قلبًا طروبًا الى هند

وما ذكره هندًا وقد حال دونها — قنا الخط والبيض الرقاق من الهند

واسدٌ على جردٍ من الخيل ظمرٍ — وهيهات من تحميه اسدٌ على جرد

وبهما يكبو دون امصارها القطا — ويوهي السري فيها قوى الحازم الجلد

مطوحةٌ لولا الدراري ما دري — دليلٌ بها كيف السبيل الى القصد

سباريه ما فيهن زاجٍ لراكبٍ — سوى ما جرت فيها الاداحي من الزبد

علا انها لو جاءت الثلج زندها — لكل نعامٍ من نعامٍ لها ربدي

من البيد كلفت المطايا ارعتها — الى الشرف الاعلا الى الكرم العد

إلى القمر الهادي إلى ابن مفرج   إلى الحسب الزاكي إلى الكوكب السعد

إلى السيف سيف الدولة الملك الذي   تبيت ذرى أبياته نائل الحمد

إلى الأسد الضرغام في حومة الوغى   إذا أحمر في غاب القنا حدق الأسد

من النفر الغر الذين جيادهم   بأحسنا من عاداهم أبدًا تردي

نجوم بني قحطان في ظلمة الدجا   إلى عدد عد والسنة لد

وجاؤوا وفيها سابغات أجادها   وأحكمها كفا سليمان في السرد

لهام من حديد الهند كل معلل   بما الردى ماضي الغرارين والحد

ومن نسل زاد الركب كل مطهم   حباه سليمان بن داود للأزد

لقفت بأخرى كلف الضرب بينها   بسمر القنا والبيض فرعًا ضعنها

فلما تداعت بينها بشعارها   وكان لديها الموت أحلى من الشهد

دعوت لها من سر معن فوارس   تلذ المنايا لذة العيشة الرغد

فأنتم جبال الأرض حوت وهادها   وما الشامخات الراسيات من الوهد

فنكل لدى نكر إذا اشتجر القنا   وعرق لآمال امرئ لك مستجد

أمحمود

أمحمود قد أحسنت أحسنت منعمًا   وما أنا للإحسان مستحسن وحدي

معش للعلا لا العز مستضعف القوى   ولا بحرك الفياض مستنزف الرفد

ولكنني أشكو صروفًا تركنني   مقيمًا ومن أكناف عزي على بعد

إذا الهم لا أدري من الهم والأسى   ألم ما بين الجوانح أم أبدي

وإني إلى الفهم الذي لك أشتكي   همومي من طول اغترابي ومن كربي

فذو العلم من ذي الفهم في كل راحة   ولكنه من ذي الغباوة في جهد

ومن يجمع الفهم الذي لك في النهى   فذاك الذي لم يكد من مدحه يجدي

عقيد الندى والحادثات كثيرة   ومثلك مدعو لحادثة أشد

أليس عجيبًا أن سخطكم الذي   أريد به غيري أريد به رفدي

وأعجب من هذاك أن أبا الندى   بدا منه أفضى خبرًا وما داك تجدي

وأعجب منه أن جرى عنه   وليس الذي أبغيه من جده عندي

فوا عجبًا هلا تزد مجد كرم   بغراء يبقى ذكرها سمرًا بعدي

بمكرمة إن قلت فيها قصيدة   نظمت بنظميها قلائد للمجد

فانْ قلت سدوا خلتي وخصاصتي ... فامثالكم خصوا الخصاصات بالسدى

اما منكم اوس اما حاتم لكم ... فما لهما ند وما لكم من ند

اما بكم الامثال تضرب في الندى ... اما راكب الآمال نحوكم تحدى

اما عمرو اهل الحزن والسهل جدكم ... اما ما لكم بعد واعلي الجد تستعدى

اما مدحج فيكم الازد از دكم ... اما منكم كلب واسد بني هند

اما تبع سارت الي الصين خيله ... اما حمير هدت حصون سمرقند

اما فيد قابوس اسير التبع ... اما شد كبل لكعبة اي ما شد

اما لكم انصار دين محمد ... سراة بني قيس ورهط بني سعد

السنتم بجند النبي ورهطه ... فنور كل من رهطا وبورك من جند

بني عقيل من ذا يعدمن الورى ... مآثر كرام ومكرما تكم عدي

ولما صرفتم ماحوته اكفكم ... عثرتم بنا من غير علم ولا عمد

فكنتم كذي لج وذا البحر ان طما ... اباد بلا بعض ونجي بلا ود

وقال ايضا يمدح حميد بن محمود

ادي الشعر

ادي الشعر فانظر وند هل هو الشعر ... وذا الدر فانظر ونر هل هو الدر

فان ابن انست الاوانس فاحترز ... لهن فكم صالت على اللثم النقد

وحيد عن مجال اللحظ باللحظ انها ... اذا عاهدت غدرت وان سالمت حرب

ضبتا اذا شمت الضبا من جفونها ... تعود قبل الضرب منها الفتى الضرب

صوارم والالحاظ منها صوارم ... فهذا بلا وصل وها تيك ما تنبو

وما دام ذاك الي حار الحبيبنا ... فدون حجاب القلب ما ضمه الحجب

أأحبابنا في وصلكم وبعادكم ... رجاء وخوف هام بينهما القلب

واني لا التذ التجني في الهوى ... واعتد الاسعاما ساعف القرب

على انه لا يدخل البين بيننا ... فتعذيبكم الايدي في الهوى عذب

وقد كنت اعطيت الهوى فضل مقودي ... واسخطت عذالي فهل رضي الحب

الا ايهذا الراكب الوضع الذي ... دعاه المحيا الطلق والموضع الرحب

اراك رجوت العرف من حيث ترتجي ... له فهذاك العرف حيث اهتدى الركب

على لاجد لم يعرفوا نصب السري ... بحيث ابن محمود حميد لهم نصب

بحيث

بحيث الجواد الجعد يستعذب الذي … بما لم يرد معن عليه ولا كعب

بحيث الأمير السالمي الذي غدت … تدين له صعب الجماجم والقضب

بحيث الذي لو جادت السحب جوده … على الارض لم يلبث ساحتها جدب

ومحتقر الهول الذي لو تمثلت … لدا الارض حربا ما تخت ساوه الحرب

فتى حل من مجد اتلالأت … كواكبه فاشتاقها الشرق والغرب

وما طي الاحيا وصوا عفا … كذا الفلك الدوار وهو لها القطب

وآل ابي الزواد حسبك انهم … اذا استنصروا حربا وانتجعوا سحب

وآستر فدوا أعطوا وأستغفروا عفوا … واستنهضوا قاموا واستوطئوا هبوا

الكفهم بسط واعراضهم حمى … وقولهم فعل واموالهم نهب

واوجههم سعد وكل سيوفهم … اذا انتضيت خلنا لسطوتها الغلب

شموس كان الارض حيث تدبرة … لها أفق والشرق اذا اشرقت غرب

لشبانهم حلم الكهول وشيبهم … على كل حمل مثقل للعلى الب

ويلقي المعالي والسماح ولبدهم … فيتسعلو كما يسبو ويحبو كما تحبو

وواسطة

وواسطة العقد اليماني في الذرى … حميد ابن محمود ونائله العذب

تركت بلاد الشام بين مكارم … أضاءت لها تلك السباسب والهضب

ولو انها استطاعت لتنكرو اهلها … تقرب ترجو القرب منك وتختب

ولكنها تطوي من الشوق مهجة … على زفرات ما بدت نارها تخبو

فتقدم بالمثنى اليك هدية … كما يتهادى الرائع الماء والعشب

وقال يمدح أيضا ابي شجاع فاتك

هل دار حمرة إن سألت مجيبة … أو هل تجيبك غير ذات لسان

دمن عفون فاصبحت غربانها … تردين بين منازل النيفان

ولقد يقيم الخليف فيها مكرما … ما شا بين علائق وجفان

طرقتك حمرة بالثغور واهلها … ما بين تثليث الاعراف

الى اهتدت لك بين سعر وقد رمى … البلاد نوائب الحدثان

متوسدين ذراع كل شملة … عجفا مثل جنيبة السريان

طرقت ومن جفني وجفني مهند … وهنا غراري رقدة ويمان

في مربٍ مثل البدور لتمها ... تسبينا بنواضر الغزلان

ينضاع منهن العبير كأنما ... تحين فار المسك في الاردان

وبسمن عن بردٍ هممت برشفه ... لولا الحياء وخشيت الرحان

يرخص في النوم الوصال وصالما ... اغلبن صفقته على اليقضان

ثم التفت فما رأيت يمانيا ... الاسهيل دايم الخفقان

فدعوت أصحابي فقام أخفهم ... نوماً يميل كمايل السكران

ثم استويت على علالة بازلٍ ... طاوٍ كقوس النابل المرأن

ولقد شجاك الضاعنون ولم تزل ... تشجوا فوأدك باكر الأضعان

باكرتنا بفراقهن فجائي ... قبل العطاص وناعق الغربان

وسحى للبين المدامع فالتقى ... دران در مدامعٍ وجمانِ

فلان تسأل دارهم عن أهلها ... قدر السؤال لغير ذات بيان

لم يبق فيها غير شعث جثمٍ ... قد قلت قطعاً من الأرسان

ولقد عهدت بهن مأوى خايفٍ ... وأمان محروبٍ وجنة جان

باحمد جاء

باحمد جاء الزمان بحكمه ... فينا وكل اثنين يفترقان

لا تذهبي مثلاً كراعٍ ثلةٍ ... يبتاع عيراً ناهقاً بحصان

فاستبدلي بي إن رغبت مشيعاً ... لبقاً ضرب جماجم الأقران

لا تقعدي كفي هراق سقاية ... لبريق آلٍ دايم اللمعان

فيراه ماءً ثم يخلف ظنه ... وكذا السراب خديعة الظمآن

ما كان ضرك لو مننت بموعدٍ ... وشفعت هذا الحسن بالاحسان

وكتمت حبك وهو نارٌ مثلما ... يخفي الزناد ثواقب النيران

إني إذا انبذ المحب عنانه ... بيد الحبيب فبذلت ثني عنانِ

تبا لقلبٍ ليس فيه موضع ... الا لحب فلانةٍ وفلان

وإذا الفتى ألف الهوى فبنى ... ما الفرق بين الكلب والانسان

موت الذليل كعيشه ويدا الفتى ... شلا أو مقطوعة سيان

لله در النايبات لانها ... صد الليام وصيقل الفتيان

جردن مني صارمٍ ذا رونقٍ ... في كل ناحيةٍ له حدان

بروسهم

وعصابة مال الكرى بجفونهم ... ميل الصبا بذايب الاغصان

شفع الهجير وجوههم وخدودهم ... فكانما يطلين بالقطران

من كل اشعث ظل قطرية الدجى ... وهنا بجانب ليلة سفان

نادته نارك وهي غير فصيحة ... فاتم خفق ذوايب النيران

يعوي فتتبعه الكلاب كما عوى ... ذيب باعلاء قنة الصمان

فلئن سلمت وساعدتني عنسله ... وجنا قد نحلت من السريان

لأصادفن العيش بين ربوة ... تغنوا ومسالة لغيراوان

عند الهمام ابي شجاع فانك ... ملك الملوك وفارس الفرسان

ملك يلوح على اسرة وجهه ... نور الهدى وسكينة الايمان

ويبشر العافين بشر جبينه ... بالنجح قبل تصافح وتداني

ينبيك عنه ولو تنكر بشره ... مثل الفرند بصفح كل يمان

جبل الانام على الخلاف ولا ارى ... في جوده رجلين يختلفان

قسمته للمرفية والقنا ... وشماله للبيض والتيجان

بيمينه

كم معشر

كم معشر اوليتهم فملكتهم ... نعمى بما اسدوا بكل مكان

فغدوا عبيدك بالنوال وانما ... يتملك الاحرار بالاحسان

شكروا وحلوا بالثنا وحملوا ... فوق الذين ملكته بالاثمان

ما ان جبت الخيل تالف ضيغما ... ما ان تبدي فوق ظهر حصان

واذا انثنى فلما رايت بكفه ... نار العداة وجنة الايمان

عجبا له اذ يستقر بكفه ... وبحارها تجري بكل بنان

نبل اذا ما راشها ببنانه ... ورمى اصاب مقاتل الاقران

صل تجلفته المنايا والمنى ... كالسم والدرياق في الثعبان

أغدته كفك بالبلاغة والنهى ... والجود والآداب والتبيان

ينبيك عما في القلوب كانما ... جعل المداد سواد كل جنان

قلما اذا رشحت كفك كاتبا ... ازرى بمنطقه على سحبان

بيني وبينك يا الفخار قرابة ... في العلم لا الآباء والبلدان

رضعا علم واحد ورضاعة ... الآداب فوق رضاعة الالبان

فامنى بمالك او بجاهك او هما ۞ ملك الكثير وجاهه مثلاث

كالبدر يحمد في الضياء وانما ۞ قالوا تكسب من منير ثاث

وقال ايضا يمدحه

ألم خيالها بعد الهجوع ۞ فغادرت إذ رأت سيفي ضجيعي

وهاجت لي بزورتها زفيرا ۞ يكاد يقيم معوج الضلوع

فبانت بين أعناق المطايا ۞ تردد في المجيء وفي الرجوع

وقمت مبادرا فاذا سهيل ۞ من الخفقان كالقلب المروع

كأن نجوم ليلك حين ألقى ۞ مراسيه مسامير الدروع

وفي حي الحجاز بني سرب ۞ كأن وجوههم زهر الربيع

يحوط بأشنب الانياب أحوى ۞ كأن رضابه ذوب الصقيع

ينوب بوجهه عن كل شمس ۞ تغيب من الغروب الى الطلوع

شفعت اليه في نومي غاغي ۞ فجاءني المنام بلا شفيع

ولا انسى بروض الحزن رسما ۞ يبث الوجد عن قلب وجيع

والعراق

وأحداق الحدائق ناضرات ۞ الي بأعين الزهر البديع

ترقرق لؤلؤ الانداء فيها ۞ كما استليت عيون من دموع

ولست بواثق بجفون عيني ۞ وقد اظهرت ما اخفت ضلوعي

ومن يستكتم الأجفان حبا ۞ فقد القى هواه الى مذيع

سقى الله الحيا نجدا فاني ۞ لذو قلب الى نجد نزوع

سقاه وابل غدق ملث ۞ له جود كجود ابي المنيع

ولو يحكي أنامله سحاب ۞ لكان الدهر منه في ربيع

نزلت به فقابلني بوجه ۞ اغر كغرة الفجر الصديع

وماء من بشاشته زلال ۞ وروض من مكارمه مريع

له يد محسن وحياء جان ۞ وجود مبذر وعلا جموع

ورأي مجرب وقتال عز ۞ وذمة حافظ وندا مضيع

اذا ذكر النوال اهتز يوما ۞ اليه كهزة السيف الصنيع

يحن الى العطايا حنين قيس ۞ الى ليلى العرفان الربوع

فلا تجحد في بذل العطايا ۝ ومضرب سيفه مجرى النجيع
فمقبض سيفه مجرى العطايا ۝ فليس لغير ذاك بمستطيع
مني ومنيته تحل كالصل يطوي ۝ على الدرياق والسم النقيع
ولو باري بجود يديه بحرا ۝ لآل البحر كالآل اللموع
إذا وازنته بالناس طرا ۝ رأيت البعض يعدل بالجميع
نياط الرأي منه بالمعيا ۝ ترى الحدثان من قبل الوقوع
بذي حلم أصم من الدنايا ۝ وذي جود لسائله سميع
مفيد متلف حلو ممر ۝ على العلات طوال نفوع
بصدر مثل ساحته رحيب ۝ وبأس مثل نائله صريع
اذا لاحت بنوه لنا شهدنا ۝ بطيب الأصل عن طيب الفروع
نجوم ستة عدد الثريا ۝ وموضعها من الحسب الرفيع
فلا زالوا كانجمها ائتلافا ۝ من الحدثان في حصن منيع
تراه وحوله منهم ليوث ۝ اذا انهل القنا في كل روع

حلوه

حلوه شمائلا وعلا وجودا ۝ وبأسا عند معترك الجموع
تلوه كمثل ما طاردت كعوب ۝ وراء سنانها الماضي الرفيع
فهن أبو المنيع لهم سيوفا ۝ لتقويم المخالف والمطيع
فدام لهم به وله سرور ۝ بهم حتى الممات بلا نجيع

وقال ايضا يمدح علي ابن المفرج

أالليل حيث حللت فيه نهار ۝ فلذا الليالي وأصلهن قصار
يا صاح أبصر في السراب ظعائنا ۝ كالدر يطفو فوقه التيار
تقف العيون إذا وقفن وإنما ۝ وارت بهن العيس فهي تدار
أرأيت من عقر قبة فعالي ۝ أما الوجوه فإنها أقمار
فاسفح بنجد ما أعينك إنما ۝ للعامرية كل نجد دار
ولهابه من كل ماء مشرب ۝ وبكل مسقط مزنة آثار
قوم اذا ما المزن ظن طنبا ۝ أو سار نحو بلاد قوم ساروا
فتوق أعين عامر وسيوفها ۝ كل وحيد ذكر صارم بتار

إيَّاكَ إيَّاكَ العيوبَ فإنّها … قِصَبٌ وأشفارُ الجفونِ شِفارُ
لم أدرِ إذ وجعي مقبِّلُ … لحلاوةٍ في الريقِ أو مستارُ
ألبستني سربالَ ضيمٍ ما لهُ … إلّا رؤوسُ أنوحها أزرارُ
أجني الثمارَ من الغصونِ فحبّذا … تلك الغصونُ وحبّذا الاثمارُ
في روضةٍ جمعتْ لمرتادِ الصِّبا … مرائي يحلّ بمثله ويُسارُ
بوجوههن وشيبهن ونورها … أي الثلاثة عندك الأنوارُ
إن أظلمتْ قطعُ الزمانِ أضاءها … أنوارها فكأنّه الأنوارُ
وتأرّجتْ حتى كأنّ قطيفها … مما تُطلّ بنتُ أرضٍ فارُ
من كلِّ بدرٍ يستسرّ زمانه … ولكلِّ بدرٍ مطلعٌ وسرارُ
لا يرتجي قودٌ لثارٍ عندها … جرحُ الجداية والمها جيارُ
في طرفها يقظى غرارَ في الكرى … ولكلّ ما في الشفرتين غرارُ
أرأيتَ طرفك ناسكٌ أم ساكبٌ … أم نائمٌ للسحر أم حارُ
قد كنتُ أعذل في الهوى مما قد … تلي الطبيبُ بغير ما يختارُ

خضت الامور

خضتُ الأمورَ وغمتُ في غمراتها … فمن الأمورِ محايضٌ وغمارُ
فرأيتُ دهري قد أصابَ وليس من … شأن الدهور الضوء والإسفارُ
وصحوتُ من سكر الصبي ولربّما … يعتادني في الحين منه خمارُ
وحجرتُ نفسي بالعفاف التي … تَسِمُ الكريمَ وفي العفافِ حصارُ
وضغرتُ من كفِّ المظفّر بالمنى … إذ ما عددتُ بلقائه الأقدارُ
ملكٌ له مِنَنٌ يملكني بها … وبمثلها يتملّكُ الأحرارُ
أضحى مقرّ للضيوفِ وما لهُ … ضيفٌ فليس له لديه قرارُ
ينبيك عنه ولو تنكّر برّه … إنّ البشاشة للكريمِ شعارُ
في قلبه عن كلِّ سوءٍ زاجرٌ … وبفعلِ كلِّ فضيلةٍ أمّارُ
يغري بأحياء الندى فحيّته … إنّ الإمامة للندى إيثارُ
ضلّ الإله على الإمام فإنّه … عن رأيه تتبيّن الأسرارُ
ما اختاره المولى على نظرائه … حتى ارتضاه الواحدُ القهّارُ
جمع الإله له العلى فيه كما … جُمعت بطيبِ الرقّةِ الأشعارُ

فالوجه بدرٌ والعزيمة صارمٌ ... والصدر بحرٌ والبنان بحار

تعدي اللئيم بجوده فلعله ... حجرٌ تجرت في عرضه الانهار

كثر النوال وقد اتاه تطوقا ... فكأنما اصهار النوال العار

يخفي نسيم الجود وهو لطيمة ... ويروض ستر العرف وهو نهار

وتجي في قرطاسه اقلامه ... ظلماً مواقع نفعها انوار

قصرت بها من حسنه في سمعنا ... نعمٌ وفي سمع الاعادي زار

تقضي الليوث الغلب وهي ضعاف ... وتطول سمر الخط وهي قصار

يفري الكليل من السيوف بكفه ... ويكل في يد غيره البتار

ان المخالب في يدي ليث الشرى ... قضبٌ وفي يد غيره اصفار

يرضي الكتيبة والكتابة سعيه ... وعناه والنقض والابرام

هلا سأل بني كلاب باسه ... والنقع بين الجحفلين مثار

والبيض تطفو في الدماء كأنها ... حببٌ ومسفوح الدماء عقار

ارضان لم تزايد وجواشن ... وسماوتان جوارح وغبار

مرها كل من

ما كل من حمدته كتاب على ... الابطال يحمد القنا الخطار

رحم الاله بكل البرية رحمة ... روية بها الامال وهي حرار

في جحفل وقع المذاكي فوقه ... ظلم يبني ضلامها المقدار

نكحت بسنابكها الحصى فتولدت ... بين الحجارة والنعال النار

فاتاهما ولد بنا في اصله ... وابوه احمر بعيريه صفار

تغدو ارماحك خالقات للعدى ... خوفا وفي اجفانها اشفار

تهدي الاسنة كل رمح صائب ... لنحورهم فكأنها ابصار

متغلغلات في سويداواتها ... في حيث لا تتغلغل الافكار

فكأن رمحك اذ تغلغل فيهم ... سلكٌ تنظمهم وهم بقصار

زرعوا فقد حصدوا فان يتعرضوا ... اخرى فهذا المهر والمضمار

كروا فلم ينفعهم اقدامهم ... ومضوا ولم ينفعهم الادبار

وتفلت عنهم غانما وقلوبهم ... فيها لخوفك عسكرٌ جرار

وأتيت يقدمك السنا كأنني ... قبل الصباح الكوكب الغرار

رأته الضحى صبح منك صدر مثلها ۝ سعة ضيا الحق فيه مثار

ياذا الذي بمسيره ومقامه ۝ تتحاسد البيدا والأمصار

بدمشق نحوك صبوة وصبابة ۝ من صرحت بعد وسكا الاخبار

لولا وقار في دمشق وأهلها ۝ طارت لافراط السرور وطاروا

زينت منها المرح حتى خلته ۝ خدا أسيلا انت فيه عذار

اني دعوتك والخطوب محيطة ۝ لي مثل ما ضم الذراع سوار

الأمور

فافرج ابا الفرج الخطوب فقد غدت ۝ وسنورها بيوت على مدار

فتجال شعري في علاك لأنها ۝ شمس وطرق المجد ثم بحار

يخفي الزمان فضائلي فكأنني ۝ وكأنها في قلبه اضمار

أقفلت سمعي عن مقالة أهله ۝ والوقر في بعض الامور وقار

جاهل

لم أخف إلا للعلو وإنما ۝ تخفى السها لعلوه الابصار

نفديك من غير الزمان وتلم ۝ لفداء مثلك تذخر الاعمار

فتهن ما خولت من نعم وعش ۝ يا ماجدا من زينت به الابصار

في رفعة

في رفعة ما لاح صبح صالح ۝ وتجاوبت في ايكها الأطيار

ابكائها دا لابكر الشيخ

وقال أيضا يمدحه

قولا له هل دار في حوبائه ۝ ان القلوب تحوم حول خبائه

ريم اذا ارفع الستائر بيننا ۝ أغناني اللآل دون رحابه

نم الضيا عليه في غسق الدجى ۝ حتى حسبنا الحسن من رقبائه

اعدائه

اهدى لنا في النوم نجدا كله ۝ ببدوره وغصونه وظبائه

وسفر في جنح الدجى فتشابهت ۝ بالليل انجم ارضه وسمائه

وجلى جبينه واضحا اشراقه ۝ كالبدر في تدويره وضيائه

حتى اذا حط الظلام لثامه ۝ ومضى الظلام تجر فضل ردائه

والدهر كالحدق النواعس خانه ۝ يوما فما بلغت الى استقصائه

حيا بكأس رضابه فرددتها ۝ نفسي فداء رضابه وانائه

وراح حتى لم يبق غير غرامه ۝ وكلامه وعظامه وذمامه

قلبي فذاك وهو قلبي لم تزل ۝ تذكي شهاب الشوق في اثنائه

جاورته

جاورته شر الجوار وسوئه ، لما حللت بفنائه بفنائه
حرق سوى قلبي فدعه مابتى ، أخشى عليه وأنت في سودائه
فمتى أجازى من هويت بهجره ، وبعاده والقلب من شفعائه
ما أبصرت عيناي شيئا مونقا ، إلا ووجهك قائم بإزائه
إني لأعجب من جبينك كيف لا ، ينطفي لهيب الوجنتين بمائه
لا يطمعنك نور كوكب عامر ، فوراء قرب سناه بعد سنائه
حتى سيوف رجاله وهي القنا ، أسوى جراحا من عيون نسائه
لله عزم من وراء تهامة ، نادى فذرت ملبيا لندائه
حتى ظفرت من المظفر بالمنى ، عفوا وقهت على الزمان لدائه
بمهند يد صحيفه وجبه ، تجري على الزمن ماء حيائه
لا خلق أعظم منه عندي منة ، إلا زمان جاد لي بلقائه
ينبيك رونق وجهه عن مائه ، والسيف يعرف عتقه في مائه
سمح الخليقة والجبين بوجهه ، بشر تبشر وفده بعطائه

زان الورعة وهي زين للورى ، فازداد رونق وجهها بعلائه
كالنرجس وجهه وبهاؤه ، في لبة الحسنا ضعف بهائه
ما زال يطرد ماله بنواله ، حتى حسبنا المال من أعدائه
يبني مآثره ويهدم ماله ، والمجد نال هدمه وبنائه
وترى العلا جمعه ليمينه ، وشماله وأمامه وورائه
وترى له حلم الأصم وناثلا ، قد سايجيب الوفد قبل ندائه
من للكرام بأن ترى أبواعهم ، كذراعه ومديحهم كهجائه
هيهات يشركه الورى في مجده ، أبدا وإن شركوه في أسمائه
حلو الثنا ممدح يلهيك عن ، حسن الثنا بالغرض ثنائه
نطق العداة بفضله لظهوره ، كرها وإن حرصوا على إخفائه
لما تزايد في العلو تواضعا ، لله زاد الله من إعلائه
يغدو الفتى الصادي الحجيج ، فالراي ما أحيا به وحيائه
إن حل حل المجد في إقباله ، أو سار سار النصر تحت لوائه

بعساكرٍ من جنده وعساكرٍ ... من بأسه وعساكرٍ من رأيه

يخفي النوال بجهده فيذيعه ... وأماته المعروف من أحيائه

وكأنما في منبت شعرة ... من جسمه قلب لفرط ذكائه

سلبت خلائقه الرياض أريجها ... والماء طيب مذاقه وصفائه

أعد أنابيب اليراع بفهمه ... ونفاذه تمضين مثل مضائه

إن المحالد في يدي ليث الشرى ... تفري وتنبو في يمين سوائه

ترضى الكتيبة والكتابة والندى ... بفعاله ومقاله وسخائه

يجلو الخطابة والخطوب بكفه ... قلم يرجي الرزق في أرجائه

وكتيبة قرأت كتاب مثقفا ... أنفضت كما انفضت ختام عطائه

لما تأمل ما حواه كميهم ... قمت بنات الرعب في أحشائه

وكأن أسطره خميس عرمرم ... وهلال رأيته استدارة رأيه

كذب المخيل للزمان وإنه من ... جدوى أنامله ومن آلائه

زان البلاد وأهلها بكمال ذي ... الأحيا والأموات في آلائه

أمن الزمان

أمن الزمان وإن أسا أملاتي ... األرجم دهري أنه من أبنائه

فاسلم وعش في الملك موصول البقا ... فالله يحفظه وجند سمائه

ما سح مزن دمعه في روضه ... وتضاحكت من نورها بكائه

وقال أيضا يمدح أبي الحسن ابن جبيره

نفسي الفدي لطرفها من رام ... وللحظها من النصل وسهام

ولثغرها من ضوء برق لامع ... لو أتبعته لنا بصوب غمام

قالوا أتأمن حتفها في سقمه ... شتان بين سقامه وسقام

سقم الجفون وإن تزايد صحة ... أبدا وسقمي قد أذاب عظام

جرح العيون النجل جرح كاتم ... لدمائه لدمائه أسوأ الجرح الدا

لو لم يكن هذا الهوى سحرا لما ... صاد الليث الغلب بلا آرام

تتبعتهم عند الرحل مهجتي ... تتبع الغلاء للخيل بعد فطام

وأقمت بعد وللزمان عجائب ... منها ترحل مهجتي ومقام

رحلوا بمثل البدر إلا أنه ... عند المحاق يكون بدر تمام

وجلوت من خلل البراقع اوجهًا · كالورد بين اكنة الاكمام
واري خيال العامرية انها · وافٍ اذا اغدرت بعقد ذمام
وافي اليه الشوق يحدو غيره · حتى تلاه واهلهم بالشام
فلثمتني فجعلت ثم محرجًا · بيني وبين اللثم ثني لثام
وهجرت رشف رضابهن لانه · خمر ولست بذائق لمدام
وجبوه غير الخمر لست بذائق · مع نزكي الشبها شبه حرام
عن الشواهر والضمائر لم يزل · متنزهًا في يقظتي ومنام
نفوعا لمنبا ولا تصبو نبيه · فدع المنيا القائلين وزام
ودع عنك ذكر العامرية انها · وابيك مغناطيس كل غرام
اسا فضائلها على اترابها · كفضل حيدرة على الحكام
خير القضاة على القضا اختاره · بعد اختيار الله خير امام
فقضى بحكم الجور في امثاله · وقضى بحكم الله في الايتام
الف امتثال العدل في احكامه · حتى بتقسيم الملي والهام
يتقن الاموال

يتقن الاموال حين تحل في · كفيه ان ليست بدار مقام
واذا اتى مال خزائنه بدا · بوداعه الخزان قبل سلام
خرق يعد صلوته كصلوته · فرضًا يواديه ادا تمام
طلق الجبين مع اليمين موفق · في الحالتين النقض والابرام
ومهذب الافعال والاقوال · الاخوال والاباء والاعمام
ومعين ماء الجود يجسر وافده · فيه ويصدر وهو بحر طام
وترى بوجه ابي الحسين بشاشة · مثل الفرند بصفح كل حسام
ويموج منه على اسرة وجهه · نور الهدى وسكينة الاسلام
بحر السماحة والفصاحة والندى · والباس والالاء والانعام
يخفي النوال اذا اتاه تظرفًا · حتى كان البر فعل اثام
تدنو سهام الوصف دون علائه · او هل يصيب الشمس سهم الرامي
اعدى بدى كفيه صوب رواعها · والبدر يغلب طبع كل ظلام
ولو ان صور اجنة ما شكلة · وابيك من غلمانه لغلام

يعفو فيفعل حلمه بعدوه   ما يفعل الأسياف بالأجسام

والحلم في بعض المواطن نقمة   يسطو بها أبدا على الأقوام

والليث أعبس ما بدا وجها إذا   أبصرته في صورة البسام

وإذا انثنى مغضبا فانظر إلى   جيش على ظهر الحصان الهام

جيش له ظهر الحصان معسكر   ذو ميمنتين وساقة وامام

وكأنما جمع الأعادي جوهر   وسنانه وساقه وإمام

لبق الأنامل بالرماح وطالما   أغنى عن الأرماح بالأقلام

ما قط قدما إلى العدى قلماله   الاوثاب به عن الصمصام

قلم يقلم ظفر كل ملمة   ويكف كف نوائب الأيام

ويرى بحلقته المنايا والمنى   ومقاتل الأعداء والأعداء

بحلقته

من آل حيدرة الذين شعارهم   فيض الندى الهام وضرب الهام

بهروا بحار الأرض أجمع بالندى   وجبالها برجاحة الأحلام

يتطلعون من المعالي مرتقى   عنه تزل مواطئ الأقدام

يقفون

يقفون من هذا الزمان وأهله   بمواقع الأعياد في الأيام

ألفيت منهم في طرابلس بدى   ترك الكرام لذي غير مرام

ألقوم جسم وأنت روحهم وهم   في الناس كالأرواح في الأجسام

لا زلت في نعم يخلد ملكها   باري العباد القادر العلام

وقال أيضا يمدح الحسين عبد الواحد حيدره

لو جاءهن غداة زم رواحها   غيث كدمعي ما أطق براحها

ماتت لفقد الظاعنين بهم   فكأنهم كانوا لها أرواحها

ولقد عهدت بها فلا أربنه   مغدى لمنتجع الصبى ومراحا

بالنافثات النافذات نواظرا   والنافذين أسنة وصفاحا

وأرى العيون ولا كأعين عامر   قدرا مع القدر المتاح متاحا

منوا دني مرض الجفون وإنما   مرض الجفون بأن يكون صحاحا

من كان يكلف بالأهلة فليزر   ولدى هلال رغبة ورياحا

لا عيب فيهم غير شح نسائهم   ومن السماحة أن يكن شحاحا

طرقته في اترابها فجلت له ۔ وهنا من الغر الصباح صباحا

وبسمن عن برد تألق نظمه ۔ فرأيت ضوء البرق منه لاحا

صممن من تلك العيون أسنة ۔ وهززنا من تلك القدود رماحا

يا حبذا ذاك السلاح وحبذا ۔ وقت يكون الحسن فيه سلاحا

بيضا يلحفها الظلام بجنحه ۔ كالبيض يلحفها الظليم جناحا

ما عندهن العيش الا روضة ۔ ضاع الولي لنورها مفتاحا

يلثمن فيه الاقحوان بمثله ۔ عبثا واعجابا به وفراحا

ويميلهن من الصبا انفاسها ۔ فتخال انفاس الرياح رياحا

يذركن حيث حللن وهو لطيبه ۔ مما نثرت به العبير ففاحا

يهدي ثراه الى البلاد وربما ۔ جيئت بريّاه الرياح رياحا

عجبا به هلكي فاهدت ريحه ۔ أصلا الى اجسادنا ارواحا

ابصرت وصل الغانيات وقبحه ۔ فرأيتهن وان حسن قباحا

واعتضت من طرفي الملوح الى الغنا ۔ طرفا الى قلل العلى طماحا

الى الصبا

أهوى الفتى

أهوى الفتى يعلي جناحا للعلى ۔ أبدا ويخفض للجليس جناحا

ولأجب ذا الوجهين وجها في الندى ۔ يبدي وآخر في الحروب وقاحا

وفلي كأعمار النسور سحنها ۔ ببيد المطيه اعيت المساحا

خاضت عبابا سرابها فكأنها ۔ ابن الماء خاض لصيده ضحضاحا

والى ابن عبد الواحد القاضي عدت ۔ بلدا كساحة صدره فياحا

شكلت مناسمها الطريق بحمرة ۔ نقطا فاوضحه الفلا ايضاحا

فأتته قوسا فوقها من بها ۔ قدح لان كان الرجال قداحا

مربوطة بزالها في قصده ۔ ومن المفاسد ما يكون صلاحا

فرأيت منه البدر الا انه ۔ سعد لأيام الأئمة لاحا

والحاكم المنصور اسعدهم به ۔ عصرا واكثرهم به انجاحا

قد صيغ من كرم فلو يد باخل ۔ لمسته فاضت بالنوال سماحا

فكذاك ينقلب الظلام بأسره ۔ نورا اذا ما جاور المصباحا

لو مس من اقباله حجرا جرى ۔ نهرا على ظهر الثرى طفاحا

فازرع رجالك كلهم بفنائه * فاذا زرعت فقد حصدت نجاحا

يرمي الكتيبة بالكتابة اليهم * فيرون أحرفه للخميس كفاحا

من نفسه درعًا ومن صمصامه * زردًا ومن الفاته ارماحا

ساست أقاليم الورى أقلامه * فاجعل أطراف القنا وا[illegible]

تحمي برفقًا ان اردت جعلته * شهدًا وان احببت كان ذباحا

ما زال هذا الثغر ليلًا دامسًا * حتى طلعت لليله إصباحا

فجلت بك الأيام بعد عبوسها * وجهًا كوجهك مشرقًا وضاحا

وحكمت في مهج العداة بحكمه * فرنت برا كغدوة ورواحا

فسفكت ما كما الصلاح سفكه * وحقنت بعض دمائه استصلاحا

ووفود شكر المسلمين وغيرهم * تأتي اليك أعاجمًا وفصاحا

غادرت اسد بني كلاب اكلبًا * اذ زرتهم وزئيرهن نباحا

فنسوا النساء ما دموا اما دبروا * وراو بقا أرواحهم ارباحا

تبلو اهبهم السنان كأنه * حران يطلب في قراه قراحا

والسمر

والسمر قد لقيتهم أطرافها * لقيا كما التثغ المبنان الراحا

فمغز تحسر الحياة وهاربٌ * جيد الوفات القبر والصفاحا

حتى اذا انتهبت القنا ارواحهم * قتلًا وفرقت الصفاح صفاحا

رفعوا أصابعهم اليك ونكسوا * أرماحهم فثنين عنك جماحا

فغدوت قد طوقت جمرك جامدًا * ومقلدًا قلدته وشاحا

شاء المهيمن ان تسير مشرقًا * حلبًا فقبض ما جرى واتاحا

وأراد اصلاح الامور فاقدرك * فنهضت حتى استحكمت اصلاحا

كانوا يرونك مفردًا في جحفل * ووراء سور ان نزلت براحا

إن النفيس وان ابيح بقوته * عن النفاسة ان يكون مباحا

ابي تروم الروم حربك بعدها * لقيت بسلمك مجربًا ملحاحا

قبسوا غداة ابي القبيس تجربة * للحرب لاح لهم بها ما لاحا

وتركت اعينهم تصور في الوغا * صورًا وقد جاح الردى من جاحا

لم يرغبوا بك الامام مراده * إلا أجلت عن الفلاح فلاحا

ولقد غزوت أبا الحسين بجيشه ... للقلب قلبًا والجناح جناحا

يا مانح الأعراض مانع عرضه ... فنفسي فداؤك مانعًا منّاحا

وإذا أتيت فضيلةً أخفيتها ... حتى كأنك قد أتيت جناحا

للعرف عرفٌ نشره في ستره ... كالمسك مهما ازداد صونًا فاحا

وأخٍ دعوتك بعد طول نعاسه ... فارتاع نحو الجرس ثم ارتاحا

نازعته فيك المدائح فانثني ... فكأنما نازعته الأقداحا

مدحًا يصدق منفعالك أبقا ... إنّ الكريم يصدق المدّاحا

ولو ارتقت نفس امرئ لمحله ... يومًا لصافحت النجوم صفاحا

وقال أيضًا يمدحه

ان كنت تصدق في ادعا ودادة ... فاملكه من اسر الهوى اوفاده

لا تمح بالهجران رسم محله ... فيسيم حبك في صميم فؤاده

وترفقًا به فهو المحب اذا اتى ... شيئًا فلا يغررك لين قياده

آيمته بالهجر قبل مماته ... فاعده بلا اسعاف قبل معاده

روحه من نظر فاقتنع من قبلها ... من كان لحظ العين اكبر زاده

لا انت عبد اليسر من زواره ... يومًا ولا في العسر من عواده

أرأيت طرفًا غير طرفك صائنًا ... يفري رقاب القوم في اغماده

امضي اللحاظ اكلّهن فكلما ... اكللت لحظك زدت في احداده

ان الهوى ضد العقول لانه ... تبغي جاذره على اساده

وافى الكتاب به من نبوة ... كانت بعادًا اسرفًا بعاده

أفدي الكتاب بناظري فبياضه ... ببياضه وسواده بسواده

يا عاذل المشتاق دعه وعيشه ... ان كنت لم تقدر على اسعاده

او ما كفاك ان الهوى بقلبه ... ظمآء الى عذب الرضا براده

وأظن عين سعاد قد قلبت له ... نا فتكل سهاده بسعاده

يخفي غرامًا من هواها مثلما ... يخفي الضرام النار عود زناده

منها جرى الاجفان آخر عهده ... يوم الرحيل بصعنهم ورقاده

تسعى صروف الدهر في اصلاحه ... يومًا وطول الدهر في افساده

ابداً اجيل الطرف في امثاله … صوراً او في الافعال من اضداده

واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى … طراً فلا تعتب على اولاده

فلانهمن بجحفل فرسانه … زن سمه ونحافة لمعاده

ولا افضين الدهر غير مقصر … ما كان اسلفنيه من احقاده

بل كيف تخطيني العلا وانا امرؤ … ارتاد عاريهن من مرتاده

يا صاح ان الدهر قدم بالغنى … وعداً وقد دانا لي من ميعاده

هذا اطرابلس ومادون الغنى … الا بذاك ابي الحسين فناده

شفع ابن حيدرة علي بابنه … في ذا الزمان فكان من افراده

بابي محمد الذي ياوي العلي … ما بين قائم سيفه ونجاده

بمهند صعب الاباء مرونه … في حقه سلس الندى منقاده

حاز العلى بجده وبجده … فختار بين طريقه وتلاده

متجلل لاثوب الرياسة علماً … بهائه ووقاده وسداده

سالمة ما كانت حياتك نعمة … فاذا اسلك من الحياة فعاده

حاز العلا بجده وبجده … فاختار بين طريقه وتلاده

لم يجعل الاباء متكلاً ولا … آباءه اتكلوا على اجداده

خرق يعد الجود بيت قصيده … والمطل مثل زحافه وسناده

يثني النوال اذا اتاه بمثله … ان النوال يلذ في ترداده

ما العرف الا جوهر لجميعه … في العقد معنى ليس في احاده

ما ان حسبت الخيل بالاوضعا … حتى تبدى فوق ظهر جياده

يكسو المديح مجسداً بمائه … فيعود بعد النسك نوب جداده

والبيض من تحت الغبار كانها … جمرات لعن من خلال رماده

والمجد نجه صلى السيوف بحره … من كان وقع جلاده كجلاده

كم جحفل غادرت فيه ودايعاً … قصباً من الخطي في اجساده

صدرت صدور قناك تشكر بها … منه وكان الورد في اوراده

فاثرت ما ست الكوجياده … وهتكت ما صنعت يدا زراده

اما الامام فشاكرا لك انعماً … عمت جميع عباده وبلاده

خفقت بالأقلام عن أبصاره ✽ وتحكم الآراء عن أجناده

كم جلوزة أرض العدو دماءها ✽ طرزت طرس نحوهم بمداده

يا ذا الذي يطري اليراع بفعله ✽ وبفضله وبباسه وأياده

كذب المخل للزمان وإنه من ✽ جدوى أنامله ومن أرفاده

أبداك فرداً وابتغى لك في الورى ✽ مثلاً فلم يقدر على إيجاده

لما علمت الناس جدت عليهم ✽ والطود يهدي ماءه لوهاده

تبغي صيانة ما حويت ببذله ✽ في حفظه وبقائه بنفاده

تخفي نداك وليس يخفي والندى ✽ كالمسك يحتو ريحه بوداده

حياك من ذي سؤدد ورعاك من ✽ حياك واستزعاك أمر عباده

وقال أيضاً يمدح رحمه الله على أبجديه

لست في بينها الغداة بلاح ✽ ما على الشمس في النوى من جناح

تبعتها أرواحنا فتولت ✽ بقطار تحدى من الأرواح

واستقلت يوم النوى عن منى ✽ حدق القوم من جميع النواحي

طرفها

طرفها سائل الملاحظ رام ✽ رامح نائل بكل سلاح

قرع الدمع خدها فرأينا ✽ حمرة شعشعت بماء قراح

وترشفت ريقها فكأني ✽ أرشف الطل من رياض الأقاح

ثم أبقى النجاد بالصبر منها ✽ في مجال الوشاح مثل الرشاح

كل يوم حداتها تقصد الروض ✽ بروض الوجوه الصباح

فتراهن في الهوادج يلمعن ✽ كلمع السلاف في الأقداح

إنما هذه العيون السقيمات ✽ عنا أنها القلوب الصحاح

لا يغرنك لين قيادي ✽ فعل قدره يكون جماحي

كم هوى قد تركته مثل سطر ✽ قد محاه من الصحيفة ماح

وظلام قطعت فوق ظليم ✽ كوره قائم مقام جناحي

فاجتلينا بنور وجه أبي القا ✽ سم وجهاً كنور وجه الصباح

ثم صافحت أنملاً نشأت بين ✽ صرير الأقلام والأرماح

فكفاني صرف الزمان بكف ✽ عجنت من مكارم وسماح

سابقا

وصلت بالندى بنان ابي القا ۔ سم قبل اتصالها بالراح

لاتلمه في الجود فالجود عضو ۔ من يديه فما له من راح

مرح للنوال نشوان منه ۔ ان للجود نشوة كالراح

هو في سكرة من البذل صرفا ۔ ليس منها الى القيامة صاح

لم يخب ضن آمل منه الا ۔ ان يكون الضنون غير نجاح

لو اتته الضبات تمناحه النفس ۔ وحاشى له لقا انتاح

ما راينا في الجود كابن علي ۔ احدا يشتهي صفاح الصفاح

ويزور الوغى بطرف وحتى ۔ ان يراها بأطرف وقاح

نيروا الرايات في الهم تحكي ۔ لهب النار في نسيم الرياح

في قبيل تراهم في متون الـ ۔ ـخيل كالريش في متون القداح

ايدتهم يد طوال اذا ما ۔ خطرت بالرماح مثل الرماح

بسطة سمحة على المال لكن ۔ قبضها للسلاح قبض الشحاح

فهو يختال بين عرض منيع ۔ من مقال العدى ومال مباح

من اياديه

من اياديه رائحات اغتباقي ۔ ومن الغاديات منه اصطباحي

منه مالي وبزتي وعتادي ۔ وجوادي وشكتي وسلاحي

وله مهجتي وشكري ونشري ۔ واعتدادي بفضله وامتداحي

من يتاجر مثلي يجده جوادا ۔ برؤس الاموال والارباح

دام في رفعة وفي طيب عيش ۔ يسحب الذيل في التقى والصلاح

ماحيا عسكر الظلام وولي ۔ ممعن الفر من جيوش الصباح

وقال ايضا يمدحه

أفنيت رونق ماء النصح في العذل ۔ فاربع فلست بمعصوم من الزلل

لكل سهم بعض الناس سابغة ۔ ترده عنك الا اسهم المقل

هام الفؤاد بشمس ما يزايلها ۔ غرب من البين او غيم من الكلل

يخفي شبا الجو عن برد ريقتها ۔ كما استكن نقيع السم في العسل

يثنا دمع النوى والهوى وجنتها ۔ فليس ينفك طرز الحب من بلل

وفي اصول الثنايا بارد غلل ۔ نفسي الفداء له من بارد غلل

كأن ريقتها بعد الكرى عسل   استغفر الله بل احلا من العسل

إياك إياك تطريفا بأنملها   فهي الأسنة في العسالة الذبل

ما بال طرفك لا تنمي رميته   كأنما هو رام الطرف من شغل

صدت بنجد وزارت بطرابلس   وبيننا عنق للسير والإبل

في خر نهد يعكس أعيننا   بضوئهن كعكس الشمس للمقل

تنقاد نحو هواها القلب كما   انقادت الى هبة الله ابن علي

يغني عن السمر بالسمر الكعوب وعن   بيض الوجوه ببيض الهند كالنغل

يزين الدولة الغرا موضعه   كما تزينت الاملاك بالدول

يزينها فوق ما زينته فهو بها   في حلة وهي من علياه في حلل

ينبي تبسمه عن بشره ابدا   والبرق آية صوب العارض الهطل

يبش بالوفد حتى خلت وافده   وافي يهنيه في التأخير في الاجل

على فما يستقر المال في يده   وكيف تمسك ما اقنته الجبل

يقضي بحكم الهدي في المعضلات فما   تقضي الظبي في الوغى في ساعة الوهل

قد خالف

قد خالف الفصل في احكامه ابدا   والعدل حتى يغشي الفارس البطل

يغشى العدى ابدا صدر الجواد بها   ظن العدى انه صدر بلا كفل

في جحفل الجيش لولا تبسطه   لخلته شهنا من كثرة الاسل

كأن حمر المذاكي الخضر تحتهم   وبيضهم حبب يطفو على القلل

أملت فيه الغنى من قبل رؤيته   فلان أكرمته من ذلك الأمل

أملت ذلك علما انه رجل   حتى رأيت جميع الناس في رجل

يصغي الى سائلي جدواه كما   يصغي المحب الى التغر والغزل

لو شاء قال ولم يكذب لمخبره   عن كل فضل رواه ان ذلك لي

لانه اخترع العليا وسابقها   وسائر الناس من قال ومنتحل

قد حكم الحاكم المنصور دولته   بآل حيدرة في السهل والجبل

ورفهت كتبهم اقصى كتائبه   عن الزيارة للاعداء والقفل

تمضي الدرائع عنهم والدروع معا   وخيلهم وصدور البيض والاسل

تاهت بهم دولة الاسلام واعتدلت   بعزهم كاعتدال الشمس في الحمل

تبعت في الجود والعليا اباك ولم ... تكذب كما تتبع الوسمي صوب والخول

غيثان ايهما جادت انامله ... ببلدة نبتت بالمال والخول

حليتما الدين والدنيا بعزكما ... فلا ازالهما الرحمن بالعطل

ولا رآينا بعيني دهرنا منها ... من بعد ما في ما فيه من الكحل

وعشتما ابدًا في حال مملكة ... قد استعاذت من التغيير والبدل

ما رقرق المزن فوق الارض ادمعه ... وحن ذو شجن يومًا بعد تحل

وقال ايضًا يمدحه

الم بليل في الكواكب اشهب ... خيال على طول المدى يتأوب

الم وفي جفني وفي جفني منصل ... غراران ذا نوم وذا الكمشطب

عاصي الهوى في نوحه وبقيتي ... فسيان عندي وصلها والتجنب

لحا الله قلبًا ما له الدهر عاكفا ... عليها ومن شان القلوب التقلب

تؤى برهة في ثابت الحي وانثنا ... فولوا به في جانب الشعن تحبت

لها مقلة في رؤية العين مقلة ... وان جربت فهي الحسام المجرب

وامنوها

واسودها في القلب اسود سالم ... وابيضها في القلب ابيض مقضب

وما سقم جفنيها بضائر طرفها ... اذا صح غرب السيف فالجفن يعطب

وتصمي قلوب العاشقين اذا رمت ... فليس لها سهم اذا اسو يكذب

~~فيرجع عنها ناكسًا غير صائب ... وهيهات ان يردي الحبا المهدب~~ ماخ

ويرشقها الرامي بلحظة طرفه ... ويحسب ان السهم ينبو وينكب مقدم

فيرجع عنها ناكسًا غير صائب ... وهيهات ان يردي الحبا المهدب

ولم انسها تنتض من غربة النوى ... كما انتض وجه الشمس ساعة تغرب

وقد سفرت من تحت البراقع وجهها ... كما سفرت من تحت الغمامة كوكب

تبين وتخفى في السراب كانها ... ناجرة صابح في الماء تطفو وترسب

وولت وقد حف الحبا بها كما ... يحف بسعفا الملاطم ربرب

فلما اتو روضا يروق نسيمها ... اقاحية فاستبشروا ثم طنبوا

وضاحك نور الاقحوان فقال لي ... خليلاي الاقحوانين اعجب

فقلت له لا فرق عندي وانما ... ثغور الغواني في المذاقة اعذب

الى تربي اصبحت ممن يروقه ۞ سنان خضيب لا بنان مخضب

يساعدني في الروع ابيض صارم ۞ وفي حومة المرمى وجنا اغلب

اطل باهوات الفلاة كانني ۞ عليها عقاب وهي تحتي مرقب

وتشكل اعقال الطريق بحمرة ۞ من الدم في اخفافهن تنصب

واني وان اصبحت بالشام ثاويا ۞ احن الى ارض الحجاز واطرب

اذا شب نار الوجد ما بين اضلع ۞ فاني بسلوات القرائض اشنب

محببة نحو تهامة مثل ما ۞ الى هبة الله العلي محبب

ويا طيب العيش فيها وانه ۞ لدى ابن علي ان تاملت اطيب

حسام له من حيث ما شيم مضرب ۞ غمام له من حيث ما شيم صيب

لقد انجبت اباه اذ اتت به ۞ وكم من نجيب سيد ليس ينجب

الا انه في الجود لا تعذلنه ۞ على طبعه فالطبع اولى واغلب

له غرة للبشر فيها ترقرق ۞ ترحب بالعافين قبل يرحب

ولم يستفد بالمدح ما ليس عنده ۞ وهل ينفع التحجيل من هو اشهب

بل المدح

بل المدح ينبو عنه حتى كانه ۞ وحاشاه يهجى بالمديح ويثلب

ينوط نجادي رأيه وحسامه ۞ بصدر كمثل البر بل هو ارحب

فيفري بسيف الباس وهو مجرد ۞ ويفري بسيف الرأي وهو مغيب

ويرهب حالي عبسه وابتسامه ۞ اذا ابتسم الصمصام فهو مقطب

يرد اديم الارض احمر من دم ۞ اذا الفه بالخيل اشقر مقرب

اغر كأن الوجه منه مفضض ۞ وما قارب الارساغ والكل مذهب

يعوم به في غمرة الحرب سابح ۞ يقرب بعد الهم حين يقرب

ويصدق في الهامات ايماض سيفه ۞ على ان ايماض الصوارم خلب

كأن سنان الرمح سلك بكفه ۞ وجمع اعاديه الجمان المثقب

ويكشف عما الخطب بنفسه ۞ لدى النقع والهيجا بالهام تخضب

فتنظره كالنجم في حومة الوغى ۞ وقسطلها من شدة الركض غيهب

ويشكره اقلامه ساعة الوغى ۞ وتشكره ارماحه حين يغضب

له قلم فيه المنية والمنى ۞ ومنه العطايا والرزايا تسعب

اذا كان في يمناه نابٌ عن النبي ❊ وهل ينثني في اصبع الليث مخلبُ

فكم نشب تفني وعليا تقتني ❊ ومكرمةٍ تسدي ومالٍ تغرب

أبا قاسمٍ قلدتني منك أنعماً ❊ اقصر في شكري لها حين اطنب

ولو كان لي في كل منبت شعرةٍ ❊ لسان فصيح عن مديحك يعرب

فعش عمر هذا المدح فيك فانه ❊ سيبقى الى يوم المعاد ويكتب

وقال ايضاً يمدح اباغانم البابلي

صدحت اذ عاد روض الراس ذا زهرٍ ❊ فالشيب عندك ذنب غير مغتفر

لا ادرك دَرُّ بياض الشيب ان له ❊ في اعين الغيد مثل الوخز بالابر

سواد راسك عند الغانيات به ❊ معادلٌ لسواد القلب والبصر

قد كان مغفر راسي لا قتير له ❊ فصيرته قتيراً صبغة الكبر

كم من ملاحظ عينيها على حذرٍ ❊ فانما لحظها امني من القدر

اهتز عند تمني وصلها طربا ❊ ورب امنيةٍ احلى من الظفر

تجني علي واجني من مراشفها ❊ ففي الجنى والجنايات انقضى عمري

اهدي لنا

أهدى لنا طيفها نجداً وساكنه ❊ حتى اقتنصنا ظباء البدو والحضر

يجنس بين فروج المخملات به ❊ يكنس بين فروع الضال والسمر

ولا عجاج انفاسي فقلت لها ❊ هوائي نار وانفاسي من الشرر

فبات تجلو الدنا من وجهها قمر ❊ مستكمل الحسن في امن من السرر

وزان در الثنايا در منطقها ❊ فالكل منتظم منه بمنتثر

فما نكرنا من الطيف الملم بنا ❊ الا تبرجه من غير مستتر

باتت تبيح لنا ما لا تجود به ❊ من الرضا النيبن البارد الخضر

فقمت أعثر في ذيل الدجى فرحاً ❊ والليل روض وزهر الشهب كالزهر

وللمجرة فوق الارض معترض ❊ كانها حبب تطفو على نهر

وللثريا ركود فوق ارحلنا ❊ كانها قطعة من قطعة النهر

وادهم الليل نحو الغرب منهزم ❊ واشقر الفجر يتلوه على الاثر

كان انجمه والصبح يغمطها ❊ فتترى عيون عفت من السهر

وروع الشرب لما ابتلى اكرعه ❊ في جدولٍ من خليج الفجر منفجر

ولو قدرت وثوب الفجر منخرق ... بالصبح رقعة منهن بالشعر

قالت أتسأل نجداً أجب مطرق ... فقلت خبرك يغنيني عن الخبر

أخذت سمعي وقلبي يوم بينكم ... فكيف أهوى بلا سمع ولا بصر

وقد أخذت فؤادي قبل فاطلع ... هل فيه غيرك من أنثى ومن ذكر

فان وجدت سوى التوحيد في صدري ... إلا هواك فلا تبغي ولا تذر

حكمت حبك في قلبي فجار ومن ... يقنع بحكم الهوى في قلبه يجر

بيننا فتحب ليلاً أحسنه أبداً ... ما كان يزداد طيباً ساعة السحر

يحكي جنى الأقحوان الغض مبسمها ... في اللون منه وحسن الليل في قصر

لو لم يكن أقحواناً ثغر مبسمها ... في اللون والريح والتفليج والأثر

لها على الغيد فضل مثل ما فضلت ... كفّ ابن غانم طرّاً على المطر

وهبة باراهما في عز نيلهما ... فهل يباريهما في الجود بالبدر

ترمي مياه الندى في بطن راحته ... بحرين كالماء في الهندية البتر

يزيد معرفة بالستر منزلة ... كما يزين بها الجود بالخفر

بجرين

عرفت آباءه

عرفت آباءه الغر الكرام به ... كذاك يعرف طيب الأصل بالثمر

قوم علوا فأضاء الأفق ما اتصلت ... أنوارهم كاتصال الأنجم الزهر

مضوا وأبقوا على آثارهم خلفاً ... والسحب معقبة للروض بالغدر

وصورة أفرغ الرحمن خلقها ... في قالب المجد لا في قالب البشر

وما وجه ينبي عن صرامته ... أن الفرند دليل الصارم الذكر

بحر ولكنه تصفو موارده ... والبحر منبعث بالصفو والكدر

لا تنكرن بغيساً من مواهبه ... فليس ينكر قذف البحر بالدرر

يا من يروم تشبهاً بنا كله ... تالله لست على هذا بمقتدر

صعب الإباء ليلاً العفو مبتعد ... المحل والحي الندي مستحكم المرر

فمجده ونداه المحسن في حضر ... وشكره وثناه الغض في سفر

إن كنت تملأ بحراً لا تغيض فزر ... محمد بن الحسين الأف أو فسر

وكنت أكبره قبل اللقاء له ... فأرجحت فرقة بين العين والأثر

وكنت أهواه تقليباً المخبره ... فسرت أهواه بالتقليد والنظر

لا غرو وان سمح الدهر فوق همته ... وطالما جادت الأصداف بالدرر

يجل من كل مجد شامخ وشطا ... توسط العين بين الشفر والشعر

لولاه لم يقض في اعدائه قلم ... ومخلب الليث لولا الليث كالظفر

فيه المنى والمنايا كالشجاع به ... الدرياق والسم جمع النفع والضرر

ترد اقلامه الأرماح صاغرة ... عكسا كعكس شعاع الشمس للبصر

يتركن صفحة وجه الطرس شاملة ... نمشا تحسبها من صفحة القمر

يجلو بياض المعالي سود احرفها ... إن الظلام ليجلو رونق السحر

ما سل إلا وصلت انمله ... في الهام لو اطلعت الارماح بالثغر

وغادرت في العدى طعنا بحوزته ... ضرب كما حفظة الاعلان بالسر

يا رب معنى بعيد الشأو اشكله ... في سلك نفس قريب الفهم مختصر

لفظا يكون لعقد القول واسطة ... ما بين منزلة الإبهام والخنصر

وفي كتابك ما عذر مي يعربه ... ما في المحاسن ما في أحسن الصور

ان الكتابة سارت نحو انمله ... فالحق ما اجتمعا فيها على قدر

الطرس كالوجه

الطرس كالوجه والنونات دائرة ... مثل الحواجب والسينات كالطرر

يحكي حروفك لا معنى يوافقها ... وليس كل سواد أسود البصر

وليس كل بنان اسوده فما ... فيها سوا العين معدودا من الحور

ولا تعد في عين امرئ حور ... إلا إذا اجتمعا فيها على قدر

فرغت نفسك للإحرام تغرسه ... وهم غيرك غرس النخل والشجر

لما وطيت دمشق بيع ما وطئت ... رجلاك منها بسعر العنبر الذفر

وهي صلة لا يشعرون بها ... احدت حتى بواطي الارض في الغمر

من جود كفك جاد الامر نيدا ... والشمس منها ضيا الانجم الزهر

فمن يجي منهم عمدك مادحه ... والمدح في ارج النوار للمطر

وكلما شح أهل الارض زدت ندا ... بخلت الدهر بدوا زينة الغرر

اما العراق فتثني جيد ملتفت ... شوقا اليك وترعى ليل منتظر

لا زلت في معزل عن كل نائبة ... مسلما عن صروف الدهر والغير

ما جن ليل ولاح الصبح منبلج ... وما ترنمت الأطيار في السحر

وقال ايضاً يمدحه

اعترافي بعظيم فضلك فضلُ • وعدولي عن كنه وصفك عدلُ

كلما رمتُ وصف قدرك العليّ • صفاتي تدنو وقدرك يعلو

فوق طرفٍ من العلاء له الدهر • مساميراً والهلال فنعلُ

قد حلى الدهر من حلولك فيه • ولقد يمزج الزعاف فيحل

فظلام الزمان نورٌ وبؤس • الدهر نعمى وحره منك ظل

واذا هز الامام لحربٍ • او لسلمٍ فانت نصرٌ ونصل

تحمد الحرب حين تحمد بأساً • وتسيل الدماء حين تسل

ثابت الجأش طائش الجود داني • العفو نائي المدى معزٌ مذلُ

قوله حكمةٌ وافعاله عدلٌ • وآراؤه السديدة فصل

هو بعض الانام في رؤية العين • وان عد فضله فهو كلُ

لا يشين النوال منه بمطلٍ • ان طوق العطايا المطل غلُ

يهزم الجيش بالكتاب كأنّ • الكتب منه كتائبٌ ما تفل

وكان السطور

وكان السطور منه صفوفٌ • وكان الحروف خيلٌ ورجلٌ

كل فصلٍ فيه من القطع والوصل • لهامٍ العداة قطعٌ ووصلٌ

فيه محيا قومٍ ومهلك قومٍ • ولذاك القنا حلٌ وسحل

فاذا راش بالانابيب انبوب • يراعٍ فانما هو نبل

قلمٌ صدره سنانٌ واخراه • حسامٌ وبين ذلك صل

قلمٌ دبر الاقاليم حتى • ضل فيه اهل التناسخ تغلوا

يا ابا غانم اراك الغانم السا • من في يمينه منك خبل

مدحتك العليا من قبل مدحي • وهو مدحٌ بنفسه مستقل

لم اهنيك اذ وليت لعمري • انما انت فيه عنك يقل

ولو ان الامام ولاك امر • المشرق والغرب كنت عنه تجل

قد تهيأت للرحيل الى الاهل • اهل فانعم بما له انت اهل

اينما كنت في البلاد بنفسي • فثنائي يحل حيث تحل

قد غلك للمكارم رقي • وهو رقٌ محرمٌ لا يحل

ما ادم الزمان اذا انت فيه ، مالدهر سخا بمثلك نجل

وقال ايضا يمدح محمد ابن سلامة

اتروم تغطية الهوى بجحوده ، ونحول جسمك من اذل شهوده

هيهات تستر منه نجرا واضحا ، من بعد ما صدع النجي بعموده

قد قلت اياك والحجاز فانه ، ضربت حائره بصيد اسوده

واردت صيد مها الحجاز نلم ، يساعدك القضا فصرت بعض صيوده

يا سائلي عمن هويت وحالتي ، ماحال مفقود الفؤاد عميده

من كان يرجو من ليالي وصله ، قلبي فكيف يكون عند صدوده

قلب يبيد بماء جفني ناره ، وهجا فكيف الراي في تبريده

لما رات لحمنا عيني رتعا ، تجني شقيقا من رياض خدوده

ثقل اللثام وصد عني هاربا ، وناي فاسهر مقلتي لشروده

لم يرضى في قتل سهام لحاضه ، فغدا فاتبعها رماح نهوده

لاحظ في قربه وبعاده ، عدم البخيل وفقده كوجوده

قطع النفس عقد من غصة ، ظلت تردد في سواد وريده

وبكي لفرقتنا فواقا فلتقي ، درّان در دموعه وعقوده

وجه كمثل البدر في تدويره ، وضيائه والفجر في توريده

ياليته جعل القطيعة موعدا ، منها فيخلفها كخلف وعوده

اخفي هواه وهو نار مثلما ، يخفي الزناد ضرامه في عوده

ابصرته في ربرب من جنسه ، من كل مضطمر الحشا املوده

يلثمن نور الاقحوان بمثله ، من ريحه وبياضه وقدوده

نوضعن عندي منة تحدثها ، نيل الغوالي شكره كجحوده

يغدون اغيد يغتدي دار الهوى ، ويروح بين مروطه وبروده

حسن الشمائل اوحد في عصره ، لمحمد ابن سلامة في جوده

البحر بعض مدوده والفضل ، بعض شهوده والنصر بعض جنوده

تبدو علامات الكرام بوجهه ، من بشره وحيائه وسجوده

الضحي قريب الجود منبعث الندي ، نفسي فدا قريبه وبعيده

ومكرمًا للوافدين وماله ۔ وفدٌ وليس بمكرمٍ كوفوده

واذا افاد آفات في طلب العلى ۔ فالفضل عند مُفيته ومفيده

من حاتم جودًا اذا ذكر الندى ۔ حتى اشبهه ببعض عبيده

يوفي على اجهد الكرام كثيره ۔ ويزيد فوق كثيرهم بزهيده

ابواعهم في المجد دون ذراعه ۔ وقيامهم في الفضل دون قعوده

وعلا مقادير الرجال فعالهم ۔ قطع المهند تابعٌ لحديده

واذا ارتأى في كل امرٍ حله ۔ ولو ان اهل الارض في تعقيده

قد هذبت اقليمه اقلامه ۔ فانقاد سيده انقياد مسوده

قط العدى في قطها ومدادها ۔ مدّ الحياة لخله ووديده

نبلٌ اذا ما راشها ببنانه ۔ ونحى اصاب صميم قلب حسوده

ببيض الاماني في بياض كتابه ۔ وكذا المنايا سودها في سوده

واذا استمد نقدًا امد بعسكرٍ ۔ لجبٍ يسير النصر تحت بنوده

وعجبت من قلمٍ بيمناه ولم ۔ يغرقه بحر بنانه بمدوده

لم يقنع

لم يقنع بالمجد عن آبائه ۔ وهم فما قنعوا بمجد جدوده　يقتنع ظ

اعطى وجاد وزاد في طلب العلى ۔ حتى نما بالجود فوق نديده

اولى البرية ان يبني ماجدًا ۔ من كان طارف مجده كتليده　يشيّدا

احياك من احيا العلى بك مثلما ۔ نشر الندى بك وهو بين لحوده

لو كان هذا الدهر شخصًا ما التقى ۔ اثني عليك ببشره وقصيده

او كنت ليلًا كنت ليلة قدره ۔ او كنت يومًا كنت يوم عيده

ينبي سلامك وابتسامك عن ندًا ۔ وكذا الغمام ببرقه ورعوده

ما زال هذا الدهر تحت مناحسٍ ۔ حتى طلعت فكنت سعد سعوده

ثق بالاله فكل امرٍ انت في ۔ تأسيسه فالله في تشييده

قد كان فيك مؤملًا بعطائه ۔ فلأنت تترك موفيًا بمزيده

واسلم ودم في غبطةٍ مكلوة ۔ من ريب دهرك دائمًا ومن تنكيده

ما اسفر الاصباح واعتكر الدجى ۔ وشجا الحمام الايك في تغريده

وقال ايضًا يمدح بشر الكاتب

أسيلة قد دونها الأسل السمر ... ودون ارتشاف الريق من ثغرها ثغر

فتاة براها الله أكمل صورة ... فأردفه الأرداف وانخمص الخصر

ويقصر ليلي ما المت لأنها ... صباح وهل يبقي الدجى مع وجه الفجر

مري البين جفنيها على الخد فانتقى ... بأدمعها والمبسم الدر والدر

وقالوا اسيلوا عن لذيذ رضابها ... فقلت وهل حلت لشاربها الخمر

ألم تعلمي ان الغناء هو الغنى ... وان ابتذال الوجه في حقها بتر

إذا كان ترحال بغية آيب ... فباطنه وصل وظاهره هجر

ذريني اهب للمجد شرخ شبيبتي ... فإن لم أباد راستبد بها الدهر

فما زهذا الدهر الامسافة ... اذا مر يوم مر من ذراعها شبر

فسلني عن الدنيا فقلبي صحيفة ... على ظهرها من كل نائبة سطر

أوسع صدري كل يوم بذكرها ... على انه وسع يضيق به الصدر

اكلف اقلامي تبلغني المنا ... وقد عجزت عنها الردينية السمر

وان لم تنل بالبيض تخضبها الدما ... فاهون باقلام يخضبها الحبر

حلت

اذافات

اذافات من آربي على العشر حجة ... مناة فقد فاتت فتى حجة شهر

زيارة

نعد عن الأقلام واستنصر القنا ... وسيفك ان النصل في حده نصر

سانفي الاذى اعني العداة بفتية ... طعانهم نظم وضربهم نثر

وبيدا لعلا انها هي مجهل ... لشبهتها في وسع صدرك بالبر

قطعت بماضي العزمتين وطالما ... لغربك من ماء الفرندية اثر

لقد خلع الرحمن فيك خلائقا ... بأيسرها يستعبد العبد والحر

يكفرني قوم بشكري صنيعة ... الي وكفر المنعمين هو الكفر

ينوط بنجادي رأيه وحسامه ... بصدر كمثل البر بل هو دونه البر

ويحلم عن ذي الجهل حتى كانه ... وحاشاه من فرط الوقار به وقر

ومن يعتصم منه بحرمة خدمة ... يجد عنه شيبان المذلة والفقر

وما تنجح الاقلام الا بكفه ... ومخلب غير الليث من كفه ظفر

سهام اذا ما راشها ببنانه ... أصيب بها قلب البلاغة والنحر

فان سحب القرطاس من وقعهايه ... تجلت وجوه الخط وابتسم الثغر

تجبر عمّا في القلوب كأنّما ۞ سواد سويدا واتهن لهاجر

فيا عجبا للدست كيف جفافه ۞ وفي كل عقد من اناملِه نهر

فلا تعجبا ان يلفظ الدر قائلا ۞ وهل عجب ان يلفظ الدر البحر

ويغشي ولا يغشي بنور جبينه ۞ عجيب وهل يغشي بانواره البدر

رعاك الذي استرعاك امر عباده ۞ وحياك من احياك يا ايها الحبر

فداءك مقبوض اليدين عن الندى ۞ فانت له فيما يؤمله ذخر

اذا كان اولانا الزمان بوجهه ۞ عبوسا فبشر في اسرته جسر

وقال ايضا يمدح حيدرة الكاتب

عصرة مدامعه الاناة المعصر ۞ فلمثل فرقتها المدامع تذخر

رحلة صحي ولكل قلب جبيره ۞ في حسنها ولكل عين منظر

عبث النعيم بها فصور حسنها ۞ خلقا جديدا والنعيم يصور

بكرت طلائع للمشيب فلمنني ۞ ان المشيب اساءة لا تغفر

ويقال ان الشي يألف شكله ۞ والبيض عن بيض المفارق تنفر

لا تلحها

لا تلحها فلكل لون موقع ۞ والعرف في بعض المواضع ينكر

والشيب صبح والشباب دجنة ۞ والليل اصلح للوصال واستر

كنا نضيق الي الغراب فراقنا ۞ فاذا المشيب هو الغراب الاكبر

كيف السبيل الى لقاوكي الرجا ۞ والليل حيث حللت منه مقمر

يتحيف العمر المحاق تحيفا ۞ وهلال وجهك كل يوم مبدر

بدر نه يغادر ربعه من طيبه ۞ يهدي ثراه كما يهادي العنبر

وعليه بالبيد احمس سواره ۞ زرق الاسنة والعجاج الاكدر

بنقا ح من الحاضنا لوداده ۞ فكانها جند له او عسكر

تعصي قلوب ذوي الهوى اربابها ۞ فيه فكل في هواه مسخر

فكانه من يمن حيدرة استعان ۞ بالنصر وهو على النفوس مظفر

اومن جلالته استعار جماله ۞ فعيوننا عنه تكل وتحسر

ملك له في كل ارض نعمة ۞ وبكل معترك ثنا يذكر

ولسيفه في كل هام مورد ۞ ولرمحه في كل صدر مصدر

يكفر

متقلد من رأيه وحسامه * سيفين ذا يخفي وذاك يظهر

صيغة لحيدرة ابن يلوك يد * منها المنايا والمنى يتحدر (فيها)

فجبينه بدر وساحة صدره * بر وانمل راحتيه ابحر

يجلو اذا عبس اللئيم لوفده * وجها لماء البشر فيه مخبر

طلق لصفح السيف الا انه * في جانبيه من البشاشة جوهر

ويري عداه اذا رأوه وجهه * جيشا له ظهر الحصان معسكر

كم حوت الدارعين بنفسه * جيشا يضيق له الفضا الأوفر

للنقع فيه وللجواهر فوقه * ستران أوكن ذا وذاك مخبر

تعري الوهاد وتكتسي من جنده * طورا وينتقر الحياء ويسفر

قسم العلى شطرين تحت مسيره * شطره يسيربه وشطره ينظر

فكان صدر قنانه سلك ومن * طعنته في الهيجاء عقيق احمر

أنشيئت انصار الحسام فناده * والخيل تعثر بالقنا يا حيدر

متيقظ في كل جارحة له * مخصوصة قلب وعين تبصر

للجود ما تحويه يداه وما حوى * والمجد ما يخفي الحياء ويظهر

أما الامام فإنه لك شاكر * والله أرضى منك عنه وأشكر

أأبيت أستسقي الغمام بعدها * ويمين جيدك الغمام الاكبر

أوليتني من غير معرفة جرت * نعما فجئتك بالمدائح انشر

وغرسة عندي ما لكذا أثمرت * ومن النوال مقدم ومؤخر

بهرت حمستقبها البلاد وأهلها * برخ أتاه منك بسعد نير

متهللا امتفاخرا وحسبا وانما * حر وتربتها عبير أذفر

أنت الربيع وكيف تحيي بلدة * حتى يجاورها الربيع الممطر

اكبرت جود كثير قلت ونفس من * يهب النفيس من العطايا أكبر

يا صاح ليس بمنكر ان يجتني * من مثل هذا البحر هذا الجوهر

بالنصح قرمك الامام على الورى * ومن الفعال مقدم لا ينكر

وقال أيضا يمدح جعفري

أما الخيال فما يغب طروقا * يدنوا بوصلك شائقا ومشوقا

وافي فحقق للوفاء ولم يزل ۞ خدن الصبابة بالوفا خليقا

فمتى اوقد مطي الجوى خفوقها ۞ قلت يدي كي لا يفر خفوقا

هل عهدنا بلوى الشقيقة راجع ۞ فيعود لي فيه الوصال شقيقا

ايام تسلك في الصبابة مجهلا ۞ لا يعرف السلوان فيه طريقا

اهوى انيق الحسن مقتبل الصبا ۞ وازور مخضر الشباب انيقا

لا الحظ الايام لحظة وامق ۞ حتى يعود زماننا مرموقا

وركائب يخرجن من غسق الدجى ۞ مثل السهام مرقن منه مروقا

والفجر مصقول الردا كانه ۞ جلباب خود اشربته خلوقا

نحو الهمام القائد القرم الذي ۞ قرن الاله بعزمه التوفيقا

ملك يروقك منظرا ومقالة ۞ ابدا ويوسع بالصلات ضيقا

يلقى الندى برقيق وجه مسفر ۞ فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحب المجالس ان اقام وان سرى ۞ في جحفل ترك الفضاء مضيقا

فاذا طمى بحر الكريهة خاضه ۞ او مات من عاداه فيه غريقا

بحزبه

حجت به شمس الزمان واشرقت ۞ شمس الحديبية الحايرية شروقا

اضحى ابو الفضل السعيد على الورى ۞ فرحا واصبح في الندى مرفوقا

وحسامه ابدا اجوار عداته ۞ ونواله في العالمين محيفا

الله صور جواد خليقة ۞ اعلا به نور الزمان انيقا

اضحى السخا بجعفر متخيما ۞ يعزى به عقد الزمان وثيقا

يختال في حلل العلاء ويمتطي ۞ هِمما اقامت للمعالي سوقا

قد ضاع امر لا تبيت تدبره ۞ واضل ركبك ما انتحاك طريقا

فهناك يوم العيد يوما عائدا ۞ ابدا عليك موفقا توفيقا

واسلم لدهرك انت درة تاجه ۞ لا زلت ربا للفخار حقيقا

ببقا امير المومنين وظله ۞ نرجو النجاة ونامن التعويقا

فاسلم لمكرمة شغلت بحبها ۞ قلبا لحب المكرمات علوقا

وبديع شعر بارع حبرته ۞ فنظمت منه لؤلؤا وعقيقا

شعشعت منه اللفظ في نظم له ۞ فكانما شعشعت منه رحيقا

وقال أيضاً يمدح أبا نصر الكاتب

طيف ألم فزاد في آلامي ... ألماً ولم أعهده ذا إلمام

لما تجنب زورتي مستيقظاً ... جاءت به الأضغاث والأحلام

وأتت به في حندس متصغراً ... كالبدر مستتراً بثوب جهام

فطفقت أجتني لؤلؤاً من ثغره ... وقضيب بان تحت بدر تمام

في ليلة ما إن أقوم بشكرها ... لما خلوت به من اللوامي

حتى إذا أبرق الصباح لناظري ... فارقته كرهاً على إرغامي

وأقام معتكفاً على هجرانه ... فهجرت صبري حين عز غرامي

ناديته ومدامعي منهلة ... كالغيث منهمراً بودق رهام

لا تجمعن عتباً وطول قطيعة ... يوماً فتركب مقطع الآثام

يا من يرى حل الوصال محرماً ... ويرى حرام الهجر غير حرام

إن دام هجرك لي وعز تصبري ... رغماً وطال تشوقي وسقام

وغدا لك الدهر الخؤون مساعداً ... في هجرتي وهجر طيب منامِ

فالى أبي نصر

فإلى أبي نصر أبث ظلامتي ... وأكون منه في حمى وذمامِ

من لا أرى إقبال دهر مقبل ... حتى أراه ولا كريم كرام

وإذا أجرت يمناه أسمر ناحلاً ... يوماً أتى بفصاحة الإعجام

قلم إذا ناجاه وهو ضميره ... نطقت فصاحته بدرٍّ هامِ

يقضي بآجال وفيض مواهب ... وقطيعة الأقدار في الأحكام

لم يبق من يرجى لدفع ملمة ... ونجير من ظلم ومن تهضام

إلا أبو نصر الذي إنعامه ... متواتر يهمي كصوب غمامي

حتى إذا علم الزمان بأنني ... من لائذ به حاد عن إقدام

وأتى إلي بذلة متنصلاً ... من بعد عزته وعاد غلام

ناديته يا دهر قدك فقد وهى ... صبري وفارقني بغى الإعدام

ورحلت عن أهلي بعيد عليهم ... مني مفارقتي وبعد مرامي

ولك الذمام بأنني لك آخذ ... منه أماناً فانصرف بسلام

ألا تروعك نبغة من عزمه ... حتى تقلد ظالماً الآثام

ثم ابتدأت اليك ادرع الفلا ◦ متبسما لعلاك وهو امامي

اطوي الفيافي وهي غير مهولة ◦ عندي بقطع سباسب واكام

يا موئنت طرف سمنه عناسم ◦ منها من الرمضا كالاوشام

ومكان سوطي في المسير ارادتي ◦ في سيرها والليل بحر طام

سيري على اسم الله نحو مجلبر ◦ دون الورى بالعز والاعظام

فتسف بي كالطير حق لوكره ◦ وتريف في رفل لها ولغام

القى الهجير بصفحتي مستقبلا ◦ لا ارعوي عنه برد لثام

وسقاري هجر الكرا ومساعدي ◦ في سفري عزمي وحد حسام

حتى حللت بباب ربعك امنا ◦ والندم من خلفي ومن قدام

لما دعوت المدح فيك اجابني ◦ منه بقول بين الافهام

لم يبق ذو كرم لدفع ملمة ◦ يوما فرح عن ذلة لليام

نحو الذي سميته وقصدته ◦ هذا ابو نصر الحليم العلم

ملكت يداه المكرمات باسرها ◦ فغدا يقللها بغير لجام

نادي المكارم

نادى المكارم والحجى فأتت له ◦ منقادة طوعا بغير زمام

ذو همة في المكرمات علية ◦ ذو عزمة امضى من الصمصام

ضربت له فوق السماك منابر ◦ محفوفة بمضارب وخيام

واذا بدا ذكر له في سادة ◦ قاموا الهيبته على الاقدام

لو كان يعبد مفضل بفضيلة ◦ جلت لكان بذاك غير ملام

لما رأى مولاه نجدة رأيه ◦ في كل عبد ناصح ومسام

ردّ الامور اليه في ابرامها ◦ فكفاه معنى الحل والابرام

يا سائلي عنه لخبر فضله ◦ اصغ لتسمع منطقي وكلام

الله يصنع ما يشاء بقدرة ◦ جلت حقائقها عن الاوهام

جعل البرية كلها في واحد ◦ فغدا له فضل مبين تام

بسماحة وفصاحة وبراعة ◦ وشجاعة تربي على الضرغام

وبلاغة لو قست سحبانا بها ◦ ألقيته ذا منطق تمتام

من حاتم جودا اذا ذكر الندى ◦ من سيف ذا يزن من الاقدام

من قسعٍ نظمًا ومن فصحائهم ۞ نثرًا ومن لقمان في الاحكام

من يوسفٍ في عفةٍ وصباحةٍ ۞ من مثله علمًا من الأعلام

هانيك اسما حلّت افعالها ۞ منا كاشباح بلا اجسام

خذ ما ترى ودع السماع فربما ۞ زاد السماع على ذوي الافهام

هو اول هو آخر في فضله ۞ هو باطن هو ظاهر الانعام

هو مفرد في بذله ونواله ۞ هو معتق الأسرى من الاعدام

هذا أبو نصر الذي ورث العلى ۞ عن سادةٍ نجب بغير كلام

أعطى التلاد لسائليه تكرمًا ۞ وطريفه يحنوا على الأيتام

فاذا انتضا قلما لدفع ملمةٍ ۞ خضعت له الأساد في الاجام

تغدو الصوارم وهي طوع مراده ۞ تقضي اوامره بغير تسام

وكذا قضى للمشرفيه انها ۞ ابدًا تطيع أوامر الأقوام

فاعلم بأني لم أعد سهاده ۞ متغاليًا فيه ولا متحام

لكن مناقبه تفرق جمعها ۞ بين الورى فجمعتها بنظام

يا من اذا

يا من اذا فتحت يداه بنائل ۞ فاضت على الافاق بالأقسام

اني قصدتك من بلادٍ وقد نأت ۞ وبعدت عن اهلي وعن اوطاني

أقوام

ويقود في حسن الثناء بانني ۞ قد نلت ما أهوى من الايام

فاصرف اليَّ تصرفًا احظى به ۞ واكون معدودًا من الخدام

فاذا رأيت امانتي وكفايتي ۞ وصيانتي عرضي وحسن قيام

فيما ندبت له وحسن سياستي ۞ كنت المنجز انت في استخدام

أولي فجد لي بالمسير فانني ۞ ارضى بما تولي من الاكرام

جد لي بما يبلى احد لك بالذي ۞ يبقى تجدنه على الأيام

واسلم وعش ما لاح نجم في العلا ۞ ودعا الحمام بايكة لحمامي

وقال ايضا يمدحه

سقى دمع الاحبة حيث ساروا ۞ فما ترويهم الديم الغزار

تولت ظعنهم والمرء يبنوا ۞ به الاحوال لا تنبو الديار

لهن من الحياء نحو ابتذالٍ ۞ كما أبتدرت من الزند الشرار

فاصمين الفؤاد فقلت واها ◦ أترمي قلب صائدها الصوار
أقيدوني جاذركم فقالوا ◦ جراحة كل عجماء جبار
وطاعنة برمح من نهود ◦ اسنة مثلها الحلم الصغار
مزرعة بخدها الثمار بورد ◦ ففي وجناتها منه اخضرار
كأن مواقع التقبيل فيها ◦ رماد خامد والخد نار
لعينك وخزة في كل قلب ◦ لأشفار جفونك ام شفار
عذرتك اذ حجبت وانت بدر ◦ له في كل ناحية غرار
تظن ابا اي الجهل وقرى ◦ وهذا الوقر اكثره وقار
ولو ساد الصبور بغير حلم ◦ اذا الاقتدار قايده حمار
فذرني والطغاة قبيل محي ◦ وبين قلوبهم اكثرهم شرار
اذا ما غرس الهندي فيهم ◦ فان رؤسهم فيه نثار
كأن رؤسهم حصبا قذوف ◦ تساقط والقنا لها جمار
حلفت لانهضن لهم باسد ◦ لهم بشعار دين الله زار

اذا وردوا

اذا وردوا صلال الشكر يوما ◦ ازالوه كانهم نهار وا
يردون النفوس الى المنايا ◦ كما النفس علق مستعار
اذا بلغ الفتى عشرون عاما ◦ واعجزه الكرام فلا اعتذار
اذا ما اول الخطى خطأ ◦ فما يرجى لآخره انتصار

وقال ايضا

لقد كنت نبا لا ابلحظ صائدا ◦ فاردت رمحا حين اصبحت باهدا
سلاح ولكن لا يطارد نوه ◦ ويفني فينا حده متباعدا
تبرز ورد الخد ثم تعيده ◦ ولم ار وردا في الكمائم عائدا
لها مقلة بالسقم تعدي وما بها سقام
لها برد من بردها الريق وبها ◦ فطابت ولولا ذاك لم يك باردا
واقسم اني ما هممت بريبة ◦ لغانية الا اذا كنت راقدا
ولكنني لما رأيت جفونها ◦ ممرضة ارسلت طرفي عائدا
ولو لم تكن اجفانها صدفا بها ◦ نثرت غداة البين درا فرائدا

كلفت بحب البيض والقلب مولع ✽ بحب المواضي ما عرفت الخرائدا
يوسدني العنس الطليح ذراعها ✽ إذا لم توسد في الخريدة ساعدا
وليسعدني سيفي على كل بغية ✽ اذا الواجد في العالمين مساعدا
وكنت اذا ما رمت آخي قراره ✽ من المجد ارسلت الرديني رائدا
وكم رجل نثوا به دون قدره ✽ وقد يلبس السلك الجمان الولائدا
فلا تعجبن ذا البخيل كثرة ماله ✽ فان الشقاء نقص ولو كان زائدا

وقال ايضا

أري دهري واستفا ✽ ببايقة آشت بها زنادا
وحين اراد ذاك افادهدا ✽ فانس ما اراد بما افادا
وما اعني سواك ابا علي ✽ فكن حيث كنت تكن مرادا
لقد حليت قصائدك المعاني ✽ صنوف الدر مثني وفرادا
فان اعزلت كنت لها وشاما ✽ وان آجزلت كنت لها نجادا
بهرن فلو تلين على حسود ✽ يقال بغير شهوته اجادا

سمت بك

سمت بك همة لم ترض حتى ✽ غدا فلك النجوم لها جوادا
يكون لها الهلال اليوم نعلا ✽ وبعد غد يكون لها بدادا
اتاني منك ذكر لو ينادي ✽ به الاموات كان لهم معادا
ثناء ام ثنايا الاقحوان تبسم ✽ عن مناسمها فرادى
خطبت به وكنت هناك قسا ✽ وكان الناس كلهم ايادا
بعثت اليك في ميدان طرس ✽ من الالفاظ مضمرة جيادا
ولو استطيع كان بياض عيني ✽ لها طرسا واسودها سوادا
وقد اسديت مكرمة فشيد ✽ فمثلك من اذا ابدا اعادا

وقال ايضا

وكم من اخ لو حرم الماء لم يكن ✽ له ولو اني من ظماء شاربا
فظن جهدا وده لي تطوعا ✽ وودي له فرضا علي وواجبا
فاعتقني ذا الحسن من سوء ملكه ✽ وكنت له عبدا فاصبحت صاحبا
ومن ظن ان لا بد منه ارينه ✽ بصيري عنه ذالك الظن كاذبا

ابيح لخلي من فوادي جانبا ۞ واترك للهجران ان كان جانبا

على انني القاه بالبشر حاضرا ۞ واحفظه بالغيب ان كان غائبا

وتلك سجايا لي اعم بها الورى ۞ واشرك فيهن العدى والاقاربا

وقال ايضا

جسمي نحيل بالحب والجرب ۞ داءين حبيبي وذاك من ربي

تلفي ونار تخفي عن الطب

حسين يا ذا الذي اجلات ۞ اعنتني في غير موضع العتب

لي جرب ثاقب مطما ربه ۞ امضى من العمدات في النقب

اغز ربما من جمعتي فاذا ۞ فتشت عنه امر من قلبي

حرمة مناجله اللباس فقد ۞ غربت الامن لؤلؤ رطب

غير متين متى عليه اذا ۞ هاج وصلين فليس بالغلب

كان كفي فجا نشبا كهما ۞ جيشان حفا بالطعن والضرب

وليس غير الاظفار بينهما ۞ من اسمر ذابل ومن عضب

كانما انملي اذا سرحت ۞ في جسدي كالخيول في الحرب

فتارة في اليمين تعسكه ۞ وتارة في الشمال والقلب

حتى اذا الليل جن كنت به ۞ ملقى على الظهر او على الجنب

كان جسمي غنيمة ويدي ۞ تجول فيه بالحك كالنهب

فلا ابتلى الله بالنوى ابدا ۞ الا امرأ كالنصا في النصب

فكن عذيري ابا المجد و

فانا على ما اشكو احتملك ۞ للعتب واصفح وعد عن ذنبي

وقال ايضا في قد كان له

ولما طوى كل البين واحتاج رده ۞ بكيناك ما لم نبك قط على قط

لقد كنت انسا في الفراش ونزهة ۞ اذا بعدت ذات الوشاحين والقرط

وقد كنت تحمي ما يدب من الاذى ۞ بقرب مكان منك او كان في شحط

وتحرسني كالليث يحرس شبله ۞ وتقتل من ناواه باللطم والخبط

ولو كنت ادري ان يرى تعولني ۞ بمهواك فيها لاحتسبتك بالربط

ولكن ايدي الحادثات برصدٍ … اذا ارسلت سهم المنية لم تخط

فما الذي انعاه منكم وما الرجا … اعدده من كفك الباسط البسط

ومن حسن لون في مصك زانه … قلائد كالدر المنظم في السمط

وهل نافعي اني رثيتك بعدما … رأيتك توفي لي وتحكم بالقسط

وما انت الامثل … وتصحيفه باقٍ يصون بالخط

وقال ايضا

وكم من اخٍ لي قد رعيت على الاذى … كما ترام الناب ابنها وهو اجرب

فرحت بحالي جهله تعزلته … ويرجح الماء الزعاق فيعذب

وقال ايضا

لابي العلاء فضائل مشهورة … حلت محل الفرقدين علاء

فلذاك قدمه الامير علي الاولى … كانوا له لولا الاله رعاء

جزل المواهب والفضائل قد حوى … جودًا ورأيًا ثاقبا وغناء

يا من اذا كرم الكرام فانه … فيها المقدم نجدة وعطاء

واذا الاماكن

واذا الاماكن اظلمت اقطارها … بالبخل كان لمعتفيه ضياء

اني دعوتك للنوائب دعوة … لما رأيتك للانام لجاء

واذا الزمان بحر بنوب … قصد الاكارم عروة وعشاء

ولقد رات منك الجميل فلكا

وقال ايضا

ايها ابا حسنٍ حللت من العلا … بين السماء وبين زور الكاهل

اني سخا بك الزمان وانه … لبخيل بالكامل من الكامل

يا ايها الاستاذ لا من غفلةٍ … واسرق بدعوا وليس بغافل

قل للامير وليس بحركٍ … للسنانه عند الامير بقابل

اهدي ويهدي اخرون فشتى … ما الفرق بين فضولهم وفضائله

ذهب الربيع وكيف تحيى موضع … لم تحييه سح السحاب الوابل

واعلم … ان كل صنيعةٍ عندي تعد ذخيرة في الحاصل

لو كنت بالبيداء لم يك برعة … عطش ولكني بقرب الساحل

وَقَالَ أيضًا

ابا تغلب حياك ربك كلما ∴ تغني بأفنان الاراك حمام

سلام الله ربك مراح ∴ وقل له مني عليك سلام

أحب قري نجد لانك قاطن ∴ بهن فهل حب الديار حرام

يشير الى ارض البشير على النوى ∴ فؤادي وما يحوي البشير مدام

وَقَالَ يمدح قرواشا

خليل قد طال الكرى بكاهبا ∴ فقد مر ربعات القطا بكما سربا

ورق حواشي الليل واعتدل الدجى ∴ وعاد الندى تندى مدامعه صبا

كان السهى والصبح يرقص بالدجى ∴ فؤاد جبان فوقه الخوف والرعبا

كان السماء حرقا ضوء زهرها ∴ فقدت كما ماء تزايدها كربا

اثائرة بالليل امرهو ثائر ∴ فقد سل في اعلا مفارقها عضبا

اطيق خيال العامرية خلني ∴ فان المعالي ظل اقسامها نهبا

وربت عنق كان الحج للفتى ∴ وما عز انو الليث ان لم يكن غضبا

وقائلة

وقائلة ما أنس لا أنس قولها ∴ فقد نثرت عن جفنها لؤلؤا رطبا

اما ملك من دون قرواش في الورى ∴ تنال به من عنبر ايا مك العتبا

فقلت وقد حشفة اجفان عينها ∴ برحلي ودمعي مثل ادمعها سكبا

ذريني آشم انواءه كما ترى ∴ بما لك حاشي جوده القطر والسحبا

همام معاذ الله لو مد طرفه ∴ الى الشمس اكراما لها الرهد عجبا

ترى حوله بيض الظبى وحم العدى ∴ وسمر العوالي والمطهمة القبا

تلاقي المنايا الحمر منه منية ∴ وتجلو الخطوب الربد من باسه قطبا

وَقَالَ أيضًا يمدحه

ابى الله ان يأتي بخير فيرتجى ∴ امام فروع قد ذممنا اصولها

اذا الدار من قبل العفاء نبت بنا ∴ فكيف نرجي للمقام طلولها

هزرت المواضي فانثنت عن ظريبتي ∴ فما اني من ان اهز كليلها

اذا قيل دار الفخر كنتم ضيوفه ∴ وان قيل دار اللوم كنتم حلولها

فاعلم ان لابد من ان أقولها

وقال أيضا

ايا من نعاه لسان القريض ❊ كالند ينشر من عرفه
ومن كالثريا له همة ❊ وقد عد ذا الكرم من سخفه
يعز علي الدهر ما انت فيه ❊ وان جل ما بك من صرفه
فلا تقنطن من عزة في ملكه ❊ وجل المهيمن عن وصفه
وقد يقشع الغيم بعد الهطل ❊ وان طبق الارض من وكفه
وباري العباد لطيف بهم ❊ فلا تونس النفس من لطفه
تبارك من عزة في ملكه ❊ وجل المهيمن عن وصفه
توسل اليه اذا الليل جن ❊ فيما دهاك وفي كشفه
يريحك من سجن دار الهون ❊ ويكفيك ما انت مستكفه
من القيد والغل في ادهم ❊ اليم عذابك من عنفه
يفك وثاقك من اسرها ❊ وراحة قلبك من لهفه
وانا بشرب حياض المنون ❊ فقد سلم العيش من خسفه

وضاعو

وضاعو وجري لما سجنت ❊ مقالة من خان من طرفه
يقول وبعض كلام السفيه ❊ يقتل ان هو لم يخفه
اهدى التهاني من مكة ❊ برجليه يسعى الي حتفه
الم يكفه ان ثوب الحياة ❊ ضاق عليه الم يكفه
اراه بصير امصار الملوك ❊ وطن الاسنة من زفه
فكان كقائد ضوء الظلام ❊ لعاين جبريل من صفه
اصيغ يرعف من نحره ❊ اذا رعف المرء من انفه
فاحسب سيف ابن بنت النبي ❊ يخضب خديه من عرفه
اري ملكا يدنوا اليه ❊ وهو يعض على كفه
ابا الشعر ويلك تبغي العلاء ❊ وانت تقصر عن وصفه
ولم تك اهلا بان تستقر ❊ علي منبر الملك وطرفه
لانك انزل من شاعر ❊ على خسة الشعر من حرفه
ارقت وما طال ما صنته ❊ واشعلت جمرا ولم تطفه

أأشقيت منتضنًا للبوال ● وصدك حيران لم تطفه

اذا انشق العود من مائه ● فذالك ادعي الي قصفه

لعمرك ان لبيب الرجال ● من كف او عف من طرفه

وذو الفضل ينظر في أمره ● كذا النقص ينظر في عطفه

اذا أمّا إمام الفتى راقه ● فسيّئه وانظر الي خلفه

فان مصارع بغي الرجال ● تخترم الالو من الفه

فلا تغبطن امراءٍ في غدٍ ● سيقسمه السيف من نصفه

الى الله اشكوا أمورًا جرت ● على غير قصدٍ واستعفه

من النائبات فقد طفن لي ● طواف الغرير بمن يحفه

وكم قائلٍ سخنوه علي ● تطلبه الملك من كهفه

وكلٌ بما قال له اثمٌ ● سيقرا ذلك في صحفه

ايطلب للملك من ليس منه ● ولا من بنيه ولا صنفه

وليس سوى نكبات الزمان ● وراءٍ يظلله من ضعفه

ومن كان

ومن كان ذا حنكٍ بالعلوم ● قارنه البوس من حرفه

على اهل مكة مني السلام ● ومن يصفني الود او اصفه

حياتي وبعد وفاتي اذا ● ثويت من اللحد في لحفه

وقال ايضا في الزهد

شقيت بما جمعت فليت شعري ● وراثي من يكون به سعيدا

اعاين حسرة اهلي ومالي ● اذا ما النفس جاورت الوريدا

اعد الزاد من تقوى فاني ● رأيت منيتي السفر البعيدا

تبرا صاحبي في اللحد مني ● وهال علي صفائح الصعيدا

وودعني وعز عليه اني ● اودعه وداعا لا اعودا

فان ابصرتني من بعد عشرٍ ● رأيت محاسني قد صرن دودا

وحيدًا مفردًا يا رب عفوًا ● لعبدك حين تتركه وحيدا

وقال ايضا

أسعيد هل لك في زيارة منزل ● تحنوا عليه انفس الزوار

رحب تخال الجدر منه منيعة ... وترى السماك كنثرة الاقمار

يبدو لحي الوجه ثوب حيائه ... فيه ويخطوا كالحسام العار

متقلب في نعمة فضفاضة ... جعلت له عوضًا من الاطمار

وله ولوعا بينت فيه نزهة ... لولاه ما بين القنا الخطار

سلت سيوفهم بغير بوارق ... وجرت جيادهم بغير غبار

ومنزهين عن النضال بمعرك ... لبسوا السرور بغفلة الاقدار

هنا بنا وله النديم تحية ... رحب وذا يحيى بكاس عقار

وقال ايضا يمدح محمود ابن جراح

هم علموا عيني سؤال المعالم ... بنو غيبن هطال عليها وساجم

ابوا ضنة لي ان ارى غيرهم ... بهم وبقلبي ان يرى غير هائم

كانهم يوم النوى سلبوا الكرى ... جفوني فما اخطي بلذة نايم

وهبت نصيبي من سلو لعاذلي ... وصارت حبالي من حبيب مصارم

وصاحبت هذا الحب طفلا ويافعا ... فلم ار ادهى من محب مكاتم

ويحن

وبحت حتى استنطق الشوق ادمعي ... وذكرني عهد الصبا المتقادم

فصرت اشيم الجود في كل معدن ... وانتقد الناس انتقاد الدراهم

فلم ار مثل اليمن رب امارة ... حميد بن محمود حليف المكارم

هو الجبل العالي الذي شرفاته ... تعلا على روس النجوم النواجم

فان قال قوم انه مثل حاتم ... ففي كل عضو منه امثال حاتم

الا يا ابي طي الامير الذي غدا ... له شرف عالي الذرى والدعايم

بقيت ليومك الذي علاهما ... مصنفة في عربها والاعاجم

فيوم وغى تسطوا بسطوة ثاير ... ويوم وغى تحنو بعطفة راحم

ولما ارى الله الذي في عباده ... مضاعا وركن الجود ليس بقايم

حباك بحر من نوال اذا طمى ... ترى البحر في تياره المتلاطم

لئن سلمت طي اليك عنانها ... فاصبحت اسنى ذكرها للعمائم

وعد بك فيها عزة الدولة التي ... يشار اليها في كتاب الملاحم

فما عدل التوفيق عن مستحقه ... وليس الخوافي في الهوى كالقوادم

وقال ايضا وهو في خزانة الكتب

هبوا ان سجني مانع لوصاله … فما العذر ايضا في امتناع خياله
نعم لم تنم عيني فيطرق طيفه … زوال منامي علة لزواله
فدع من لم يبسه في بلائه … وينسي اسمه من كان في مثل حاله
ولم تر عيني حاسدي نبا ئنا … عليه سوى قلبي وترب نعاله
ومن كان سجني قطعة من صدوره … وطول التنائي قطعة من ملاله
واني لا اطويه حذارا وانما … يخاف اعتيال الجرح عند اندماله
الا بابي الغصن النضير وانما … كنيت به عن قده واعتداله
ويا بابي بدرا وامي وانما … يفدي اذا حال كان عند كماله
ولا حبذا نور الاقاحي عاليا … ويا حبذا اه ضاحكا في ظلاله
فان فاته ثغر الحبيب وقده … فيا رب ما اغنى وجود كماله
الا امر والي صد عنه الحسن كله … ودع لحسنه مستعملا في نصاله
ترى فيهما نونين عطلا واحد … واخره مخصوص بنقطة خاله

ومما

ومما يسلي خطة العرض انها … وصورتها من خطة وانتقاله
وانهما مثل البروج لبدرها … إذا حل لم تامن وشيك ارتحاله
ومما الوف الاباء الوزارة انها … عقيلية محفوفة بعقاله
انستقرب العليا لاحمد نائيا … وقد تم فيه التم قبل اتصاله
صغيرا تربيه المعالي وفاضلا … فسود من اقباله في اقتباله
اراني وقد اعيي على الفكر امره … على ان فكري غائص في احتفاله
اذا ما حوى اعلا المراتب نائبا … فماذا يبقيه لحال اكتهاله
نعم ان غايات الجواد اذا انتهى … اليها تبقي فضلة في خلاله
راو فضله فاستحسنوه فامسكوا … طباعا على اقدارهم بخصاله
فابقوا له في الفضل اكثر شكرهم … وابقى لهم في الفضل قلة ماله
وعقل كعذب الماء من عقله … بعقل سواه فهو عذب زلاله
الى ادب مثل الهوى الى الهوى … مع الروح يجري جائلا في مجاله
وذهن لو الكافور عنى حره … لازرى بنفح المسك عند اعتلاله

وما كان تشبيه الاسحاب ملا … عليه ولكن فضله في احتماله

ايا سيدي عبد دعاك معولا … عليك ولم يخطر سواك بباله

فهل يستعين المرء من قعر هوة … لاخراجه الا باقوى حباله

وانتم اناس فضلهم عام الورى … فما بال مثلي حائر في اختلاله

هل ابصرتموه شامتا بسواكم … وانتم بعيد وهو في ضيق حاله

اذا كان سعد وابنه متصلا له … فما العذر من اطلاقه من عقاله

وقال وهو في خزانة البنود وكتب بها الى صديق وهو مما قال

لنفسك لم الا اللوم قد نفد العمر … بذا حكم المقدور اذا قضي الامر

لقد لفظتني كل مصر وبلدة … وما لفظتني عن مواطنها مصر

لعمري لقد طوفت في طلب الغنى … وما لغني بر وخالفني بحر

فشرقت حتى لم اجد لي مشرقا … وغربت حتى قيل هذا هو الخضر

اروم جسيمات الامور وانما … فصارات ابقى اذا بقي الذكر

ولو كنت ارضى بالقليل وجدته … ولكن في نفسي امور لها امر

ظللت

ظللت بمصر في السجون مخلدا … واني لسيف جفنه فوقه ستر

فقدت اخلائي الذين احبهم … وجانبني من كان لي عنده قدر

واعظم ما بي يا محمد انني … بارض وفيها بيننا البعد والبحر

فما لي من ذنب اليك اجترمته … فقل لي مع الاخوان غيرك الدهر

تامل ابا عبد الاله مقالتي … فان الصديق الحر يعتقه الحر

اتذكر اذ كنا لدى الدهر رتعا … بمصر وارض الشام اذ عيشنا نضر

فما لك تجفوني مع الدهر اذ عتا … الكل زمان هكذا عيشه مر

فيا سائلا عني فاعذر صاحبا … ولا لك في ترك السؤال اذا عذر

فان احرص الاخوان فالزور منهم … فاني امرؤ شيمتي في الاسى الصبر

فلو كنت في اسر الدمات اقالني … ولكنني في اسر قوم بهم كبر

فموتي شهي من حياتي هكذا … على من الارصاد قوم له كفر

اذا جنني ليل اهاجت بلابل … وعاودني هم يجدده الفكر

عليك وما واسى سوى الصبر منهم … فهل من خلاصي مدى غاية القدر

فلو أبصرت عينا كما بي من الاسى ۝ بكيت بما يبضي من الابل السفر

على انني لا استكين لنكبة ۝ ولا واضع عدمي ولو مسني فقر

جنيت على نفسي بسعي اليهم ۝ ومالي من اوفي مواثيقهم عذر

ومالي من ذنب سوى الشعر انني ۝ لا أعلم ان الذنب يقبله الشعر

لعل الليالي مسعفات اخا الاسى ۝ بأحشائه من فرط حسرته جمر

أسير لدى قوم بغير جناية ۝ الا في سبيل الله ما ضيع الاسر

لقد ضاقت الدنيا علي كانها ۝ لما قد الرحان في مقلتي فتر

وفي النفس حاجات ودون مرامها ۝ قيود وحراس حولنا زجر

فكن سائلا عني فاني هالك ۝ وما المرء الا في على حاله وتر

صددن زمانا ثراو قعن القنا ۝ فهل قدر ينجي اذا نفد العمر

وانت اخي في كل حال وانما ۝ عتبتك هذا العتب اذ نفد الصبر

اكل غريب هكذا هو هالك ۝ بمرو ولم يشفع له شافع حر

مضت سنن الاداب من بين خالورى ۝ وصاروا جميعا فيهم الخبث والمكر

فلو انني

فلو انني في بلدة غير هذه ۝ اخ لقدي في المال والاسل السمر

ولا انا الني ضيم ولا لان جانبي ۝ ولا انا الني ضر ولا مسني عسر

واني كالناس الذين تقدموا ۝ وما الدهر الا هكذا اخذ حذر

وزائرة آهدت بجسمي مدامعا ۝ ويسعدها من مقلتي دمع غزير

ابيت لها يقضان بين وساوس ۝ اراعي نجوم الليل او يطلع الفجر

ويمنعني افصاح ملحي لانني ۝ اخاف وهذا الخوف صاحبه غمر

اذا كان نفسي من اجل خيرتي ۝ واتلفها لم يبق لي بعدها ذخر

فان عشت ابدت الذي في ضمائري ۝ وان مت فالذخر المثوبة والاجر

وقال ايضا يعاتب زوجته ابا منيف

لم يخل من لحظ الحسان بطرفه ۝ من سقمه وعناية او حتفه

طرفي علي جنى وحسبك بامرئ ۝ كانت منية نفسه في طرفه

رشا تعرض ناضري لجفونه ۝ لما بدى متعرضا من سجفه

يهتز كالغصن الرطيب قوامه ۝ لدن المهزة بارزا عن ردفه

متأوّدٍ حسن القوام اقله … كفل يجاذ به خصره من خلفه
أبدى جبينًا لو أراد تخفيًا … تحت الظلام ضياؤه لم يخفه
وأماط عن مثل الاقاح لثامه … ورنا بطرفٍ مروع عن خشفه
عذبٌ مقبل ثغره ومجاجه … في مصّه ماء الحياة ورشفه
يشفي من السقم المبرح لا شفى … ذو العرش من رشفا من لم يشفه
وبمثل جنح الليل حلل متنه … متعثكل كالكرم ساعة قطفه
ويريك ابريق الجبين ممثلاً … عنقًا له متباعدًا عن شنفه
يسبي العقول بدلّه وكماله … وعفافه وجماله وبوصفه
رخص البنان مشربه قدم علا … حذف اللسان وفي لطافة لطفه
يبدوا فيخجل كل حين حسنه … ويضيع كل تطرف في طرفه
ذاك الذي ترك الحشا ولوانه … تصلى بدجلة ناره لم تطفه
شوقًا ودون وصاله من هجره … ما لو اذاب مفاصلي لم يكفه
عجبًا لقوتي التي عن ماتها … بانت تلوذ وتستجير بضعفه

ولقلبي

ولقلبي الدنف الذي لشقائه … اصفى المودة قلب من لم يصفه
عمري لقد كشف الصدود مشمرًا … عني فارجعني الصدود لكشفه
وكساني الهجران ثوب مذلةٍ … بسعي الورى لو يدرون بنصفه
… هجرانه وجفا من لم يجفه
وكذا اذا طلب الغني متطلبٌ … في غير وقتٍ أوانه لم يكفه
ولى الصبا ونضرة أيامه … ومضت بشاشته ولذة قصفه
ومسائلي ما للزمان معارضي … وجه التصرف لا يزال كصرفه
فاجبته اتريد جمع نعوته … وبيان مذهبه وغاية وصفه
سحق الزمان فلا مروة عنده … وبنو الزمان تعلموا من سخفه

وقال أيضًا محمد ابن الحسين

إن يهجروا فخيالهم لم يهجرا … او يكدروا فالود لم يتكدرا
عهدي بهم ونعم العذارى باسم … فينا وعود الوصل غير المكسر
فلان لا ريب الزمان بموزع … فينا ولا عرس السرور بمعسر

فتى أأول على الخطوب بدولة — وأخوض ظلمتها بجد مقمر

ولقد بلوت الدهر ثم بلوته — فخبرت منه علم ما لم يخبر

فغدوت اعلم ما يكون بما مضى — واري بما ابصرت ما لم ابصر

فاسمع أقص عليك من نبأ العلا — وأذكر الافهام ما لم تذكر

اي امرئ ممن تغير دهره — رحما تعوده فلم يتغير

فاصبحت في الدنيا علا طبقاتهم — اني اعتدو او اصبر لمن لم يصبر

ما كل من ترجوه مثل محمد — كرما ولا كل النجوم بنير

يا ايها القلب الذي لم ترده — نطف السماء بحطها للابحر

استسق كف ابن الحسين فانها — ترني على كرم السحاب الممطر

المنتضى الآري من قبل الصبى — والباني العليا قبل العثير

والمبتني سهل المكارم والعلى — بالسعي والامكان فوق المشتري

لولا تألق بشره لم ينتقد — صبح المكارم في النهار الاكدر

واذا الخطوب دجت نجاد بحورها — بضياء رأي في الحوادث مسفر

جبار

جبار وقعات الحسام وان علت — اوصافه عن خطبة المنجبر

لا يحمل الخطي غير مورج — بدم ولا الهندي غير معصفر

فات الجهات بجمة لم تستزج — دون الكمال وعرفه لم تقر

تتكفل الاقدام تحت بنانه — في الحرب صدر الوشيج الاسمر

فاذا اكتست صدر المدام تعصفت — منها ذوائب كل خد اخضر

ويظل ينظم في المفارق مثل ما — نظم الربيع بكل نبت مزهر

فكانما يبني على آثارها — طرر الحسان وخط كل معذر

يا ايها الملك الذي من جوده — يمتار صوب العارض المتفجر

كتب الزمان من المكارم اسطرا — وانيت انت فكنت معنى الاسطر

ما فخر فليس يليق ثوب جلالة — الا عليك ولا ملابس مفخر

هل يعرف التعنيق الا للضبا — والعتق الا للجياد الضمر

والفضل فيك وفي ابيك ولم يكن — للفرع فضل مثل العنصر

داعيك خير بني الحسين مخاطبي — حتى يقول وخير اهل الاعصر

انا وقد لمست شمالك همتي ۝ ووقفت عندك موقف المستمطر

فلا أربين الفقر عني جانبا ۝ ولأثنين الدهر غير مظفر

سحقا لعين أبصرتك وهمة ۝ عرفتك لم تشمخ ولم تتكبر

ولقد عزمت على الرحيل ومهجتي ۝ وقف عليك وان تغيب منظر

فلأشكرن جميل ما أوليتني ۝ وانا ابن غير الي اذا لم اشكر

ولانشرن عليك مدح حلة ۝ في كل وقت آجل ومحضر

آحييتني وجبرت مني حالة ۝ لولاك يا ترب العلا لم تجبر

وسقيتني من ماء بشرك سلسلا ۝ احيي به غصني واورق عنصر

لازلت كهفا للانام ومنهلا ۝ نروي بك الامال غير مكدر

وبقيت ما بقي الزمان تؤمنا ۝ نعماك راسا للعديد المكدر

وسئل عن أجازة بيت لابي تمام وهو

أضمني سرهم ايام فرقتهم ۝ هل كنت تعرف سرا يورث الصمما

فقال

فقال

سلا أحبته من لم يرق لهم دما ۝ يوم الفراق ولوا ذرى الدموع دما

لئن اساءت الى نفسي بفرقتهم ۝ الى ظلمت ومن أهوى ما ظلما

وقال ايضا

ومهفهف آزرت محاسن وجهه ۝ بالبدر بات الى الصباح ضجيعي

قمر قمرت به الزمان كانه ۝ بدر بدى بدرا لوقت طلوعي

ما زال يسقيني سلافة ريقه ۝ عللا واسقيه سلاف دموعي

حتى اماتنا الصباح مفرقة ۝ منا كتائب شمله المجموعي

وقال ايضا

بكرت عواذله تعاتبه ۝ وخلوت دون مواقع العذر

وتصرمة ايام لذته ۝ فمضين عنه بجدة العمر

وخلت منازل من احب وقد ۝ الوت بهم عتائب الدهر

نذر الزمان على تفرقنا ۝ نذرا فآب بصادق النذر

واشد ما القاه بعدهم انني فجعت بهم وبالصبر

هذا اخر ما وجد من أبيات ابو الحسن علي بن محمد التهامي

ووجدت في بعض النسخ مما قيل انه للتهامي قال رحمه الله

خليلي مرا بالعقيق فسلما ... على منزل لولا البلا لتكلما

عهدت به ارضا اريضا بروضة ... عدارا كغزلان الصريمة روما

فاصبح قفرا لا انيس يجوده ... كذاك صروف الدهر بؤسا وانعما

لقد بكى من اسراء يوم ترحلت ... تريك خلال السجف كفا ومعصما

بوجه نقي اللون غير مسهم ... تلفع بردا للحيا مسهما

فاقسم لو ابصرت سنة وجهه ... صبوت ولو كنت المسيح ابن مريما

وقال ايضا

قل للذي وجه خده القاني ... في لجة بحر الغرام القاني

ما نلت من ريق ثغرك الهاني ... عن ثغر كل الانام الهاني

وقال ايضا

ولقد

ولقد سئلت وصالها فأجابني ... عنها الجواب إشارة عن قابلي

في نون حاجبها وعين عيونها ... مع ميم مبسمها جواب السايلي

وقال ايضا

لقد كان في مصر القديم حاكم ... يدعى بفرعون وكان له موسى

ونحن بهذا الدهر من سوء حظنا ... لنا الف فرعون وليس لنا موسى

بمنه تعالى

تم كتاب ديوان أبو الحسن علي بن محمد التهامي

رحمه الله رحمة الابرار وسكنه جنات تجري من تحتها
الانهار بحق محمد وآله الأخيار الاطهار وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وآله خير آل والحمد لله رب العالمين
بخط غريب الوطن الراجي رحمة ربه القدير الحي العلا
نفسه المستجير الى ربه الحقير العاجز عن الكرم عبد [illegible] الحاج
احمد حسين عبده [illegible] كان الفراغ من كتبه يوم الاثنين [illegible] ١٣٤٤